

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1996) 31 March - 6 April 2012 (Year 43)

العدد (١٩٩٦) ٩ - ١٥ جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ / ٣١ مارس - ٦ أبريل ٢٠١٢ م (السنة ٤٣)

ملتقى الشريعة الـ ١٦ «بجمعية الإصلاح»
أسامة القوانين.. بين وجوبية التطبيق وعوائق التنفيذ



اليمن..
الصراع على
وقع المصالح
الأمريكية

«هادي» و«صالح»..
ومعركة كسر العظم

«المجتمع» ترصد ردود شعب
«الطوارق» على الانقلاب في مالي



د. حسين الفرحان عضو المجلس الوطني السوري لـ «المجتمع»:

«نوري المالكي» وضع ٨ مليارات دولار
تحت تصرف النظام السوري

MONSANTO

بذور «مونسانتو»
العقيمة.. تُنذر العالم
بالمجاعة والخراب

ملف العدد



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

شُرور «مونسانتو» الخمسة



بذور «مونسانتو»
العقيمة.. تُنذر
العالم بالمجاعة
والخراب

٢٢

«هادي» و«صالح».. ومعركة كسر العظم

٢٤

د. حسين الفرخان: «نوري المالكي» وضع ٨ مليارات دولار تحت تصرف «بشار»
وزير التعليم التونسي: سنضع قطار الإصلاح على السكة.. لتأتي

٢٦

الحكومة القادمة وتنطلق

٢٨

الأردن: ظاهرة «العنف الجامعي» تتفاقم

٣٠

موريتانيا: انتقادات لعودة الأجهزة الأمنية للتعذيب

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٩٦ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



قمة العرب.. كفى إهداراً للأموال وتبيداً للجهود دون جدوى!

وسط إجراءات أمنية غير مسبوقة كلّفت الشعب العراقي البائس أكثر من ١,٢٥ مليار دولار، شهدت العاصمة العراقية بغداد انعقاد القمة العربية يوم الخميس الماضي ٢٩ مارس، والتي جاءت وسط متغيرات عربية تاريخية، ووضع عراقي ممزق.. فالعراق الذي استضاف هذه القمة مازالت تسيطر عليه حكومة طائفية تحكم قبضتها على مقاليد الأمور، بعد حملات دموية أزهدت أرواح مئات الآلاف من العراقيين، وشردت ما يقرب من المليون عراقي داخل وخارج العراق، ومكنت للتدخلات الإقليمية من التوغل في الشأن العراقي، وتتحالف مع النظام البعثي الطائفي في سورية، وتساعد على قتل شعبه، وقد بلغ المعلن فقط من تلك المساعدات ثمانية مليارات دولار من أموال الشعب العراقي.. فأى قيمة تكتسبها القمة العربية اليوم سوى إضفاء مزيد من القوة والتمكين على حكومة «المالكي» الطائفية؟! ثم أي قيمة يمكن أن تضيفها القمة الجديدة على العمل العربي المشترك؟ وما الذي فعلته القمم العربية السابقة للشعوب العربية على الأرض غير الكلام والبيانات واستنزاف خزانات الشعوب العربية على تنظيها؟!

إن المجزرة الدائرة اليوم بحق الشعب السوري على أيدي نظامه الدموي تجسد حال «النظام العربي» العاجز.. فقد تابعنا الحالة البائسة التي بدت عليها الجامعة العربية خلال تعاملها مع الأزمة السورية منذ تفجرها قبل عام؛ حيث لزمّت الجامعة الصمت المخجل، على امتداد ستة أشهر من الإبادة والتشريد للشعب السوري، وعندما تفضلت بالتحرك وخرجت عن صمتها عبر زيارة هزيلة لأمينها العام السيد «نبيل العربي» في ٢٠١١/٩/١٠، لم يكن لها أي جدوى، بل قدّمت غطاءً لجرائم النظام السوري من جانب، ومدّت له حبل النجاة من جانب آخر؛ بإعطائه فرصة أطول لما يدعيه من إصلاحات، وهي في الحقيقة فرصة جديدة لمزيد من الإبادة والإجهاز على أكبر عدد من الشعب السوري، وقد أثبتت الأحداث صدق ذلك؛ فبعد عام كامل من الأكاذيب حول الإصلاحات لم ير العالم سوى تزايد شلال الدم المتدفق، ولم ير سوى مزيد من المحن التي يعانيها الشعب السوري.

ومازالت الجامعة العربية عاجزة حتى اليوم عن فعل شيء، لتثبت من جديد أنها - وعبر تاريخها - جامعة للحكومات فقط، ومنتدى يُخدم على الأنظمة الحاكمة، وقد تجلّى ذلك عندما تفجّرت الثورات العربية، وأصبحت الشعوب النائرة في مواجهة حكائها، فكان انحياز الجامعة العربية للحكام بالصمت التام، وكان الشعوب عند تلك الجامعة من سقط المتاع!!

لقد قلنا مراراً وتكراراً في هذا المكان؛ إنه آن الأوان للتفكير في جامعة جديدة وفعّالة، تكون صدى لطموحات الشعوب وآمالها، وحامية لحقوقها، وتكون قادرة على كبح جماح أي نظام يحيف على شعبه، وينتهك حقوقه في الحياة بهذا الشكل الذي يشاهده العالم في سورية، وتكون قادرة على اتخاذ مواقف تليق بالأمة في مواجهة أعدائها، وتكون قادرة على صياغة إستراتيجيات جامعة في القضايا المصرية لتلتف حولها الأمة؛ شعوباً وحكومات، وتمتلك الصلاحيات لتفعيل تلك الإستراتيجيات.

وقلنا - ومازلنا نقول - إنه من غير المنطقي أن تشهد المنطقة تغييرات جذرية، تقود إلى تشكيل نظام عربي جديد، تقوده الشعوب العربية، وتملك زمامه، وترسم معالمة.. من غير المنطقي أن تشهد المنطقة ذلك، ثم تبقى الجامعة العربية على وضعها المتهترئ الذي تعانيه اليوم.

لقد آن الأوان لإحالة تلك الجامعة إلى التقاعد إلى غير رجعة، لإفساح الطريق لميلاد جامعة جديدة تليق بما حققته الشعوب من إنجازات، وتكون صدى لربيع الثورات المضفرة.. كفى إهداراً للأموال، وكفى ضياعاً للأوقات والجهود في مؤتمرات لا أثر لها ولا جدوى منها! ■



(سورة النساء)

٣٢ وزير الصحة الفلسطيني: الحرب على شعبنا لم تنته

المجتمع» ترصد ردود شعب «الطوارق» على

٣٤ الانقلاب في مالي

٣٦ انطلاق أكبر مشروع لدعم الصناعات الصغيرة بهصر

٥٢ قبور آل بيت رسول الله ﷺ

٥٤ دواعي تجديد الدين

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



٢٧٠ مليون دولار تكلفة إضراب «الجمارك»

مجلس الأمة يوصي بزيادة الرواتب لمواجهة غلاء المعيشة

ودفعت حالة التآزيم بين الحكومة والنقابات خلال الأيام الماضية إلى أزمة حقيقية بين الحكومة، وتلك النقابات التي أوقفت الحياة برأ وبحراً وجواً، وكبدت ميزانية الدولة خسارة كبيرة، حيث إن تكلفة الإضراب في «الخطوط الجوية الكويتية» بلغت نحو مليون دولار كل أربع ساعات، وتكلفة أول يومين في إضراب الجمارك وصلت إلى ٢٧٠ مليون دولار، هذا فضلاً عن الخسائر الأخرى الناتجة عن ارتفاع أسعار المواد الغذائية، والتي يتحمل كلفتها المواطنون العاديون، الذين لا ذنب لهم في القضية.

أسعار جنونية

وقد ارتفعت أسعار الخضراوات بنسب بلغت ٦٠٠٪ وأكثر، فالطماطم على سبيل المثال ارتفعت إلى ٤ دنانير من ٩٠٠ فلس وينفس تلك المستويات إلى أسعار جنونية. ويرى محللون اقتصاديون أن خطورة الإضرابات تكمن في أن انضباط عقد المطالبات بزيادة الرواتب في بعض النقابات سيؤدي إلى كوارث أخرى، حيث سيفتح ذلك الباب أمام مطالبات مماثلة لموظفي وزارة المالية والبنك المركزي والفتوى والتشريع وغيرها من المؤسسات والوزارات الأخرى، إضافة إلى العاملين في الشركات النفطية بالقطاع الخاص، مثل شركة «إيكويت للبترولوكيماويات».

إنه من المنطقي أن يطالب موظفو تلك الجهات بزيادات وكوادر على الرواتب، في حال استجابة الحكومة لمطالب موظفي الجمارك، حيث سيلجؤون إلى تنظيم إضرابات مماثلة، ما سيعمل على إصابة الحياة في الكويت بالشلل. ■

التي تم إقرارها سابقاً. وأكد عدد من النواب تعاونهم مع الحكومة في سعيها الجاد لاتخاذ إجراءات من شأنها إنصاف جميع العاملين في الدولة دون تمييز، وتحقيق العدالة والمساواة بينهم في الرواتب والأجور بما يتوافق مع غلاء المعيشة.

وأوضحوا أن الخلل يكمن في منح الحكومة زيادات مالية أو إقرار كوادر لقطاعات دون أخرى، مما يسبب فروقاً شاسعة في الرواتب وعدم العدالة بين المواطنين في ذات الوظيفة والتخصص.

ورأى فريق ثان من النواب ضرورة إعادة النظر في قضية الأمن الغذائي، وإيجاد خطة واضحة للظروف المماثلة مستقبلاً، في إشارة إلى الأضرار التي تسبب بها إضراب الجمارك في خلق أزمة غذاء بالأسواق والجمعيات التعاونية الاستهلاكية، مؤكداً أهمية أن تقوم الحكومة بضبط الأسعار وتطبيق قوانين حماية المنافسة وحماية المستهلك.

غياب الرؤية

وتطرق فريق ثالث من نواب مجلس الأمة إلى غياب الرؤية المستقبلية للبلاد، وعدم وجود عدالة أو مساواة أو تكافؤ في الفرص، مشددين على أهمية أن تقوم الحكومة بدراسة وضع المتقاعدين حين إقرارها أي زيادات في المستقبل.

وأوضحوا أن الحكومة مكلفة بتحديد توصيف وظيفي لكافة قطاعات الدولة، مبينين أن عدم اتخاذ معايير الكفاءة الوظيفية والتخصص يوضح الاختلالات في سياسة الأجور والمرتبات في الموازنة العامة للدولة.

شد وجذب وإضرابات وارتفاع مبالغ في السلع بلغ في بعضها ٦٠٠٪؛ ما أثقل كاهل المواطنين والمقيمين على حد سواء، وهو ما دفع مجلس الأمة للمرة الثانية في أقل من عام، وفي جلسة خاصة عقدت الخميس قبل الماضي، بإقرار توصية بشأن زيادة الرواتب والبدلات، تقضي بتكليف لجنة برلمانية مشتركة بدراسة قانونية للمشروعات والاقتراحات المقدمة، على أن تقدم تقريرها للمجلس في موعد أقصاه ثلاثة أشهر.

ودعت التوصية الحكومة إلى تنفيذ تعهداتها على الفور لنقائبي العاملين في «الإدارة العامة للجمارك»، و«الخطوط الجوية الكويتية»، وأن تقدم كل ما لديها من دراسات وبيانات وتقارير إلى اللجنة المشتركة والمشكلة من لجنة الشؤون التشريعية والقانونية ولجنة الشؤون المالية والاقتصادية.

وأبدت الحكومة اعتراضها على لسان وزير التربية والتعليم وزير المالية بالإجابة د. نايف الحجرف على زيادات الرواتب وإقرار الكوادر، إلا أن طريقة الحصول على ذلك كانت خاطئة مع تأكيدها مراراً على حق الإضراب والاعتصام شرط عدم تعطيل المصالح والمرافق، كما أبدت الحكومة الداعين لها خلال الجلسة بمعالجة مظاهر الخلل بسبب التباينات الكبيرة الناتجة عن الكوادر



عبد اللطيف الهاجري يرحمه الله.. إذا حضر لم يُعرف وإذا غاب لم يُفتقد

هنيئاً لك..

وداعاً يا أغلى الأعبة

ليله الجمعة أقدس ليلة في حياتي..
جاءني اتصال من صديق: هل ما يشاع
صدق؟ تحققت مما قيل.. لم أتوقع..
ولكن الظن وقع.. نعم وقع لم أتوقع يوماً
أن نهر الحنان سينضب.. لم أتوقع أن منبع
الطيب سيجف.. أو تلك الرحمة في ذلك
القلب ستنتقطع.. لم أتوقع أن القلب الذي
لم تعبث به أمراض الدنيا من حقد وحسد
وضغينة.. توقف عن العمل في الساعة
السابعة مساءً.. ولكن.. رحمك الله يا
أبي.

وداعاً يا من رحلت بعيداً، وداعاً يا من
فارقت قلوبنا، إليك أكتب كلماتي بدمع
عيني، وأسطرها بدم قلبي، وداعاً يا من
حزنت عليك عيون بكت بكاء لا يُعد،
إليك يا أبي، أقولها بملء في، يا من فارقت
الحياة فجأة وبدون إنذار، يا من سافرت
وغادرت بعيداً لن نراك، إلى عيونك التي
تحب الأمل والخير وتعشق كل ما يسمى
«أجر»، إلي قلبك الحنون المعبأ بالدفع
والحب.

تعلمت منك الكثير والكثير، علمتني
كيف حب العمل، علمتني كيف أحافظ
على الأخوة في الله أكثر من أي شيء في
الدنيا، علمتني الحفاظ على الوقت، وقد
كنت دائماً ما تردد هذا الدعاء: اللهم بارك
لي في وقتي ولا أحسب - أبي - إلا أن الله
قد استجاب دعائك، فما قمت به من أعمال
في شتى بقاع الدنيا يحتاج أعماراً فوق
عمر.

أبي الحنون.. يا دمة قلبي المنفطر،
يا من فارقت روحي، وكأنها قسمت إلى
شطين.

رحمك الله يا أبا عبد الرحمن، عدد ما
حنوت على الأيتام والأرامل وأسر الشهداء
في أصقاع الأرض. ■

مدير مكتبه: محمود القماري

على كتاب الله، عهد العبودية
لله والأمان في الدنيا والآخرة
وقد أجادوا.

رأيت يرحمه الله في أمانته
حين قال لي: كل صاحب مكربة
خير يراها بعيني رأسه عملاً
وممارسة وتطبيقاً على
أرض الواقع؛ مدرسة وداراً
ومؤسسة وزيادة؛ فيطمئن
إلى أن الله سبحانه

وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً وأن من
يعمل مثقال ذرة خيراً يره.

هكذا رأيت رسول الخير وفاعل الخير
المهندس عبد اللطيف الهاجري يرحمه الله
في رحلة واحدة صحبته فيها، وهكذا قال
لي: إنني أخاطب الناس والآخرين بلقب
«أستاذي» لأشعرهم بالأفضلية وأدرب نفسي
على التواضع.

لله ما قدمت يا عبد اللطيف ولله ما أخذ،
سألت عن العمل الخيري فقال: هذه حرفتي
وفني، وإن العمل الخيري أصبح علماً يجب أن
يدرس ويطبق على الوجه الصحيح والأكمل؛
فيسعد الناس بدينهم في دنياهم وآخرهم..
نعم لقد أعطى عبد اللطيف الهاجري العمل
الخيري حقه من الفهم الصحيح والتطبيق
السليم، وجعل منه سنة حياة تعبر عن شريعة
حية تنبض بالحياة وتدخل السعادة في قلوب
الآخرين، وصدق الله العظيم القائل: ﴿وَأَمَّا
الَّذِينَ سَعَدُوا فَبِئْسَ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتْ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (هود: ١٠٨)، والقائل
سبحانه: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٧٧)
(الحج).

رحم الله عبد اللطيف الهاجري رحمة
واسعة، وأسكنه دار السعادة الأبدية جنة
الخلد مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين؛ جزاء ما قدم للعمل الخيري
ولدين الخير والمحبة والسلام دين الإسلام،
ولآله وذويه وإخوانه الصبر والسلوان



أ.د. عبد الحميد البعلي (*)

إن الموت حق، وإن البعث حق،
وإن الدنيا حق، ولكن السعيد من
عمل لما هو الأحق بالبقاء والأحق
بالخلود، وسخر دنياه لما بعد
الموت.

يا داعي الخير وساعي الخير
أبشر هنيئاً لك، عجباً أن
يكون المال خيراً وأن يكون
فتنة، وأن يفوز في السباق
فوارسه إلى جنة عرضها

السموات والأرض، يرحمك الله المهندس
عبد اللطيف الهاجري، صحبته في رحلة خير
إلى قرغيزستان، ورأيت منه من الخير ما لم
أره خلقاً وإيثاراً، وأفعال خير باقية وشاهدة بأن
الله سبحانه وتعالى يسخر من عباده من يمتزج
فيهم وبهم فعل الخيرات، رأيت في تدبيره في
إنفاقه وعدم إسرافه فيما يفعل، رأيت في زيارة
لدار كبيرة للأيتام أقامها في «بشكك» عاصمة
قرغيزستان وزهور الأيتام يقدم له الزهور
المتواضعة وينشدون نشيد المحبة والأمل،
تلك الدار التي تكفل الأيتام تربية وتعليماً
ومهنة وحرفة، دار متكاملة يخرج منها أبنائها
مؤهلين للحياة الرشيدة الكريمة.

صحبته في صرح جامعي آخر، ورأيت
جامعة «محمود قشغري» التي تأسست
بجهود العمل الخيري وما فيها من علوم
اللغة العربية والتربية الدينية وعلوم الحياة،
وافتحنا فيها قسم الاقتصاد الإسلامي
والبنوك الإسلامية، جامعة تشكل مركز
إشعاع في هذه البلاد التي انعتقت للتو من
أسر الاتحاد السوفييتي السابق، وقد أصبحت
حطاماً تعود إليها الحياة مرة أخرى بالعمل
الخيري وعطاء الخيرين وتخطيط وتنفيذ
رسل الخير والعمل الخيري، صحبته في زيارة
لدار تحفيظ القرآن في ضواحي «بشكك»
ورأيت حفاظ القرآن الكريم وتجويده من
الأشبال والصغار والكبار في دأبهم وإقبالهم

(*) المستشار الاقتصادي - الديوان الأميري



ملتقى الشريعة السادس عشر بجمعية الإصلاح..

أسلمة القوانين.. بين وجوبية التطبيق وعوائق التنفيذ

كتب: جمال الشرفاوي

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي يومي ٢٠-٢١ مارس الجاري ملتقى الشريعة السادس عشر تحت عنوان «أسلمة القوانين.. رؤية مستقبلية» برعاية وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية جمال الشهاب.

ناقش الملتقى محورين: الأول: دور اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ودور مجلس الأمة في أسلمة القوانين، والثاني: موقف التيارات الفكرية المعاصرة في الكويت من أسلمة القوانين.

إصلاح المجتمع

وقال ممثل راعي الملتقى وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل الفلاح: إن المنهج السليم لتطبيق الدين الإسلامي يكون بإصلاح المجتمع بكل أطيافه والقضاء على الظواهر السلبية التي تخل بالأمن والقضاء على أوكار ترويج المخدرات وتقليل الجرائم وتوفير الأمن للمواطن والمقيم على حد سواء.

وبين أن النظام القانوني في الشريعة الإسلامية مرتبط بالعقيدة الراسخة وبموضوع الحلال والحرام، وفيه سر تفوقه ونجاحه إذا تم تطبيقه لأن الإنسان المؤمن يرى في تطبيق القانون ولو على نفسه وضد مصلحته طاعة لله سبحانه، فهو يختار الأحكام طوعية من غير قسر أو إجبار، مشيراً إلى أن الرؤية المستقبلية لأسلمة القوانين يجب أن تكون مبنية على دراسة الأمر الواقع؛ لأن هناك

مسلمين وغير مسلمين يعيشون في الكويت، ولفت إلى أن الكويت تعتز وتفتخر بأن دينها الإسلام، وأن شعبها حريص على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، مشيراً إلى أن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ليست إلا تعبير صادق عن هذه الرغبة الأكيدة لدى قادة الكويت، إذ أن التقارير التي أعدتها اللجنة خلال السنوات الماضية تظهر أن نحو ٩٠ ٪ من قوانين الدولة هي إسلامية أو ليست مغايرة أو متعارضة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

وعاء إسلامي

بدوره، قال ممثل جمعية الإصلاح الاجتماعي الدكتور ياسر النشمي: إن أسلمة القوانين تحتاج إلى وعاء إسلامي تزاوّل فيه أحكام الدين، ومنها الأوضاع الأسرية والاجتماعية، مبيّناً أنه إذا كان عسيراً أن يطبق هذا النظام على مجتمع لا يدين بالإسلام، فإنه من العسير كذلك تحقيق أحكام هذا التشريع في مجتمع إسلامي لديه عدد من المشكلات الأسرية والاجتماعية.

وذكر أن المندادة بأسلمة القوانين في هذه الفترة الحرجة من تاريخ الكويت، وفي العديد من الدول أمر يستلزم الوقوف عنده والتشجيع له، مبيّناً أنه إن دل على شيء فإنما يدل على حرص الشعوب على تطبيق الشريعة الإسلامية وإدراكها بقصور القوانين الوضعية.

وأوضح أن الأصل في التشريع الإسلامي أن يؤخذ كاملاً غير مجزأ ولا يفصل بين أحكامه؛ لأن كل حكم فيه وضع منسجم مع الأحكام الأخرى ولكل دوره، مشيراً إلى أن الفصل بين أحكامه بتر له وإخراج له عن مساره الصحيح. وبين أن المندادة بأسلمة القوانين لا تعني بالضرورة إلغاء القوانين المعمول بها كلية فجأة واستبدال الأحكام الشرعية بها، مضيفاً أن ما يتخوف منه بعض الناس لا محل له في

التصور الصحيح لأسلمة القوانين، معتبراً أن تغيير نظم المجتمع من نظم بشرية إلى نظام يعمل بالتشريع الإلهي هو بمثابة تغيير شمولي لا جزئي، ومن المستحيل أن يتم ذلك بمجرد قرار سياسي فقط، بل ربما يحتاج إلى سنوات لتهيئة المجتمع لهذا التغيير.

تعديل المادة الثانية

ومن جانبه قال المحامي محمد عبدالقادر الجاسم: إن مفهوم «الأسلمة» في الكويت ارتبط بتعديل النص القائم للمادة الثانية من الدستور، وهو «دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع».

كما اقترن مفهوم «الأسلمة» أيضاً باقتراحات تقدم بها عدد من أعضاء مجلس الأمة في فصول تشريعية سابقة، أو مطالبات في الإعلام، تدور حول فكرة «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، وأفكار مثل «منع الاختلاط في المؤسسات التعليمية»، ومنع فوائد البنوك. وارتبط أيضاً بمطالبات في شأن تطبيق «الحدود الشرعية»... وفي هذه الأيام يرتبط مفهوم «الأسلمة» باقتراح قانون «الحشمة»، واقتراح تعديل المادة ٧٩ من الدستور على نحو يقصد منه منع صدور قانون مخالف للشريعة الإسلامية.

وأضاف المحامي محمد الجاسم أن الآراء المؤيدة والداعمة لفكرة «الأسلمة» الصادرة عن قناعة شرعية على الأرجح في إطار فهم محدد، تخالطها تأثيرات البيئة الاجتماعية المحافظة في الكويت لدى البعض، وتربية حزبية لدى البعض الآخر.

كما أن الآراء المعارضة لفكرة أسلمة القوانين تنطلق من قواعد مختلفة، فهناك من يعارض مبدأ «الأسلمة» تحت تأثير فكر جاد يؤمن به يعارض تحكيم القواعد الدينية في المجتمعات.

وهناك من يعارض المبدأ أيضاً لكن

جمعية الإصلاح الاجتماعي: «نهضة الأمة» لا تختزل في فكر مناهض لقيم الإسلام

تردد في الآونة الأخيرة سعي بعض القوى لعقد مؤتمر في الكويت تحت عنوان «مؤتمر النهضة»، ورغم ما أشيع عن إلغاء ذلك المؤتمر، فإن بعض القوى الليبرالية قامت بعقد هذا المؤتمر بمن حضر في مقر جمعية الخريجين.

وبهذه المناسبة، تؤكد جمعية الإصلاح حق الجميع في التعبير عن آرائهم وحريرتهم في إبداء آرائهم في مجمل القضايا في إطار من احترام الشرعية والقانون.

وفيما يتعلق بالمؤتمر السالف ذكره، تؤكد جمعية الإصلاح الاجتماعي ما يلي:
١- أن نهضة الأمة وشعوبها لا تختزل في منتدى ذي توجه فكري مناهض لقيم الإسلام.

٢- أن مؤتمر النهضة المشار إليه هو الثالث بعد مؤتمرين سابقين، وقد حفلت نتائجها بكثير من السلبيات تجاه المجتمعات الخليجية.

٣- أننا مع إيماننا بحرية الفكر والعقيدة، إلا أننا نؤكد ضرورة انسجام ذلك مع توجهات ديننا العظيم، وأن يكون في إطار تنظيم قوانين الدولة.. فعلى من يريد إقامة أي منتدى فكري أن يلتزم بقيمنا ويحترم القوانين والأنظمة.

٤- بعد انسحاب المفكرين الإسلاميين من هذا المؤتمر، أصبح المؤتمر ذا صفة واحدة لا تعبر عن نهضة الأمة وشمولها، وإنما يحقق مصلحة أطراف محددة.

٥- أننا مع مزيد من الحوار الذي يجمع ولا يفرق، وخاصة في هذه المرحلة الحساسة التي تمر بها أمتنا وخليجنا من تحديات وأخطار، وأن يكون الحوار تحت مظلة التفاهم والتعاون، وبعبارة عن المعالجات الأممية. ■

جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

أن تقف بشكل إيجابي من أسلمة القوانين في الوقت الراهن، خاصة وأن موقف التيارات الإسلامية جاء بعد التصويت الشعبي على خيارها، واعتبار ذلك دافعاً لتعزيز اتجاهها نحو تطبيق الشريعة الإسلامية.

ولفت إلى أن تطبيق الشريعة هو جزء ضروري من المشروع الإسلامي، ويعزز من تواجد التيار الإسلامي في الشارع بشكل جيد.

وبين أن القوى السياسية التي وصلت إلى البرلمانات العربية هي الضامن الحقيقي لتعديل الدستور، والتداول السلمي للسلطة، وتعتبر من أهم الضمانات لنجاح الشعوب في عدم تحويل من يمسون بزمام الأمور من قادة إلى دكتاتوريين. ■



الفلاح: ٩٠٪ من قوانيننا إما إسلامية أو غير متعارضة مع أحكام الشريعة

د. ياسر النشمي: تحتاج إلى سنوات لتهيئة المجتمع

الدين: مراعاة الحريات العامة والاتساق مع مواد الدستور

مثل (المادة ١٨) التي جعلت الشريعة هي الآلية الوحيدة لتطبيق أحكام الموارث لا غيرها. وبين الدين أن أسلمة القوانين تحتاج إلى قواعد مشتركة يتم الاتفاق عليها لضمان الخروج بتصوّر مجتمعي مقبول لا يتناقض مع مبدأ الحرية التي نص عليها الدستور في (المادة ٢٩)، وقال: إن تنقيح أي مادة من مواد الدستور يجب أن يكون وفق مبدأ العدالة والمساواة.

نصح وإقناع

ومن ناحيته، أكد د. فهد الخنة أن تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت واجب، وعلى كافة الفعاليات السياسية السعي لتطبيقها بشكل جدي، والتطبيق يجب أن يبتعد عن أسلوب القوة، ولكن بأسلوب النصح والإقناع.

وقد كان هناك سعي عام ١٩٨١م لتطبيق الشريعة، ولكن لم يتم، وقد تم اختيار تعديل المادة الثانية من الدستور باعتبارها مسألة حيوية، وبعد الحصول على موافقة ٤٦ نائباً لتعديل الدستور، كانت الرغبة الأميرية تقف أمام إجراء أي تعديل في الدستور.

وبالتالي، بات لدينا قناعة أن تعديل (المادة ٧٩) من الدستور قد يحقق المطلوب بعيداً عن التصادم الذي يحدث عندما نتحدث عن تعديل المادة الثانية من الدستور.

وإذا وجدت الرغبة من قبل الحاكم، فإن الأمر سيكون سهلاً، وما يحدث الآن عبارة عن وجود بعض القوانين تحتاج إلى أسلمتها.

ومن جانبه، أوضح مبارك الدويلة أن التيارات الفكرية المعاصرة في الكويت عليها

تحت تأثير مفهوم مبتذل «الليبرالية» على أنها تعني الحرية المطلقة غير المنضبطة في السلوك الفردي والمجتمعي غير القابلة للتقيد الديني.

أغلبية ساحقة

وأوضح الأستاذ أحمد الدين خلال فعاليات اليوم الثاني من الملتقى، والمخصص لمناقشة موقف التيارات الفكرية المعاصرة في الكويت من أسلمة القوانين، أن الأغلبية الساحقة من السكان مسلمون، وبالتالي جاءت المادة الثانية من الدستور متوافقة مع عدد السكان بالنص على أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع، وأن كافة القوانين تستمد من الشريعة، وبقيّة المصادر الأخرى للتشريع ثانوية.

وقال: إنه خلال مناقشة مواد الدستور في لجنة صياغة الدستور، أبدى بعض الأعضاء رغبتهم في اعتبار الشريعة مصدراً «وحيداً» للتشريع، ولكن تم جعل الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس.

واستشهد الدين بما نصت عليه المذكرة التفسيرية للدستور والمتعلقة بضرورة أن يقوم المشرع بالاجتهاد في تطبيق نصوص الشريعة الإسلامية بشكل يعزز من دخول الشريعة الإسلامية في كافة القوانين قدر الإمكان.

وأضاف أن بعض المواد لم تقتصر على أن تكون الشريعة مصدراً رئيسياً للتشريع، بل تعدته لأن تكون «حقاً أصيلاً» للاحتكام إليها



اغتيال ٣٤ إمام مسجد في داغستان منذ عام ١٩٩٨م

لقي إمام مسجد مصرعه في جمهورية داغستان الواقعة في جنوبي روسيا، وضابط أمن مرافق له مصرعهما يوم ٢٣ مارس عقب تفجير في أحد شوارع بوييناكسك. وقال «محمد سلام محمدوف»، رئيس داغستان: إن إمام جامع مدينة بوييناكسك: «جيتينا محمد عبدالغفوروف» هو الإمام رقم ٣٤ الذي يتم اغتياله في داغستان منذ عام ١٩٩٨م، واصفا الإمام القتل بأنه كان «من أبرز أنصار السلام في داغستان وكافح التشدد والإرهاب».

وكانت قد وجهت للإمام تهديدات عديدة بالاغتيال، وأخذت الشرطة على أثرها قراراً بتأمين الحماية له. كما أعلنت أجهزة الأمن الروسية مقتل ثلاثة مسلحين في عملية خاصة بمنطقة «خساف - يورت» الداغستانية في نفس اليوم، وزعمت أن التحقيق أثبت تورطهم في قتل عدد من رجال الشرطة في أحد مراكز الاقتراع بـداغستان أثناء انتخابات الرئاسة يوم ٤ مارس.

محفضة النقود الليبية تطارد «ساركوزي»

الشخصي لـ «تقي الدين»، فقد صرح لمحققين فرنسيين بأنه سافر إلى ليبيا عدة مرات، وحضر مفاوضات بشأن تمويل أحزاب سياسية فرنسية، وشارك في هذه اللقاءات كذلك، المبعوث الشخصي لـ «ساركوزي» «بريس أورتيغي».

وتؤكد صحيفة «ميديا بارت» الإلكترونية أن لديها وثائق تثبت حصول اتصالات



ساركوزي

بين «القذافي» و«ساركوزي»، وأن الوثائق المذكورة وضعت تحت تصرف الشرطة الفرنسية، وتشير تلك الوثائق، إلى أن الاتفاق النهائي حول هذه المسألة، حصل في ٦ أكتوبر عام ٢٠٠٥م، حيث تم حل قضية تمويل الحملة الانتخابية لرئيس فرنسا المستقبلي بشكل نهائي، ويعتبر المحققون أن «ساركوزي» وصل إلى السلطة سنة ٢٠٠٧م بفضل «محفضة النقود الليبية»، وقت أن كان وزيراً للداخلية، الأمر الذي يشكل خرقاً للقوانين الفرنسية، الخاصة بتنظيم عمليات تمويل الأحزاب.

قالت صحيفة «ميرنوفوستي» الروسية: إن باريس ترفض التعليق رسمياً على فضيحة اتهام الرئيس «نيكولا ساركوزي» بالحصول على تمويل من «معمر القذافي» لحملته الانتخابية الرئاسية في عام ٢٠٠٧م، لكن إذا ما ثبتت صحة هذه الاتهامات، سيصبح واضحاً السبب الذي جعل قوات «الناو» تتخلص من «القذافي» بهذه السرعة، دون تمكنه من الإدلاء بأقواله في المحكمة.

وذكرت الصحيفة أن الجهات المختصة، عثرت على أثر الأموال الليبية، عندما كانت تتابع أنشطة رجل الأعمال وتاجر السلاح الفرنسي من أصول لبنانية «زياد تقي الدين»، الذي كان وسيطاً في صفقات سرية بين زعماء عرب وسياسيين فرنسيين، إذ تم تنفيذ عملية غسل أموال كانت مخصصة لـ «ساركوزي»، بلغت قيمتها ٥٠ مليون يورو، عبر بنك في بنما وسويسرا.

أما «ديدي جروسكوف»، الطبيب

جنوب السودان تفتح سفارتها بالقدس المحتلة

أعلنت وسائل الإعلام الصهيونية أن السفير «الإسرائيلي» في جنوب السودان «دان شاهام» قد التقى نائب رئيس جنوب السودان «ريك ماشار» لمناقشة قضايا التعاون الثنائي، مضيفة أن «ماشار» أكد له أن جوبا تستعد لفتح سفارتها بالقدس وليس «تل أبيب».

وأكد سفير الكيان أنه حصل على موافقة رسمية من دولة جنوب السودان على بناء سفارة لها في «إسرائيل» بمدينة القدس.

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» «الإسرائيلية» قالت: إن النقاشات التي أجراها السفير «الإسرائيلي» مع المسؤول الجنوبي شملت دعم الحكومة «الإسرائيلية» لدولة جنوب السودان، وكذلك أوضاع ١٥٠٠ شخص من جنوب السودان يقيمون حالياً في «إسرائيل»، بهدف تدريبهم على مختلف المهارات حتى يتمكنوا من المساهمة في بناء دولتهم الجديدة والعودة إليها.

إخوان سورية: عهد وطني جديد



علي صدر الدين البيانوني

الإنسانية والأهلية، والدولة المنتظرة ستحترم حقوق الإنسان كما نصت الشرائع السماوية والمواثيق الدولية، ولا مكان فيها للأحقاد والانتقام، مشيراً إلى أن الجماعة أعلنت أنها تحتكم إلى صناديق الاقتراع وتقبل بنتائجها مهما كانت.

وقد أصدرت الجماعة قبل أيام بياناً تناول آخر المستجدات والأوضاع المتدهورة التي آلت إليها البلاد، بعد دخول الثورة عامها الثاني، في ظل عجز الحل السياسي للأزمة وارتفاع حدة القمع تجاه المتظاهرين.

قال علي صدر الدين البيانوني، المراقب العام السابق للإخوان المسلمين في سورية: إن الإخوان يعكفون على إصدار عهد وطني يؤكدون فيه أنهم يسعون إلى أن تكون سورية دولة ديمقراطية مدنية ودولة مساواة، تزخر بالتعددية السياسية، وذات نظام جمهوري يكون فيها

الشعب سيد قراره دون وصاية من حزب واحد أو حاكم مستبد، ويختار من يمثلته عبر صناديق الاقتراع.

وأضاف البيانوني أن المواطنة هي أساس العلاقات والحقوق في الدولة، ويتساوى فيها الرجال والنساء في الكرامة



هامش الأخبار

● تهدد واشنطن بوضع عدد من الدول في دائرة العقوبات إن لم توقف تعاملها مع إيران، وعلى رأس هذه الدول الصين وباكستان والهند.

● أشار تقرير لمفوضية حقوق الإنسان الباكستانية إلى أن ٥١٧ شخصاً قتلوا في هجمات شنتها طائرات دون طيار عام ٢٠١١م، وصفت بأنها عمليات قتل خارج نطاق القضاء، المعروف أن هذه الهجمات تشنها القوات الأمريكية في باكستان وأفغانستان بزعم مكافحة الإرهاب.. من ناحية أخرى، أشار التقرير إلى أن نحو ألف امرأة لقيت حتفها في جرائم شرف في مختلف أنحاء باكستان عام ٢٠١١م، من بينهم ٩٣ قاصراً على الأقل، كما أن ٧٠١ امرأة انتحرن و٤٢٨ حاولن الانتحار خلال نفس السنة.

● طلب محام مصري مسلم قيد اسمه ضمن جداول الترشح لانتخابات «بابا الكنيسة القبطية»، مستنداً إلى مبدأ المساواة الذي يطالب به الأقباط، وقال المحامي: إنه فكر في الترشح بعد أن قرأ تصريحات ناشط مسيحي يعلن فيها رغبته في الترشح لرئاسة الجمهورية.

● قتل ١٨ شخصاً على الأقل في انهيار ثلجي في أفغانستان، في قرية في جبال ولاية بدخشان شمال شرقي البلاد، وقد تعرضت المناطق الجبلية في أفغانستان لتساقط ثلوج كثيفة هذا العام، ما أدى إلى مقتل أكثر من ١٣٠ شخصاً.

● تحدد يوم الرابع من مارس ٢٠١٣م موعداً للانتخابات العامة في كينيا التي ينتظر أن تضع حداً للخلاف بين الرئيس «مواي كيباكي»، ورئيس الوزراء «رايلا أودينجا»... وقال رئيس اللجنة الانتخابية المستقلة «أحمد إسحاق حسن»: إن الانتخابات ستكون خلال ستين يوماً بعد انتهاء الولاية التشريعية، حسبما قررت المحكمة العليا. ■



تركيا تربط الصومال بالعالم

التركية من إسطنبول إلى مقديشو عبر العاصمة السودانية الخرطوم، قائلاً: «كانت الصومال منعزلة، لكننا ربطناها بالعالم الآن». وكشف «بوزداغ» أن تركيا قامت بترميم المطار لفتح للرحلات الجوية الدولية استخدامه، وأن تركيا ستسيّر أيضاً رحلات جوية داخل الصومال. ■

بدأت الخطوط الجوية التركية يوم ٢٠ مارس تسيير رحلات منتظمة إلى مطار العاصمة الصومالية مقديشو، لتكون أول شركة طيران دولية كبرى تشغل رحلات منتظمة إلى هناك منذ أكثر من ٢٠ عاماً. وقد توجه نائب رئيس الوزراء التركي «بكير بوزداغ» إلى مقديشو لإطلاق خدمة رحلتين أسبوعياً على الخطوط الجوية

محاضرات عن الإسلام لطلاب المدارس الروسية



يقوم طلاب مدرسة «الشيخ سعيد» الدينية، الذين سيصبحون أئمة وعلماء دين بعد تخرجهم، بإلقاء محاضرات عن الإسلام في المدارس الإعدادية بقرى ولاية سراتوف في روسيا، وصرحت مديرة الشؤون الدينية لولاية سراتوف بأن مثل هذه اللقاءات مهمة لطلاب المدرسة الدينية من ناحية إكسابهم الخبرة اللازمة، وهم يقومون بفعاليات مماثلة في بلدة باكايفكا - بيتروف، التي يسكنها التتر المسلمون بشكل كثيف، ويزور طلاب مدرسة «الشيخ سعيد» الدينية المدارس، للحديث عن مبادئ الإسلام، ويجيبون عن الأسئلة التي يوجهها الطلاب. ■

«تلجراف»: الداخلية البريطانية تدرس إسقاط الجنسية عن زوجة «بشار الأسد»

قالت صحيفة «تلجراف» البريطانية: إن وزارة الداخلية البريطانية تدرس إسقاط الجنسية عن «أسماء»، زوجة «بشار الأسد»، التي حصلت عليها بالمولد، وكان عضو مجلس العموم البريطاني «ساجد جاويد» قد طلب من وزيرة الداخلية أن تستخدم سلطتها، حسب قانون الهجرة والجنسية واللجوء، الذي يخولها إسقاط الجنسية عن أي شخص «طالما كان ذلك في الصالح العام»، ولا يؤدي إلى تشرد الشخص المعني، ووضع ذلك البند من القانون لاستهداف الإرهابيين مزدوجي الجنسية.

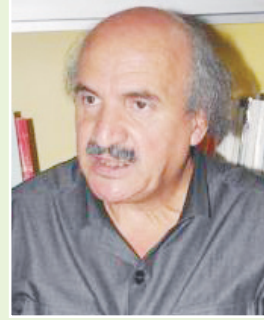
وقد فرض الاتحاد الأوروبي مؤخراً عقوبات جديدة على سورية شملت حظر سفر شخصيات من عائلة «بشار»، منهم زوجته وأمه إلى أوروبا، وحظر التعامل مع شركتي نفط لتصل قائمة الحظر إلى ١٢٦ فرداً و٤١ شركة.

لكن وزير الخارجية البريطاني «وليام هيج» قال: إن من حق حاملي جواز السفر البريطاني دخول المملكة المتحدة، كما قال مسؤول بدائرة الهجرة البريطانية: «إنه لا يمكن منع السيدة «أسماء الأسد» من دخول بريطانيا رغم حظر السفر الذي سيفرضه الاتحاد الأوروبي، بوصفها مواطنة بريطانية»، وربما يكون قرار سحب الجنسية مخرجاً من هذه المشكلة. ■



جزائري يصدر نسخاً من المصحف الشريف وأركان الإسلام بخط «البرail»

الجزائر: سمية سعادة



عبدالرحمن أمالو

تمكن أ. عبدالرحمن أمالو، وهو متخصص في الكتابة بخط «البرail»، بإصدار نسخ من القرآن الكريم، وكتب تشرح تعاليم الإسلام موجهة إلى فئة المكفوفين، التي قلما تجد من ينتبه إليها أو يفكر في احتياجاتها الروحية، وعن الأسباب التي جعلته يوجه اهتمامه بالمكفوفين، ويعرفهم بتعاليم دينهم، قال أ. عبدالرحمن: إن وجود عدد من المكفوفين في عائلته الذين فقدوا نعمة البصر في حوادث مختلفة، وحاجتهم الملحة للتواصل مع العالم الخارجي، هو الذي حدا به إلى تعلم طريقة الكتابة بـ«البرail».

أحد أقربائه وهو مكفوف، والذي يقضي معظم وقته في الاستماع إلى المذياع في غياب أي وسائل موجهة للمكفوفين، شعر بالغبطة، حينما وعده أ. عبدالرحمن بتقديم وسائل

أخرى لتعريف المكفوفين بأمور دينهم وديناهم، حتى تشعر هذه الفئة المهمشة أن هناك من يفكر فيها، ويسعى إلى إخراجها من ظلمة واقعها المرير، وأول ما قدمه أ. أمالو لهذه الفئة، مجموعة شعرية حملت عنوان: «الكلمات والألام»، وترجمت إلى سبع لغات، وحقت نجاحا باهرا، بحيث حازت على جائزة «يوبيا» الثاني سنة ٢٠١٠م بالجزائر، وتم توزيعها في المساجد والمراكز الثقافية، ووصل صداها إلى فرنسا وبلجيكا وإسبانيا، ويرجع النجاح هذا الديوان الشعري، لكونه الأول من نوعه في الجزائر، ففي الوقت الذي يهتم المختصون في الكتابة بخط «برail»، بالاحتياجات الأساسية للمكفوفين، توجه أ. عبدالرحمن إلى مخاطبة مشاعرهم التي تقبع في سراديب مظلمة.

أما على المستوى الديني، فقد أصدر أ. أمالو، وتحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، وبلاشتراك مع الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ٥٠٠ نسخة من المصحف الشريف، تم توزيعها على المراكز الثقافية والمساجد ودور الشباب، واستفاد بعض المكفوفين بصفة شخصية من المصحف المكتوب بخط «البرail» مجانا، كما قام بإنجاز سلسلة حول الأركان الخمسة للإسلام لتعريف المكفوفين بواجباتهم الدينية معتمدا في ذلك على بعض الكتب الصحيحة التي تتناول هذه المواضيع بإسهاب، وطبع من هذه السلسلة أيضا ٥٠٠ نسخة، وقام بتوزيعها على المعنيين مجانا كالعادة، أما الجزء الأول من كتاب «الموعظة الحسنة في تبسيط أمور ديننا»، فقد عمل على توزيعه في بعض مساجد المملكة العربية السعودية بالتعاون مع أحد المعتمدين الذي تولى هذه المهمة. يعكف أ. عبدالرحمن أمالو حاليا، على تأليف كتاب يتضمن الأحاديث النبوية الصحيحة، كما يسعى إلى تحويل محتويات الكتب الموجهة إلى المكفوفين إلى أسطوانات.

..وأوزبكستان تحظر بيع الحجاب!

فرضت السلطات في أوزبكستان حظراً على بيع ملابس نسائية مثل الحجاب والعباءة، كما فرضت غرامة مالية على المحلات التي يتم ضبط ملابس نسائية إسلامية فيها! ويأتي هذا القرار الغريب بعد أسابيع من نصب كاميرات مراقبة في أكثر من ٣٠ مسجداً، منها المسجد الجامع بمدينة نامتجان التاريخية العريقة لمراقبة المصلين تحت ذريعة الأسباب الأمنية ومكافحة السرقة، كما تلزم السلطات خطباء المساجد بضرورة تسجيل أنفسهم لدى الجهات الرسمية، وتمارس أوزبكستان سلسلة من السياسات التي تستهدف قمع الحريات الدينية ومحاربة كافة أشكال التدين.

نواكشوط: محمد ولد شينا

قالت بعض النيجيريات المدافعات عن قضايا المسلمين في البلاد: إنهن قررن تنظيم حملات توعية وإعلامية، بهدف الدفاع عن الحجاب الإسلامي، وذلك للرد على الحملات التي تقودها منظمات محلية مدعومة من الغرب، وتستهدف تشويه صورة المرأة المسلمة، وتنتقد من حين لآخر الحجاب الإسلامي، وأكدت الناشطات الإسلاميات على ضرورة توحيد الجهود الإسلامية للدفاع عن الحجاب. وتشكو المحجبات النيجيريات من التمييز ضدهن في الوظائف العامة والخاصة، رغم عدم وجود قانون يحظر الحجاب في البلد الذي يعد أكثر من نصف سكانه مسلمين. وترى العديد من المحجبات في نيجيريا أن التمييز ضدهن انتهاك لحقوقهن التي فرضها الدستور، والتي هي أدنى الحقوق التي يجب أن تتمتع بها المحجبات كمواطنات عليهن واجب المشاركة في بناء الوطن، وفق قولهن. كما وجهن دعوة إلى المنظمات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي لدعمهن في هذا المجال، مؤكدين أن المسلمات في نيجيريا يعانين من غياب الدعم العربي والإسلامي.

حملة مسلمات نيجيريات للدفاع عن الحجاب





هامش الأخبار

• هدّدت إدارة «حيمن وحيب» إحدى الإدارات الإقليمية في الصومال بإسقاط أي طائرة حربية تحلق فوق سماء مناطقتها بدون إذن، وكانت طائرات حربية يعتقد أنها تابعة للقوة الدولية لمحاربة القرصنة في السواحل الصومالية قد حُلقت فوق أجواء مناطق تابعة لبلدة «عدادو» بإقليم «جلجدود» وسط الصومال، مما أدى إلى تكهنات بقرب وقوع هجمات جوية.

• أكدت رئيسة غرفة التجارة الإثيوبية أن العلاقات بين إثيوبيا وتركيا تشهد تحسناً، خاصة في مجال التجارة والاستثمار، حيث بلغ حجم الاستثمارات التركية في إثيوبيا أكثر من ١,٨ مليار دولار حتى شهر فبراير الماضي، مضيفة أن التبادل التجاري بين البلدين ينمو بمعدل يصل إلى ٢٠٪ سنوياً، ويميل التبادل التجاري لصالح تركيا التي صدرت لإثيوبيا ما قيمته ٣٤٦ مليون دولار في عام ٢٠١١م، مقابل واردات من إثيوبيا قيمتها ٤٤,٥ مليون دولار.

• انتقد المركز الإسلامي المركزي بأيرلندا مكتب الهجرة بالعاصمة دبلن، بسبب مطالبته المسلمات بخلع حجابهن للتصوير عند استخراج بطاقات تحمل بيانات المهاجرين، باعتباره أن الحجاب واجب في الإسلام، وحق مكفول بالقانونين الدولي والأيرلندي، وقد استجاب مكتب الهجرة لمطالبته المركز الإسلامي، مؤكداً أن المسلمات لن يُطالبن بخلع حجابهن.

• طالب قاضٍ بمحكمة بلاكفريز في بريطانيا من إحدى المسلمات المنتقبات التحني عن هيئة الإحلفين، بعد أن طالبتها بخلع نقابها ليتمكن من رؤية وجهها، مُشيراً إلى أن بعض القضايا تتطلب رؤية تعبيرات الوجه، إلا أنها رفضت، وأُعرب «مسعود شادجاره»، مدير لجنة حقوق الإنسان الإسلامية، عن أسفه لأن يتم إقصاء أحد بناء على طريقة زيّه، مستنكراً أن يكون لتعبير الوجه تأثير على قرار القضاء، مُستغرباً أن يصدر مثل هذا الإجحاف من أحد القضاة.



المستوطنون الذين يراقبون المنطقة عبر الكاميرات إلى المكان، كما أكدت الفحوص أن القنبلة لم يكن بها صمام أمان، وهو ما يعني حسب قوله أن الأمر كان متعمداً ويستهدف من يدخل إلى الأرض. وهذه ليست المرة الأولى التي يُعثر فيها على قنابل ملقاة على الأرض، ومعدة لغرض الانفجار بأي شخص يمسه، فقد عثر قبل الحادث بأسبوعين على بضع قنابل بغرض ترهيب الأهالي ومنعهم من الوصول لأراضيهم، وبالتالي مصادرتها.

قنابل في نابلس لإجبار أهلها على الرحيل

أثار انفجار قنبلة من مخلفات الجيش الصهيوني في جسد طفل فلسطيني من بلدة قريوت جنوب شرقي نابلس بالضفة الغربية مخاوف من أسلوب جديد يلجأ إليه الصهاينة؛ لإجبار الفلسطينيين على ترك وطنهم، كانت القنبلة في أرض عائلة الطفل القريبة من مستعمرة «شيلو» المقامة على أراضي القرية والقرى المجاورة، وقد عثر الطفل على القنبلة قرب إحدى الأشجار، وبينما كان يحاول النداء على والده ليخبره بما وجد، انفجرت القنبلة وصدر عنها انفجار ضخّم هز المنطقة. وأشار الوالد باستغراب إلى أنه رغم هذا الصوت الضخم لم يحضر الجيش أو

«الجارديان» تحذر: موجة عنصرية ضد مسلمي أوروبا

النرويجي «أرنديس بريفيك» اليميني المتطرف المتهم بقتل ٧٧ شخصاً في النرويج في شهر يوليو الماضي. وقالت الصحيفة: إن مسيرة مشابهة نظمتها رابطة الدفاع الإنجليزية في مدينة أمستردام الهولندية في أكتوبر ٢٠١٠م لأجل حشد تأييد اليمين الأوروبي ضد الأجانب بوجه عام، فشلت، بعد أن هوجم المشاركون في المسيرة من قبل مشجعي فريق «أياكس» الهولندي لكرة القدم، وآخرين مناهضين للعنصرية والفاشية في هولندا.

حذرت صحيفة «جارديان» البريطانية من اندلاع موجة عنصرية ضد مسلمي أوروبا. وقالت الصحيفة: إن «جبهة الدفاع الإنجليزية» المعروفة بمناهضتها للأجانب تسعى لحشد تأييد أقرانها في أنحاء أوروبا من أجل مسيرة تنظمها في الدنمارك اليوم السبت. وأشارت الصحيفة إلى أن المسيرة، التي يتوقع أن يشارك فيها عشر مجموعات على الأقل مناهضة للإسلام والأجانب في أوروبا، ستأتي قبل أسابيع قليلة من الحكم على

روسيا: إيران جارة وليست عدواً

قال «أناتولي أنطونوف»، نائب وزير الدفاع الروسي: إنه ليس لروسيا مصلحة بظهور تهديدات صاروخية ونووية على طول حدودها، ولكنها تعتبر إيران جارة وليس عدواً، وأكد «أنطونوف» أن روسيا ملتزمة بتنفيذ تعهداتها الدولية، إلا أنها لا تصف إيران بأنها عدو لها.. لدى المجتمع الدولي قلق إزاء البرنامج النووي الإيراني، لكن لدى إيران قلقاً أيضاً إزاء موقف الدول الغربية منها، واعتبر «أنطونوف» أن مشكلة عدم وجود الثقة في هذه المسألة تحول دون اتخاذ قرارات صائبة.



اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا يستغرب رفض فرنسا السماح للعلامة القرضاوي بدخول أراضيها

داخل مجتمعاتنا والإضرار بالعلاقات بين الثقافات.

وأشار الاتحاد إلى أن مسلمي فرنسا وأوروبا يُبدون مشاعر تضامن واسعة مع الشيخ القرضاوي إزاء هذه الخطوات التي تتنافى مع مقتضيات اللياقة، وهو العلامة الذي عرفوه داعية حوار ومناذراً بالوسطية، ومناهضاً للتطرف ومشجعاً على التفاهم، وداعماً لاندماج المسلمين ومشاركتهم الإيجابية في مجتمعاتهم الأوروبية.

وكانت وزارة الداخلية الفرنسية قد ألغت تأشيرة دخول للشيخ د. يوسف القرضاوي والشيخ محمود المصري.. وأعلن عن ذلك مسؤولون من الحزب الاشتراكي الفرنسي والجهة الوطنية السبت الماضي.. وأن الإلغاء جاء بناءً على طلب الحزبين.

وذكرت صحيفة «سود أويست» الفرنسية - في عددها الصادر الأحد الماضي - أن حزب الجبهة الوطنية (اليمين المتطرف) قد ندد الجمعة بالدعوة التي وجهها اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا إلى اثنين من الدعاة الذين وصفهما «الحزب» بأنهما «مثيران للجدل»؛ للمشاركة في اجتماعه السنوي المقبل في السادس من الشهر القادم في بورجيه بشمال باريس.

البشعة التي شهدتها «تولوز»، وراح ضحيتها مواطنون فرنسيون من طوائف عدة بينهم مسلمون. وقال «اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا» أن هذه الخطوة تسيء لجهود الحوار ومساعي التفاهم، فالدكتور القرضاوي هو من أبرز علماء المسلمين، وهو يرأس «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» فضلاً عن مكانته الخاصة بالنسبة لمسلمي أوروبا باعتباره رئيس «المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث»، ومعروف بأنه داعية حوار بين



د. يوسف القرضاوي

أعرب «اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا» عن استغرابه لإعلان مسؤولين فرنسيين عن عزمهم رفض السماح بدخول العلامة المسلم البارز الدكتور يوسف القرضاوي إلى فرنسا لحضور ملتقى مسلمي فرنسا التاسع والعشرين، بالتزامن مع حملة تشويه إعلامي مستهجن بحق هذا العالم الجليل الذي يحظى باحترام واسع. وطالب الاتحاد

المسؤولين الفرنسيين بالتراجع عن هذه الخطوة التي تبعث برسالة في الاتجاه الخاطئ، وتسيء للمسلمين في فرنسا وأوروبا وخارجها ولعلماء المسلمين. وأعرب الاتحاد عن قلقه من دلالات هذه الخطوة التي تلقي بأعباء معنوية جائرة على مسلمي فرنسا بعد الجرائم الأخيرة

الاديان والثقافات. ونبه «اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا» إلى أن المطلوب من كافة الجهات المسؤولة في فرنسا وأوروبا أن تعمل على كسب القلوب وبناء الجسور وتعزيز الثقة المتبادلة، وقطع الطريق على أصوات التحريض الساعية إلى القطيعة والخصام وافتعال الضجوات

«شباب المجاهدين» تخسر مواقع و«منشقين»

سيطرت قوات صومالية واثيوبية متحالفة على مدينة «حدر» عاصمة محافظة «بكول» جنوب غربي الصومال دون وقوع اشتباكات مع مسلحي حركة الشباب، وسبقت سقوط «حدر» معارك في منطقة تيد على بعد ١٠ كم من «حدر».

وقد سيطر مسلحو حركة الشباب على «حدر» لعدة سنوات خلت، قبل أن ينسحبوا منها، وكانت القوات المتحالفة قد سيطرت على مدينة بيدوا، بمحافظة باي، جنوب غربي الصومال في فبراير الماضي.

كما ترددت أنباء عن استسلام ٢٧ مسلحاً انشقوا من حركة الشباب إلى القوات الصومالية في محافظة جدو، جنوب غربي الصومال. وذكر ضباط في القوات الصومالية أن استسلامهم جاء إثر مفاوضات سرية بين القوات الصومالية والمنشقين.

إجماع في الحكومة المغربية على أولوية تفعيل صندوق الزكاة

أكد محمد نجيب بوليف، الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالشؤون العامة والحكامة، أن هناك إجماعاً في الوسط الحكومي، وبين مختلف المتدخلين على أهمية وأولوية إخراج الصندوق الخاص بالزكاة إلى حيز الوجود، مشيراً إلى أن ملف التمويل الإسلامي والبنك الإسلامي سيتم تدبيره بشكل شمولي بعيداً عن النظرة التجزئية التي كانت سائدة في السابق، وأضاف بوليف إلى أن البدء في دراستين لبلورة تصور متكامل بخصوص صيغة تفعيل صندوق الزكاة، ومباشرة تنزيل مقتضيات التعاملات الإسلامية، ومن المنتظر أن تستكمل الدراسات خلال سنة ٢٠١٢م، على أن يتم فتح السوق المالية للتعاملات الإسلامية بمختلف صيغها، وتعزيز مكانتها، وفق تلك الرؤية الأشمل.

ويرى خبراء أن إخراج الصندوق الخاص بالزكاة، المجدد منذ ١٣ سنة، يمكن أن يدر سنوياً أكثر من ٣٪ من الناتج الداخلي الإجمالي للمغرب.



محمد نجيب بوليف



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



نعم.. يعني «الإخوان» درس التاريخ أيها «المجلس العسكري» المحترم!

مقصلة في كل سجون مصر؛ راح ضحيتها من رحل شهيداً بإذن الله، وظن الطاغية أنه لم يعد هناك إخوان ولا حتى مسلمون، ومات «عبد الناصر» ورجال عصره المغاوير، وبقيت جماعة الإخوان، بل انتشرت في أكثر من سبعين قطراً!!

نعم.. إن الإخوان يعون درس التاريخ، فقد نصب «مبارك» لهم محاكمات عسكرية ظالمة، واحدة تلو الأخرى، وسجن واعتقل منهم أكثر من أربعين ألفاً، وذهب «مبارك» مشيعاً بلعنات المصريين، بعد أن خرب مصر، وبقي الإخوان، ويلتف حولهم الملايين.. وأسألوا صناديق الانتخابات النزيهة!!

نعم.. إن الإخوان يعون أن خلاصة درس التاريخ هو الثبات على الحق مهما كلف من تضحيات، وأنه ما من طاغية إلا وكانت نهايته في مزالج التاريخ.. ويدركون ما قاله الشيخ البنا يرحمه الله: «الضعيف لا يظل ضعيفاً طوال حياته، والقوي لا تدوم قوته أبداً الأبديين»، كما يدركون جيداً أن لغة البطش والقتل والسجن والكبت لا بد يوماً أن تتبخر أمام قوة الإيمان بالله، وأن فوق كل طاغية جبار السماوات والأرض..

لكن.. ألا ينبغي أن يتأمل «المجلس العسكري» أيضاً درس التاريخ وبعبه!! لقد سقط «مبارك» مخلوعاً ما بين أيديكم بعد أن كان يرأس اجتماعاتكم قبل ساعات، وأودعتم «مبارك» ورموز حكمه جميعاً سجون مصر بأيديكم. لا برغبتكم ولكن تحت ضغط الثورة الشعبية المباركة.. أليس في ذلك أبغ درس؟! لا أشك أنكم تتذكرون أن هناك قوة لا تقهر؛ هي قوة الواحد الجبار..

كنت أتمنى أن تصدر عبارات التهديد هذه للصهاينة يوم قتلوا جنودنا على الحدود، وكنت أتمنى أن تقولوا لنا سبب إطلاقكم سراح الأمريكيين المتهمين فجأة!!

وعلى ذكر التذكرة ووعي الدرس.. هل يتذكر «المجلس العسكري» كلمة نابية وجهها الإخوان لذلك المجلس، أو لأي من التيارات العلمانية الهانجة بعد إفلاسها؟ بينما الكل تابع وسمع سباب وشتائم الآخرين في «محمد محمود»، و«قصر العيني»، وفي المسيرات والمؤتمرات، وواقعة «زياد العليمي» ما زالت حاضرة.. ونأى الإخوان بأنفسهم عن تلك المسالك، حتى ظن الكثيرون أن هناك صفقة بينكم وبين الإخوان، وما زال النائب «أبو العز الحريري» وهو من بقايا اليسار الاشتراكي البائس يتحدث بكل «بجاحة» عن صفقة بين الإخوان والجيش و«فلول الحزب الوطني»!!

وأخيراً.. لا أجد أفضل من تلك الكلمات التي وجهها الناصر العظيم عبد الرحمن الكواكبي (١٨٤٩ - ١٩٠٣) قبل قرن ونصف القرن في كتابه القيم «طبائع الاستبداد ومصارع الاستبداد» قائلاً: «إن الاستبداد يقلب الحقائق في الأذهان، فيسوق الناس إلى اعتقاد أن طالب الحق فاجر، وتارك حقه مطيع، والمشتكي المتظلم مفسد، والنبيه المدقق ملحد، والхамل المسكين صالح أمين، ويصبح - كذلك - النصح فضولاً، والغيرة عداوة، والشهامة عتوا، والحمية حماقة، والرحمة مرضاً، كما يعتبر أن النفاق سياسة، والتحيل كياسة، والدناءة لطف، والتذلة دماثة...» ■

قطع «المجلس العسكري» الذي يدير شؤون البلاد في مصر منذ زوال «مبارك» الشك باليقين، وبين للرأي العام الخيط الأبيض من الخيط الأسود بشأن موقفه مما يجري من أحداث متلاحقة في مصر، بل كشف - لأول مرة - عن جبروت القوة العسكرية التي يمكن أن يلجأ إليها.. وهو أسلوب لم يلجأ إلى التلويح به مع سيل السباب والتجريح الذي امتلأت به شوارع القاهرة طوال عام مضى من تيارات علمانية وفوضوية، لكن عندما قرر نواب الإخوان في البرلمان استخدام حقهم الطبيعي في تشكيل الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور، وإصرارهم على سحب الثقة من حكومة فشلت في تأمين أبسط الحاجات الضرورية للمواطن المصري؛ لم تعجب تلك المواقف «المجلس العسكري»، ودفعته للتهديد، مذكراً الإخوان المسلمين بأن «يعوا درس التاريخ»؛ أي يتذكروا المذابح التي اقترفتها بحقهم الرئيس الراحل «جمال عبد الناصر» - طاغية العصر - في حملتي عام ١٩٥٤ وعام ١٩٦٥م، وللتين ارتكب خلالهما «عبد الناصر» وزبائنه كل ما يخطر على عقل البشر من انتهاكات بحقهم.. هذا ما أراد «المجلس العسكري» تذكير أو تهديد الإخوان المسلمين به، وهو التفسير الذي تواتر عبر معظم وسائل الإعلام.

وهو تذكير طربت له الفرقة الجنائزية العلمانية التي اكتشفت أن رصيدها لدى الشعب المصري فوق الصفر بقليل، وانقطع أملها في أن تمنحها الانتخابات الحرة مكاناً تحت شمس الديمقراطية؛ فباتت تترقب ساعة الصدام بين «المجلس العسكري» و«الإسلاميين»؛ فتخلو لهم الساحة بالقوة والجبروت، بعد أن أزاحهم منها «صندوق الانتخابات»، مستذكرين الأيام الخوالي في عصرهم الذهبي.. عصر «عبد الناصر».. يوم كانوا يرقصون له على أجساد ضحايا الكبت والقتل والمشائق!!

ولم لا يطرب هؤلاء بتهديد «المجلس العسكري» للإخوان؟ وقد قال المهندس «ممدوح حمزة» على الهواء مباشرة عبر قناة «التحرير»: «وجهت خطاباً لـ سامي عنان»، نائب رئيس المجلس العسكري، أقول فيه: نحن معكم في الانقلاب العسكري ضد سيطرة التيارات الإسلامية... لم لا يطرب وقد تم إخلاء سبيله (الاشنن ٢٦ مارس)، ورفع اسمه من قائمة الممنوعين من السفر في قضية الدعوة لإضراب دموي في الحادي عشر من فبراير الماضي؛ لشل الحياة في مصر؟! ومن نافلة القول: إن الصهاينة وواشنطن يطربون كثيراً لهذا التهديد، لا لأنهم يريدون التخلص من الإخوان فقط، ولكن لأنهم يريدون التخلص من مصر كلها.. فهي الخطر الأبدى عليهم!

نعم.. إن الإخوان يعون درس التاريخ جيداً، ويعلمون أن الملك «فاروق» حل جماعتهم وسجن رجالهم؛ عقاباً لهم على الجهاد ضد الصهاينة على أرض فلسطين، ثم قتل مرشدهم (الإمام حسن البنا يرحمه الله) عام ١٩٤٩م، وظن الطواغيت انتهاء تلك الجماعة، ولكنها بقيت، وما هي إلا ثلاث سنوات حتى بدد الله ملك «فاروق» وشتت شملته!!

نعم.. إن الإخوان يعون درس التاريخ جيداً، ويعلمون جيداً أن «عبد الناصر» كان يوماً بينهم، وبعد نجاح الثورة تنكر لهم، بل وصنع لهم

شُرور «مونسانتو» الخمسة

آه يا «مونسانتو».. كم أنت خبيثة! تحاولين دائماً أن تقنعيينا بأنك ملتزمة بالزراعة المستدامة مع إعلاناتك الدائمة في الإعلام الأمريكي التي تدعي الحكمة، حتى وأنت تفرضين بذورك العقيمة «فرانكن سيد» التي أعدت وعولجت في مختبراتك، والتي تنتهي صلاحيتها كل عام؛ «أي أنها غير مستدامة، كما تدعين».

منتجات «البوليستيرين الرغوية» التي تُستخدم في تعبئة الأطعمة لا يوجد ما يضر بالبيئة الحيوية أكثر منها.. فهي لا تفنى ولكن تتقطع إلى قطع صغيرة جداً تخنق الحيوانات وتضر بالحياة البحرية وتطلق مادة «البنزائين» المسببة للسرطان لألف سنة أو أكثر

ما نظنه أن «سكر الذرة» ليس إلا منتجاً من القطران والفحم يخلو من القيمة الغذائية وضار جداً بالصحة

أوليفر لي (*)
ترجمة: جمال خطاب

لكن ينبغي ألا نفاجأ برسالتك، فأنت على أي حال تقومين بذلك منذ عقود عدة، منذ فترة طويلة برعاية شركات مثل «ديزني تومورو لاند»، وشركات أخرى ساعدت في إمرارنا بسموم «الدي دي تي»، والواضح أنه قد سمح لك بإرسال منتجاتك ونشرها في العالم بلا قلق على البيئة أو الصحة طالما كنت تتفقين قليلاً من هذه الأموال - بشق الأنفس - لإقناعنا بخلاف ذلك.

في هذه العجالة، دعونا نلقي نظرة سريعة على بعض المساهمات العملاقة في مجال التكنولوجيا الحيوية الأكثر إثارة للريبة، والأكثر ضرراً للمجتمع على مدى القرن الماضي في مجال الأعمال التجارية الخاصة بهم.

أولاً: «السكرارين»:

فاجأت «مونسانتو» العالم في عام ١٩٠١م

(*) المصدر: www.foodrevolution.org

الأغذية والعقاقير: «من يعتقد أنه كان يأكل سكرًا؛ فهو مخدوع، إنه في واقع الأمر يتناول منتجاً من القطران والفحم يخلو تماماً من القيمة الغذائية، وضار جداً بالصحة». وبعد عقود من الاستمتاع بالاستهلاك غير المقيد، تقرر في السبعينيات من القرن الماضي أن يباع «السكرارين» مع تحذير مكتوب على غلافه، وذلك بعدما اكتشف أنه يسبب السرطان، عند تجريبه على فئران التجارب.

بمادة «السكرارين» (التحلية الاصطناعية)، وقامت ببيعها لشركة «كوكا كولا» وشركات الأغذية المعلبة كبديل للسكر. وفي وقت مبكر من عام ١٩٠٧م، اكتشفت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية ما لهذه المادة من آثار صحية ضارة. كل الذين يتناولون «الحلوى المعلبة» مخدوعون إن اعتقدوا أنها «سكر الذرة»، ويقول «هارفي وايلي»، المفوض الأول لإدارة

الولايات المتحدة هي الدولة المتقدمة الوحيدة التي تسمح ببيع حليب الأبقار التي تعطى هرمونات النمو الاصطناعية

باستخدام البذور العقيمة تضع التكنولوجيا الحيوية المزارعين الأكثر فقراً في العالم في شكل جديد من العبودية.. العبودية الجينية

البلاذ، والمثير للدهشة، أن الجمهوريين صوتوا في «الكونجرس» الأمريكي لصالح إعادة إنتاجها، ليعاد استخدامها في الكافيتريات في أنحاء البلاد.

ثالثاً: «العامل البرتقالي» (Agent Orange)؛

في البداية تم تطويره باعتباره مبيداً للأعشاب وأوراق النباتات، ولكن العامل البرتقالي سيئ السمعة استخدم فيما بعد كسلاح عسكري من قبل الجيش الأمريكي خلال حرب فيتنام؛ لإزالة أوراق الشجر

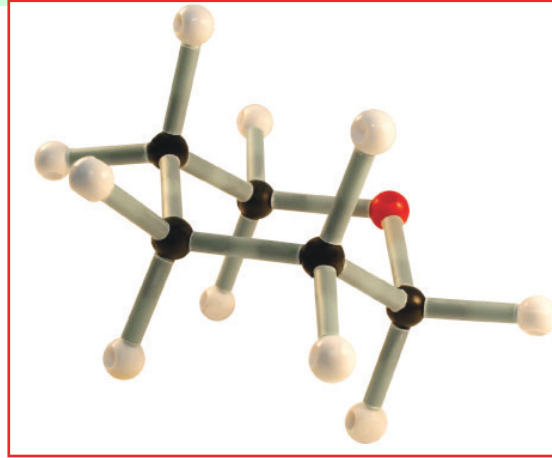
الكثيفة من أشجار الغابات. في هذه العملية، تم إلقاء أكثر من ١٢ مليون جالون من كوكيتل المواد الكيميائية القوية، التي وصفها عالم الأحياء «آرثر جالستون بيل» بأنها «ربما أكثر الجزيئات سُمية، وأكثر التوليفات التي ابتكرها الإنسان ضرراً»، وقد تم رشها على البلدات والمزارع، وإمدادات المياه خلال فترة تسع سنوات، هي فترة الحرب على فيتنام.

يقول «د. جيمس ر. كلاري»، وهو عالم سابق في فرع الأسلحة الكيميائية التابع للحكومة: «عندما بدأ «العلماء العسكريون» برنامج المبيدات في الستينيات، كنا على بينة من حدوث ضرر مؤكد بسبب التلوث بمادة «الديوكسين» الموجودة في المبيدات، ومع ذلك لأن هذه المادة كان سيتم استخدامها مع «العدو»، لم يكن أحد منا قلقاً من



genetiX snowball

a campaign of non-violent civil responsibility



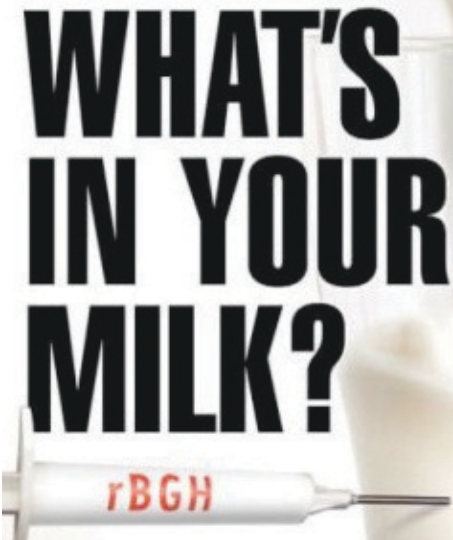
مصادر إنتاج غير متجددة (النفط)، وهي غير قابلة للتدمير تقريباً، وتترك إرثاً ثقيلاً من التلوث على بيئتنا الحضرية والطبيعية.. وعلى الرغم من الأدلة الدامغة ضدها، فإن هذه الحاويات التي تستخدم في تعبئة الأطعمة، الضارة المصنعة من «البوليستيرين» لا تزال منتشرة في أماكن شتى من أنحاء

ومع ذلك، خاضت شركة «مونسانتو» معركة لثلاثة عقود؛ لتعكس وتغير القرار، وفازت بما تريد في عام ٢٠٠١م، ولكن ورغم كل شيء، كيف يمكن لمنتج مشتق من القطران والفحم أن يكون آمناً للاستهلاك؟

ثانياً: منتجات «البوليستيرين» (Polystyrene)؛

في أربعينيات القرن الماضي، انتقلت شركة «مونسانتو» إلى إنتاج البلاستيك المستخرج من النفط، بما في ذلك ما يسمى بـ«رغوة البوليستيرين» (المعروف أيضاً باسم «الستايروفوم»)، ومعظمنا يدرك الآن، أن «رغوة البوليستيرين» تشكل كارثة بيئية، إذ لا يوجد ما يضر بالبيئة الحيوية أكثر منها، فهذه المادة لا تفسد، ولكنها تتقطع إلى قطع صغيرة جداً تخنق الحيوانات، وتضر بالحياة البحرية، وتطلق مادة «البنزاين» المسببة للسرطان في البيئة لمدة ألف سنة أو أكثر.

وكما يقول «هارون بسكين»، رئيس مجلس مشرفي سان فرانسيسكو في عام ٢٠٠٧م: «تعتمد منتجات «البوليستيرين» الرغوية على



البداية ارتاب العالم الأول في هذا الغذاء المعدل وراثياً، ثم عاد إلينا بحجج واهية؛ إنها المعضلة الأخلاقية؛ إطعام الفقراء، والواقع أننا إذا تغلبنا على غثياننا بخصوص تناول الأغذية المعدلة وراثياً، فإن الأطفال في العالم الثالث سيصابون بالعمى.

الشيء الواضح وضوح الشمس في رائعة النهار، مهما كانت المبررات، هو أن «مونسانتو»:

أ- لا تعطي هذه البذور مجاناً.

ب- تجعلها عقيمة حتى يعيد المزارعون شراءها كل عام.

وهي أمور تجعل من الصعب الاعتقاد بأن الشركة لديها نوايا حسنة، أو أن يكون «قلبها» على كوكب الأرض وسكانه.

تقول «إيما ماست» من حركة التنمية العالمية: «من خلال بيعها لبذور الانتحار العقيمة، تضمن التكنولوجيا الحيوية والشركات متعددة الجنسيات للمزارعين الأكثر فقراً في العالم شكلاً جديداً من أشكال العبودية الجينية.. في الوقت الراهن ٨٠٪ من المزارع في البلدان النامية تزرع المحاصيل باستخدام البذور المخزنة من إنتاجها، والفرق بين عدم قدرتنا على حفظ بذور جديدة من البذور العقيمة، هو الفرق بين الموت والبقاء على قيد الحياة، حسب قولها. ■

ويقول «د. جانما دافاسامبوا»، الباحث في جامعة «هارفارد»: «إن الحليب الذي نشربه اليوم هو تماماً عكس الحليب الذي كان يشربه أجدادنا منذ ألفي عام.. الحليب الذي نشربه اليوم ليس هو الغذاء المثالي كما نعتقد»، ووفقاً لمركز سلامة الأغذية، وبفضل زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية، فإن ما يقرب من ٦٠٪ من المستهلكين يشربون حليباً خالياً من ذلك الهرمون في الولايات المتحدة، أي أن ٤٠٪ من المستهلكين يشربون حليباً من الأبقار المحقونة بالهرمون.

خامساً: «البذور المعدلة وراثياً» (Genetically-Modified Seeds):

غير مكتفية بما قدمته للبشرية من دمار وشور، قررت «مونسانتو» في الثمانينيات من القرن الماضي أن تصل للجذور في قضية البذور، وقد تم ذلك وسط ضجة كبيرة للتخويف من العدوان على الشركات وعلى براءات الاختراع لعملاق التكنولوجيا الحيوية «مونسانتو»، مع حملة تسويقية بملايين الدولارات، وحملات إعلانية تظهر أطفالاً شبيعى يبسّمون، وترديد مزاعم غريبة عن قدرة «تكنولوجيا الأطعمة الحيوية على المساعدة في إنهاء الجوع في العالم»!

كتب «مايكل بولان» في مجلة «نيويورك تايمز»: «ما لم يكن هناك خلل ما، فإن الهدف من هذه الحملة الإعلانية الجديدة الجريئة هو استغلال الناس من أمثالي! حسناً، في

استخدامها».

ووفقاً لوزارة الشؤون الخارجية الفيتنامية، فإن عدم الاهتمام ذاك، أدى إلى تعرض ٤,٨ مليون نسمة لمبيدات الأعشاب، جنباً إلى جنب مع ٤٠٠ ألف حالة وفاة، و٥٠٠ ألف ولدوا بتشوهات خلقية.

رابعاً: هرمون «النمو البقري» (Bovine Growth Hormone):

هل تعلم أن الولايات المتحدة هي الدولة المتقدمة الوحيدة التي تسمح ببيع حليب الأبقار التي تُعطى هرمونات النمو الاصطناعية؟

ومع استثناء وحيد، البرازيل، فإن بقية دول العالم المتقدمة، بما فيها جميع البلدان الـ ٢٧ في الاتحاد الأوروبي وكندا ونيوزيلندا، وأستراليا، حظرت استخدام هرمون النمو في الحليب الموجه للاستهلاك البشري.

• لماذا يكره الجميع هرمون الحليب؟

الحليب المستمد من الأبقار المحقونة بالهرمون يظهر مستويات أعلى من الهرمونات المسببة للسرطان، وهو منخفض القيمة الغذائية، الأمر الذي أدى بالمحاكم الأمريكية للحكم لصالح وضع علامات (ليبيل) منفصلة على الحليب الخالي من الهرمونات.



تمثل التكنولوجيا التي تستخدمها شركة «مونسانتو» في تعقيم البذور، والمسمدة «تكنولوجيا التعقيم والإنهاء»، أكبر تهديد للبشرية، وإذا تم استخدامها من قبل الشركة بشكل واسع النطاق، وهذا ما يحدث بالفعل، فإنه سيؤدي حتماً إلى انتشار المجاعات في كل أنحاء العالم.

بذور «مونسانتو» المهندسة وراثياً سوف تنقل صفاتها للحقول عن طريق الهواء وسينتقل العقم إلى بقية البذور ليؤدي إلى الإخلال بالأمن الغذائي ومن ثم المجاعة

ماذا لو وصلت بذور «مونسانتو» العقيمة إلى كل نباتات العالم وانتقلت صفاتها الوراثية وعقمها إلى البذور الأصلية التي تتمتع بالخصوبة الطبيعية؟!

بذور «مونسانتو» العقيمة.. تُذَر العالم بالمجاعة والخراب

استخدام أو استنبات محاصيلهم إذا ما استخدموا بذور «مونسانتو» العقيمة؛ لأنها لا تستببت إلا مرة واحدة.. كل هذا يحدث لدفع المزارعين لشراء بذور جديدة كل عام. في الأقطار الأقل غنى، يعتمد مئات الملايين من البشر اعتماداً كبيراً على مزارع صغيرة تنتج لهم الطعام، فإذا ما قام المزارعون بالاعتماد على تكنولوجيا وبذور «مونسانتو» العقيمة، فإنهم لن يقدرُوا على شرائها عاماً بعد عام، ويمكن أن يؤدي هذا إلى بوار أراضيهم ونشر المجاعات في مناطقهم، كما لن يستطيعوا شراء احتياجاتهم من المناطق المجاورة؛ لأنها ستكون واقعة في نفس المآزق ونفس الفخ الذي تنصبه «مونسانتو» للجميع باحتكارها للبذور اعتماداً على تكنولوجيا التعقيم والإنهاء للبذور^(١).

ظل مليارات البشر يعتمدون على الأغذية الناتجة عن البذور التي يحتفظ بها المزارعون ليقوموا بزرعها في العام التالي، آلاف السنوات مرت، والمزارعون يمارسون هذه العملية، التي هي جزء من الدورة الزراعية، وهم يطعمون منها البشر بشكل طبيعي وآمن. حتى جاءت تكنولوجيا تعقيم البذور، أو البذور العقيمة، الخاصة بشركة «مونسانتو»، لتجعل من المستحيل على المزارعين إعادة



تقول «هوب شاند» خبيرة البيئة: «إن هذه التكنولوجيا خطيرة للغاية، حيث إن نصف مزارعي العالم فقراء ولا يستطيعون شراء بذور «مونسانتو» في كل موسم، ومع ذلك فإنهم يزرعون ما بين ١٥ و ٢٠٪ من الأرض التي تمد العالم بالطعام، ويطعمون ١,٤ مليار من البشر، ١٠٠ مليون في أمريكا اللاتينية، و ٣٠٠ مليون في أفريقيا،



جرائم شركة «مونسانتو»

ومليار من البشر في آسيا.. هؤلاء المزارعون يعتمدون على بذورهم المدخنة من الموسم الفائت، وعلى مهارتهم في انتخاب البذور واستنباتها وإكثارها في مزارعهم الصغيرة. المرعب حقاً هو أن تحقق «مونسانتو» أحلامها باحتكار كل ما هو أخضر فوق الأرض، ماذا لو وصلت بذور «مونسانتو» العقيمة والمعدلة وراثياً إلى كل هؤلاء وانتقلت صفاتها الوراثية، وانتقل عقمها إلى البذور الأصلية التي تتمتع بالخصوبة الطبيعية، وأصبحت كل البذور عقيمة مثل بذور «مونسانتو»؟ عندها تكون «مونسانتو» قد حققت كامل أهدافها بالاحتكار الكامل لكل ما يستتب فوق هذا الكوكب، وهذا ما تخطط له.

وتقول «كاميلا مونتسينوس»، وهي خبيرة زراعية، في منظمة «تشيليان»، معبرة عن قلقها من حبوب «مونسانتو» وبذورها: «تحدثنا مع مجموعة من الخبراء في الهندسة الوراثية كانوا قد درسوا بذور «مونسانتو»، وأكدوا لنا أن البذور المهندسة وراثياً سوف تنقل صفاتها إلى الحقول التي لا تستخدم الهندسة الوراثية، وذلك عن طريق حبوب اللقاح التي سيحملها الهواء وسينتقل معها العقم إلى تلك الحقول، ولن يكشف هذا إلا بعد فوات الأوان، عندها يمكن أن تحدث كوارث زراعية أقلها نقص المحاصيل الذي يمكن أن يؤدي إلى الإخلال بالأمن الغذائي ومن ثم المجاعة».

«مونسانتو» لا تهدد العالم بالمجاعة فحسب، لكن تكنولوجيا «مونسانتو» لها أبلغ الضرر على صحة البشر وعلى البيئة الكونية. ■

الهامش

(١) أعلن مكتب سجلات الجريمة، في الهند، أن عام ٢٠٠٩ م سجل أرقاماً قياسية، إذ أقدم ١٧,٣٦٨ مزارعاً على قتل أنفسهم، ليكون هذا العدد هو الأكبر في غضون ست سنوات؛ بسبب الديون التي تراكت عليهم جراء شراء بذور «مونسانتو» العقيمة.

والتي لم يعرف على وجه التحديد حتى الآن آثارها الضارة على الصحة.

فالأثار الطويلة الأمد لمحاصيل «مونسانتو» المعدلة وراثياً على البيئة غير معروفة حتى الآن، لكن في المناطق التي تزرع فيها المحاصيل المقاومة للآفات والأعشاب الضارة، زادت الأعشاب الضارة واقتحمت مناطق المحاصيل المجاورة وهددت النباتات البرية بسبب تلقيح نبات بلقاح نبات آخر، وبدلاً من تقليل كمية المواد الكيميائية المستخدمة في زراعة المحاصيل، اضطر المزارعون بسبب ذلك إلى العودة لاستخدام مواد كيميائية ومبيدات حشرية كيميائية.

وقد أشار العديد من الدراسات العلمية إلى أن تكنولوجيا التعديل الوراثي التي تستخدمها «مونسانتو» في المنتجات المقاومة للحشرات الضارة تقتل أيضاً الحشرات غير الضارة التي تفيد المحاصيل الأخرى المقاومة للآفات، مثل حشرة فراشة الملكة.

جرائمها في حق الدول النامية

بعد أن واجهت «مونسانتو» معارضة متزايدة لتكنولوجيا الهندسة الوراثية في دول الشمال المتقدم، وجهت المزيد من طاقاتها للدفع بمنتجاتها في جنوب العالم، في الدول المسماة بالنامية.. مثال ذلك، المحاولة التي تجريها لزراعة القطن المعدل وراثياً المقاوم للحشرات في الهند، وقد تم تأجيل اتخاذ قرار بشأن السماح بزراعة القطن بشكل تجاري لمدة عام؛ لأنه واجه معارضة كبيرة من

«مونسانتو» لديها خبرة عظيمة في ارتكاب الجرائم، وتشمل الجرائم الأخيرة ما يلي: مركب (BST or BGH)، هذا مركب يتم تسويقه من قبل شركة «مونسانتو» باسمه التجاري (Posilac)، وهو هرمون وراثي مصمم لجعل الأبقار تنتج المزيد من الحليب، وتشير أعداد كبيرة من البحوث إلى أن استخدام (BST or BGH) له آثار خطيرة على صحة الماشية المنتجة للألبان، بما في ذلك جعل الأبقار أكثر عرضة لالتهاب الضرع والقروح.

وهناك الكثير من الأدلة على أن الحليب المنتج بهذه الطريقة قد يسبب سرطان الثدي وسرطان القولون وسرطان البروستاتا للبشر، ولذلك تم حظره في أوروبا، لكنه لا يزال يسوق في بقية دول العالم، وتحاول «مونسانتو» إلغاء حظره في أوروبا.

التلوث بالمحاصيل المعدلة وراثياً

«مونسانتو» هي الشركة الرائدة في تسويق المحاصيل المعدلة وراثياً، وهي المسؤولة إلى حد كبير عن تلوث السلسلة الغذائية العالمية بالمحاصيل المعدلة وراثياً،



استقالة صحفيين من قناة «فوكس».. واحراق ١٤ ألف نسخة من مجلة «إيكولوجست».. بسبب ضغوط «مونسانتو» على وسائل الإعلام لمنع التعرض لأعمالها

«فوكس» التلفزيونية، بعد أن تعرضت الشبكة لضغوط من «مونسانتو» لتغيير مضمون الفيلم الوثائقي عنها، وقد فضل كل من «ويلسون» و«أكر» أن يُفصلا من عملهما على أن يغيروا الفيلم الوثائقي أو يخالفا معتقداتهما أو أن يرضيا بتكميم أفواههما.

وفي عام ١٩٩٨م رفعت شركة «مونسانتو» دعوى قضائية ضد ناشطين من (Genetix Snowball) كانوا في ذلك الوقت يعملون في حملة سلمية ضد المحاصيل المعدلة وراثياً، وكان الهدف من تلك الدعوى تخويف الجمهور من اتخاذ أي إجراءات مباشرة ضد حقول التجارب المعدلة وراثياً التابعة للشركة في المملكة المتحدة.

وفي عام ١٩٩٨م، كانت مجلة البيئة «إيكولوجست» بصدد نشر طبعة خاصة تفضح فيها شركة «مونسانتو»، لكن ناشري المجلة (Penwells of Saltash Cornwall) قاموا بإتلاف أربعة عشر ألف نسخة من المجلة دون سابق إنذار بضغط من «مونسانتو» وخوفاً من رد فعلها.

العبث بمناخ الأرض

وتحاول شركة «مونسانتو» فتح أسواق جديدة للمنتجات المعدلة وراثياً باستخدام آليات بروتوكول «كيوتو» لعام ١٩٩٧م بشأن تغير المناخ، وهي تحاول منذ عام ١٩٩٨م

المزارعين الهنود والمنظمات غير الحكومية في جميع أنحاء العالم.

حصلت «مونسانتو» على براءة اختراع لتكنولوجيا «التعقيم والإنهاء» التي تتطوي على هندسة وراثية للنباتات لإنتاج بذور «عقيمة تستتب مرة واحدة»؛ وبالتالي يضطر المزارعون لشراء بذور جديدة في كل عام، بدلاً من توفير البذور الخاصة بهم من سنة لأخرى، وتقول «مونسانتو»: إنها لن تستخدم هذه التكنولوجيا، لكنها لديها الآليات وبراءات الاختراع ويمكن أن تستخدمها في المستقبل.

بلطجة بأساليب مختلفة

ولا تطيق «مونسانتو» أن يوجه إليها النقد، ولا تتحمل أن يعلن أحد أنه لا يتفق معها، وحيثما تزرع محاصيلها المعدلة وراثياً بشكل تجاري، وبكثافة تجارية واقتصادية، تجند «مونسانتو» جيشاً صغيراً من المحققين للتأكد مما إذا كان المزارعون يزرعون محاصيلها المعدلة وراثياً بدون إذن، وقد رفعت دعوى قضائية ضد فلاح كندي يدعى «بيرسيشمايسير»؛ لأنه زرع بذوراً من المفترض أنها معدلة وراثياً، بحجة أنه زرع البذور بدون اتفاق معها أو ترخيص منها.. أما «بيرسي» فيدعي أنه لم يزرع المحاصيل المعدلة وراثياً على أرضه، وأن المحاصيل المعدلة وراثياً نبتت على أرضه نتيجة التلقيح غير المباشر من المحاصيل المعدلة وراثياً المزروعة في المزارع المجاورة. وقد قام برفع دعوى مضادة ضد «مونسانتو».

جماعات ضغط تعمل لحسابها

في عام ١٩٩٧م أقيل الصحفيان «ستيف ويلسون»، و«جين أكر» اللذان كانا يصوران فيلماً وثائقياً حول أخطار بذور ونباتات «مونسانتو» المعدلة وراثياً، أقيلا من شبكة

**تكنولوجيا التعديل الوراثي
التي تستخدمها «مونسانتو» في
المنتجات المقاومة للحشرات الضارة
تقتل أيضاً الحشرات غير الضارة
التي تفيد المحاصيل**

أن تختطف مفاوضات الأمم المتحدة بشأن المناخ وتوظفها لأغراضها، فهي تدعي أن منتجاتها تقدم حلاً عالي التقنية في معركة تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وتأمل في الحصول على تفويض لحل مشكلة انبعاث الكربون بطريقتين:

الأولى: تدعي أن الاستخدام الواسع النطاق للمحاصيل المعدلة وراثياً والمقاومة للأعشاب والآفات، سوف يقلل من الحاجة إلى الحرث، وبالتالي تظل كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون محبوسة في التربة.

الثانية: تأمل «مونسانتو» أن تكون مصدراً رئيساً للأشجار المعدلة وراثياً لعمل ما يسمى «بالوعات الكربون» (مساحات واسعة من الغابات المزروعة بالأشجار المعدلة وراثياً لامتصاص انبعاثات ثاني أكسيد الكربون)، ويشاع أن «مونسانتو» على وشك أن تطور مشروعاً كبيراً لغابات من الأشجار والنباتات المعدلة وراثياً لامتصاص كميات ضخمة من الكربون. ■

المصادر

- 1- corporatewatch.org.uk
- 2- www.metroactive.com/papers/metro/05.11.00/cover/gen-food-2-0019.html
- 3- w.ciwf.co.uk/Pubs/Reports/BST_report.pdf
- 4- www.purefood.org/rBGH/euwarn.cfm
- 5- www.purefood.org/gefood/soybeansfailing.cfm
- 6- www.connectotel.com/gmfood/ny200599.txt
- 7- www.twinside.org.sg/title/thwart.htm
- 8- for further information see «2001: A Seed Odyssey: Annual Update on Terminator and Traitor Technology Suicide Seeds: Not Dead Yet!». RAFI www.rafi.org
- 9- www.percyschmeiser.com
- 10- www.foxbghsuit.com
- 11- www.gn.apc.org/pmhp/gs

اليمن: الصراع على وقع المصالح الأمريكية

«هادي» و«صالح».. ومعركة كسر العظم



في أجواء يسودها التوتر والاضطرابات الأمنية في شمالي البلاد وجنوبها، تزداد حدة الصراع والتجاذبات السياسية بين الرئيس اليمني «عبدربه منصور هادي» ومؤيديه من أحزاب المعارضة من جهة، والرئيس المخلوع «علي عبدالله صالح» من جهة ثانية، وتبرهن الأحداث على أن هذا الأخير ما يزال متشبثاً بالسلطة، ويرفض مغادرة عائلته مواقعهم القيادية على قمة هرم المؤسسة الأمنية والعسكرية، وكأنهم خارج اتفاق نقل السلطة الذي جرى التوقيع عليه في الرياض أواخر نوفمبر الماضي.

«صالح» مازال متشبثاً بالسلطة ويرفض مغادرة عائلته مواقعهم القيادية على قمة هرم المؤسسة الأمنية

في اجتماع سري مع عدد محدود من عائلته ومقربيه «أن عنده من الأموال والإمكانات ما يكفي للصمود عشرين سنة قادمة»

برنامج، حتى غدا بالفعل عقبة كأداء في وجه طموحات العائلة وأحلامها في الاحتفاظ بالسلطة.

خيارات «هادي»

الصراع الدائر اليوم بين الرئيس اليمني «هادي» والرئيس المخلوع «صالح» خرج من الكواليس إلى العلن، وصار حديث الشارع

الشعبي الحاكم سابقاً، وهي الغلطة التي ارتكبتها المعارضة حين لم تشتط تخليه عن العمل السياسي ومغادرته اليمن نظير حصوله على تلك الحصانة، وبرغم انتخاب «هادي» رئيساً لليمن، إلا أن «صالح» ما يزال يمارس كل الأساليب القذرة لإفشال الرئيس «هادي» وحكومته، وتثبيط الثوار، وزيادة نفقتهم على المبادرة وتحريضهم على حكومة الوفاق؛ ونتيجة لذلك، تزايد الانفلات الأمني، وضرب الإرهاب في كل مكان، وتمددت الجماعات الإرهابية المسلحة شمالاً وجنوباً، وسطعت الإمارات الإسلامية، وتضاعفت بشكل لافت عمليات التقطع والختف، وبقي «صالح» حجر عثرة أمام كل محاولات إعادة هيكلة المؤسسة الأمنية والعسكرية طبقاً لاتفاق نقل السلطة، بل وصل به الأمر حد التهديد باعتقال رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة ما لم ينصع لأوامره! وهدد بسحب الثقة من حكومته عبر أغلبية المؤتمر في البرلمان، ووجه وزراء حزبه بمقاطعة اجتماعات الحكومة.

ولم يفلح التهديد بإفشال حكومة الوفاق في إثناء الرئيس «هادي» عن المضي في

صنعاء: عادل أمين

وكان «صالح» قد قال في اجتماع سري ضمّه عدداً محدوداً من عائلته ومقربيه: إن التوقيع على «المبادرة الخليجية» لن يكون آخر المطاف، وأن عنده من الأموال والإمكانات ما يكفي للصمود عشرين سنة قادمة، وهي مقولة تكشف بجلاء محاولاته المستميتة إحباط حكومة الوفاق، وتقويض جهود الرئيس المنتخب «عبدربه منصور هادي»، ومساعي المعارضة في احتواء الأوضاع ومعالجة تركته الثقيلة، إلا أن التحول الأبرز في معركة «صالح» تلك يتمثل في دخول الرئيس «هادي» على خط الصراع الذي ظل طوال السنة الماضية حكراً على المعارضة وشباب الثورة.

مناورات «صالح»

حصل الرئيس المخلوع «علي عبدالله صالح» على الحصانة غير المشروطة، وعاد لمزاولة دوره السياسي كرئيس لحزب المؤتمر

التحول الأبرز في معركة «صالح» يتمثل في دخول الرئيس «هادي» على خط الصراع الذي ظل طوال السنة الماضية حكراً على المعارضة وشباب الثورة

حينما وجه «صالح» وزراء حزبه بمقاطعة اجتماع مجلس الوزراء اتصل بهم الرئيس «هادي» وخبرهم بين الحكومة والمؤتمر فما كان منهم إلا أن عادوا أدراجهم

استخباراتية متخصصة في متابعة النشاط الإيراني في اليمن، وتتولى دولة خليجية توفير وسائل الدعم اللازم للوحدة وتأهيل كوادرها وتدريبهم والتنسيق معهم في مواجهة نشاط إيران في المنطقة.

إذا، المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة تستوجب الإبقاء على نفوذها في اليمن تحت ذرائع مختلفة كـ«القاعدة» وإيران، ويعتقد الأمريكيون أن النظام السابق ساعدهم على توفير الغطاء والمشروعية القانونية لاستمرار تواجدهم في اليمن عبر اللعب بفزاعة «القاعدة» التي خدمت كلا الطرفين، ومن هنا يحاولون الاحتفاظ ببقايا العائلة على رأس تلك الأجهزة الأمنية المسككة بخيوط اللعبة القاعدية لتستمر اللعبة الأمريكية بما يخدم المصالح الإستراتيجية الأمنية والاقتصادية والسياسية لأمريكا والغرب في اليمن والمنطقة عموماً.. أضف إلى ذلك، فإن الاحتفاظ بـ«صالح» وعائلته مدة أطول تغدو ورقة ضغط وابتزاز بيد الأمريكيين وحلفائهم لترويض المعارضة وإملاء الشروط عليها، وسيظل الأمريكيون يلعبون خلال الفترة القادمة بورقتي الإرهاب وإيران إلى أن يستنفدوا كامل أغراضهم، وهي بالتأكيد لن تستنفد على المدى القريب، وستظل حجر عثرة، لقليل أو كثير من الوقت لا أحد يعلم، أمام تطورات الثورة، وإصلاحات الرئيس «هادي»، وهذا الوقت الذي سيضيع من عمر الإصلاحات سيسنغله ولا شك بقايا النظام في إعاقه تقدم الثورة قدر المستطاع لتحقيق أكبر قدر من المكاسب قبل أن يجدوا أنفسهم خارج اللعبة وقد تخلى عنهم حليفهم الوفي، حينما يتيقن أنه حقق مصالحه بأكثر مما أراد، وصاروا بالتالي عبئاً ثقيلاً يستوجب الخلاص منه، كما فعل من قبل بـ«صالح» نفسه. ■

علاوة على توصيات أمريكية للرئيس «هادي» بضرورة الاحتفاظ ببعض أقارب «صالح» في رئاسة بعض الأجهزة الأمنية والعسكرية؛ بزعم احترافهم في مجال مكافحة الإرهاب! هذا الحرص الأمريكي على بقاء هذه العائلة يوحى بارتباطها معهم بعلاقات مشبوهة تتخطى مسألة الحرب على ما يسمى الإرهاب إلى أمور أخرى ربما تتكشف مستقبلاً.

والمؤكد أن المصالح الأمريكية في اليمن هي أكبر بكثير مما يبدو، ومن قضية الحرب على ما يسمى الإرهاب.. أحد أوجه تلك المصالح - بحسب خبراء ومراكز أبحاث - تتمثل في احتواء الصين ومنع تمدد نفوذها خارج مجالها الإقليمي، وبخاصة عقب إعلان الصين في ديسمبر ٢٠٠٩م عزمها إقامة قاعدة عسكرية بحرية في إحدى الدول المطلة على البحر العربي، وهما في هذه الحال اليمن أو عُمان، وعليه لا يستبعد أن يكون التحرك الأمريكي تجاه اليمن بهذه الكثافة والتهويل من شأن «القاعدة»، واستمراء اللعب بهذه الورقة مع بقايا نظام «صالح»، محاولة لقطع الطريق أمام توسع النفوذ الصيني، وفرض السيطرة الأمريكية والغربية عموماً على المضائق البحرية وطرق نقل البترول لخنق الاقتصاد الصيني في حال استدعى الأمر ذلك في المستقبل.

وتبرز قضية أخرى مهمة ضمن إستراتيجية الولايات المتحدة في اليمن والمنطقة، وهي مواجهة التهديدات الإيرانية المتنامية، على الرغم من أن معظم المحللين والمراقبين السياسيين يذهبون إلى القول بأن الولايات المتحدة تمارس هواية اللعب بفزاعة إيران مثلما تلعب بفزاعة «القاعدة»، وتحقق من خلالهما مصالحها الخاصة.. ومؤخراً بزغ الخطر الإيراني كإحدى ذرائع الإدارة الأمريكية لتدعيم نفوذها في اليمن، على الرغم من أنها رفضت من قبل تصديق تورط إيران في دعم جماعة «الحوثي» بصعدة، ورفضت كذلك إدراج الجماعة في لائحة الإرهاب، لكن السفير الأمريكي بصنعاء عاد مؤخراً ليؤكد وجود مثل ذلك الدعم والتحالف بين الجانبين، إلا أن الموقف الأمريكي إزاء الخطر الإيراني تطور إلى أبعد من ذلك، حيث اقترح الأمريكيون على الحكومة اليمنية إنشاء وحدة

والقوى السياسية، التي تتوقع تحول الأمر إلى معركة كسر عظم بين الرجلين، وبخاصة أن الرئيس «هادي» أثبت أنه رقم صعب؛ فقد واجه التصرفات الرعناء لـ«صالح» ومحاولاته الدؤوبة التدخل في شؤون الحكم بطريقة تنبئ بأنه مصمم على اقتلعه مهما كلفه الأمر.. فعلى سبيل المثال، حينما وجه «صالح» وزراء حزبه بمقاطعة اجتماع مجلس الوزراء، اتصل بهم الرئيس «هادي» وخبرهم بين الحكومة والمؤتمر، فما كان منهم إلا أن عادوا أدراجهم، وكان رده شديداً وحاسماً إزاء تهديدات «صالح» باعتقال باسندوة ما لم يعتذر له عن اتهامه بضلوعه في مجزرة جمعة الكرامة يوم ١٨ مارس ٢٠١١م، ونقل على لسانه رسالة لـ«صالح» تقول: «فليجرب حظه وليعتقل باسندوة».

وأمام تلويح «صالح» بسحب الثقة من الحكومة عبر الأغلبية المؤتمرية في البرلمان، هدد الرئيس «هادي» من جانبه بحل البرلمان والدعوة إلى انتخابات مبكرة، كما لوح بتشكيل حكومة وحدة وطنية في حال قرر «صالح» وحزبه الانسحاب من الحكومة الحالية، وبتق «هادي» من وقوف الأطراف الإقليمية والدولية إلى جانبه، كضمان لاستقرار الأوضاع، والحيولة دون انهيار العملية السياسية، وفي مواجهة «صالح»، يستطيع الرئيس «هادي» وبالتنسيق مع المعارضة تصعيد الضغوط الشعبية ضده، وتهديده بسحب الحصانة وتقديمه للمحاكمة في حال استمر في ممارسة العمل السياسي والكيد للحكومة وإعاقة خطة الهيكلية، ويمكن كذلك إثارة مخاوفه بأشهار ورقة تجميد أرصده في الخارج.

حاجز المصالح الأمريكية

المصالح الأمريكية ما تزال - من وجهة نظر الكثيرين - تحول دون تسارع خطوات الانتهاء من النظام السابق، وثمة مؤشرات ودلائل تومئ إلى عدم رغبة الأمريكيين في إقصاء سريع لبقايا نظام «صالح» وعائلته، أولها: محاولة الجانب الأمريكي إقناع المعارضة بإرجاء هيكلية الجيش والأمن إلى ما بعد مؤتمر الحوار الوطني والاستفتاء على الدستور الجديد، بالإضافة إلى رفض الأمريكيين مقترح دمج جهازي الأمن القومي والسياسي في جهاز أمني واحد،



د. حسين الفرحان عضو المجلس الوطني السوري لـ «المجتمع»:

«نوري المالكى» وضع ٨ مليارات دولار تحت تصرف النظام السوري

الثورة إلى الآن سلمية ولم تصل إلى درجة
الصدام المسلح، مع أننا نطالب بدعمها بما
تدافع به عن نفسها.

فنحن نطالب أولاً المؤسسات الدولية؛
الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان
وهيئات المجتمع المدني والمنظمات التي تدعي
حماية الطفل والمرأة، وكل المنظمات التي
تتشدد بالديمقراطية، ونطالب الدول العربية
على وجه الخصوص، الوقوف في وجه هذا
النظام الطاغية.

• يتوقع البعض حرباً أهلية وطائفية
في سورية إذا سقط النظام، كيف ترى
ذلك؟

- بكل تأكيد هذا غير وارد في سورية؛
لأن الشعب السوري أكثر وعياً مما يروجونه
في وسائل الإعلام، والذي يروج لهذه الفكرة
هو النظام السوري، فنحن كشعب لا نعرف
الطائفية، ولم يحدث في تاريخ سورية على
الإطلاق أن حدث اقتتال طائفي، برغم وجود
تعدد طائفي، وكذلك عندنا وقائع عملية،
منها أنه كان عندنا رئيس وزراء نصراني
هو «فارس الخوري»، ورئيسان كرديان، هما
«أديب الششيكلي»، و«حسني الزعيم»، ولم
نفكر يوماً لماذا جاء هذا نصراني أو هذا
كردي، ولما تولى «حافظ الأسد» لم يفكر
الشعب السوري بمعارضته لأنه ينتمي إلى
الطائفة العلوية، لكنه بدأ يسير بالاتجاه
الطايفي، وبدأت فكرة الطائفية بوجود عائلة
«الأسد» على رأس السلطة.

• هل تتوقع أن تتدخل قوى غربية
عسكرياً لإزاحة النظام السوري، كما
حدث في ليبيا؟

حاوره في القاهرة: بدر محمد بدر

• ما آخر تطورات الوضع الميداني في
سورية الآن؟

- الوضع مأساوي جداً، وتلاحظون في
مختلف وسائل الإعلام كثرة عدد القتلى
والجرحى والمعتقلين، والقتل يتم بطريقة
همجية لا مثيل لها، أعداد القتلى بالمئات
أسبوعياً، وما يظهر الآن في وسائل الإعلام
هو جزء من الحقيقة وليس الحقيقة الكاملة،
وعندما زارت مندوبة حقوق الإنسان، وزار
«كوفي عنان» سورية قالوا: إن الوضع مأساوي
جداً.

• هل كنتم تتوقعون من «بشار
الأسد» كل هذا العنف والقمع؟

- عندما تولى «بشار» الحكم استبشر
الناس خيراً، وقالوا: إنه طبيب درس الطب
في بريطانيا، ولعل تعليمه ودراسته الغربية،
وحياته التي قضاها في الدول الديمقراطية،
تساعده على منح الشعب حقه في الحرية
والديمقراطية والكرامة، وفي أول الأمر وعد
بأن يعطي الحريات والديمقراطية.. وكذا
وكذا وداوم بالفعل فترة قليلة، إلا أنه جمع
المطالبين بالحرية ووضعهم في السجن.

• لكن «بشار» يقول العنف بسبب أن
ثورتم ليس سلمية.

- الثورة السورية هي في الحقيقة ثورة
سلمية، وإن كان الجيش الحر يدافع عن
المتظاهرين وهو جزء من القوات المسلحة
السورية، ترك الجيش النظامي وانحاز
إلى أهله، هذا الجيش عنده بعض التسليح
الخفيف، يدافع به عن نفسه وعن المتظاهرين،

يعيش الشعب السوري في محنة
مستمرة زادت على الأربعين عاماً،
وتطورت بشكل عنيف طوال الثلاثة
عشر شهراً الأخيرة التي هي عمر
القمع المباشر.. ما آفاق الخروج من
الأزمة؟ وماذا يجري على الأرض في
سورية؟ ولماذا لم تتدخل الدول الغربية
عسكرياً؟ ولماذا أخفقت جهود الجامعة
العربية؟ وما مستقبل النظام؟
هذا ما يجيب عنه د. حسين علي
الفرحان، عضو المجلس الوطني
السوري، وعضو رابطة علماء سورية،
وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين،
الذي زار القاهرة مؤخراً، وأجربنا معه
الحوار التالي:

لوجد الغرب البديل المناسب من
وجهة نظرهم عن نظام «بشار»
لتدخلوا عسكرياً

الإخوان المسلمون في سورية
يشكلون رقماً صعباً في مواجهة
النظام الطائفي

نهاية «بشار» أسوأ من نهاية «القذافي»

د. حسين الفرخان في سطور

- حاصل على درجة الدكتوراه في تخصص اللغة العربية.
- غادر سورية قبل أكثر من ٣٠ عاماً بسبب انتمائه للإخوان المسلمين.
- يعمل في مجال الإنتاج الإعلامي والتدريب في اليمن.
- عضو الأمانة العامة لرابطة العلماء السوريين، ورابطة كتاب الثورة.
- عضو المجلس الوطني السوري. ■

الذي يصل بنفسه إلى هذه النهاية، لا الدول ولا الشعوب تريد له هذه النهاية، وإنما هو الذي يذهب إليها بكامل إرادته، وإن كنا نتمنى أن يقدم إلى المحاكمة، هو والمجرمون الذين معه.

● أين دور مصر في مساندة الشعب السوري في محنته؟

- بالنسبة لمصر، هناك جانبان: شعبي ورسمي، وبالنسبة للجانب الشعبي مع القضية السورية، هناك تفاعل مشكور من كافة التنظيمات ومنظمات المجتمع الأهلي الموجودة على أرض مصر، من إخوان أو ليبراليين أو غيرهم، كلهم يؤيدون الثورة السورية، مثلاً حزب «الوفد» قال لنا: إن مكاتبنا هي مكاتبكم، والذي تريده نحن نفذه، وكثير من التيارات والحركات الإسلامية كالسلفيين والإخوان المسلمين وغيرهم، يجمعون التبرعات لصالح الشعب السوري، وبخاصة اتحاد الأطباء العرب، والهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، ورابطة علماء أهل السنة.

أما على المستوى الرسمي، أعتقد أن الدولة حتى الآن لم تكتمل مؤسساتها الدستورية، ومجلس الشعب المصري (البرلمان) حديث الانتخاب، ومع هذا هناك مواقف إيجابية: منها قيام البرلمان المصري بقطع العلاقة مع نظيره السوري، ومطالبته كذلك بطرد السفير السوري من مصر، وتم سحب السفير المصري من سورية.

ورغم هذا فنحن نريد موقفاً أقوى: لأن مصر لها ثقلها في الوطن العربي. ■

يتصرفوا بأسلوب آخر أقوى وأشجع، وأكثر جدية وعملية.

● وهل يمكن أن يقبل الشعب السوري التفاوض مع النظام؟

- الشعب السوري حزم أمره على أن يدافع عن نفسه وحرية وكرامته، ولن يرجع إلى بيته إلا بعد سقوط النظام، ولا يمكن أن يقبل التفاوض مع هذا النظام المجرم أبداً، كيف يقبل بعد أن قتل وجرح واعتقل عشرات الآلاف؟ ربما كان الحوار والتفاوض مقبولا في البداية، حيث كان المطلوب هو إصلاحات سياسية واقتصادية يمكن تنفيذها لو كانت هناك نية مخلص، لكن الكبراء الأجوف والغرور هو الذي أوصل النظام إلى هذه الحالة.

● ما السيناريو الذي تتوقعه لنهاية النظام السوري؟

- أتوقع أن يسقط حتماً سواء من خلال انشقاقات في الجيش، أو دعم هذه الثورة الشعبية الموجودة، وإصرار الناس على الاستمرار في مواجهة القمع.. كل هذه سيناريوهات تساعد على سقوط النظام، أيضاً تغير الموقف الدولي تجاه النظام، ومنها أن مواقف روسيا والصين بدأت في التغير قليلاً.

ومع الأسف، أقول: إن الدول الأوروبية تكفي بالتصريحات، ولا تقدم أي دعم حقيقي للشعب السوري، هم ليسوا جادين في إزالة نظام «الأسد»، والشعب السوري هو ضحية صراع المصالح.

ولكني أتوقع أن يكون انهيار الاقتصاد سبباً في سقوط النظام، رغم وجود دعم مادي كبير له من خارج سورية، فإيران ضخّت أموالاً، ويتردد أن عراق «المالكي» وضع ثمانية مليارات ونصف المليار دولار تحت تصرف النظام السوري.

ومع هذه الأموال، فإن ملامح الانهيار قد بدأت في الظهور، والمصانع بدأت في التوقف، والبتروك في نضوب، والأسعار ارتفعت، وفي النهاية الناس إما يموتون أو يثرون.

● ما النهاية التي تتوقعها للرئيس «بشار الأسد»؟

- أعتقد أن النهاية المتوقعة لـ «الأسد» مثل نهاية «معمر القذافي»، بل قد تكون أسوأ، هو

- أعتقد أن الوضع في ليبيا يختلف عنه في سورية، وفي تصوري أن أحد أسباب تأخر الدعم أو التدخل العسكري هو حساسية الوضع السوري من عدة جوانب: الأول والرئيس هو «إسرائيل»، والغرب لم يجد إلى الآن البديل المناسب لإزالة نظام «بشار الأسد»، ولو وجدوا البديل المناسب، الذي يحافظ على ما حافظ عليه «بشار» وأبوه لن يتأخروا.. ثانياً: لو حدث تدخل عسكري غربي، فإن إيران قد تتصرف بضرب مصالح هذه الدول، خاصة في منطقة الخليج، ولذلك يريدون أن تكون المعركة بين السوريين، وعلى الأرض السورية.

● وهل يسيطر الجيش السوري الحر على مساحات وأماكن مؤثرة من سورية؟

- الثورة السورية تشتمل في مساحات كبيرة جداً من الوطن، وكثير من الأراضي السورية خارجة عن سيطرة النظام الذي لا يستطيع الدخول إلى مناطق الأحداث إلا عبر الآليات الثقيلة، وكل منطقة يتواجد بها الجيش الحر أو الثوار لا سيطرة للدولة عليها، ولو وجد الدعم اللوجستي العسكري الذي يحتاجه الجيش الحر، سيتهوى النظام بشكل سريع.

● أين يقف الإخوان المسلمون في سورية من هذه الأحداث؟

- الإخوان المسلمون في سورية هم فصيل من الفصائل الموجودة على الأرض، وهم من جملة نسيج الشعب السوري، ومن حيث الثقل النسبي في المعارضة هم الأثقل والأكثر فاعلية، ولو لم يدخل الإخوان إلى الساحة النضالية؛ ما رأينا المجلس الوطني على الإطلاق، فالإخوان بالفعل هم رقم صعب في معادلة الثورة السورية، سواء من حيث التواصل في الداخل أو المشاركة السياسية في المجلس الوطني الذي يجمع كل أطراف المعارضة.

والنظام عندما يتكلم عن المعارضة لا يذكر إلا الإخوان المسلمين، وأنهم وراء الأحداث وهذه كلمة جزء منها حق يراد به باطل.

● لماذا يبدو دور الجامعة العربية ضعيفاً في حماية الشعب السوري؟

- لسنا راضين عن أداء الجامعة العربية في الملف السوري؛ لأن قراراتها صبت في صالح النظام، والمفروض بعد أن تعاملوا مع نظام «الأسد»، ولم ينفذ لهم ولا طلب، أن

وزير التعليم العالي التونسي:

سنضع قطار الإصلاح على السكة.. لتأتي الحكومة القادمة وتنطلق (٢٠١)

حاوره في تونس: عبد الباقي خليفة

د. منصف بن سالم وزير التعليم العالي والبحث العلمي التونسي، هو عالم فيزياء يعمل ١٤ ساعة يوميا، رغم وضعه الصحي، بسبب سنوات الجمر، بتعبيره، والتي رغم قساوتها، نجا منها هو وآلاف آخرون من الموت البطيء الذي كانوا يتعرضون له داخل السجون؛ إذ إن «ظروف السجن كانت تكريسا لسياسات التشفي من كوار علمية فهمت الحياة بماضيها وحاضرها ومستقبلها وفلسفاتها بطريقة مغايرة عن تلك التي كانت سائدة في تونس»... وكان من دعاء منصف بن سالم بعد كل صلاة كما يقول وهو يتعذب داخل السجن أن يموت وبشكل أدق «أن يرفع الله أمانته».

٤٨٪ من أساتذة الجامعة ليسوا أكاديميين

سيستفيد من نظام المنح ٣٠ ألف طالب وطالبة وقد زادت منحة طلبة المرحلة الثالثة على ٤٠٠ دينار تونسي في السنة وطلبة الدكتوراه ألف دينار

لم ينجح، وهو أمر غير مقبول.

• تحدثتم عن زيادة منح الطلبة، لو توضحوا لنا أكثر؟

- أعلننا عن الزيادة في المنح الطلابية، بعد دراسة، وواجهتنا عدة خيارات، وقد فضلنا الخيار الذي سيستفيد منه ٣٠ ألف طالب وطالبة، وقد زادت منحة طلبة المرحلة الثالثة عن ٤٠٠ دينار في السنة، وطلبة الدكتوراه زدهم ألف دينار في السنة، والطلبة الذين يرسبون تقطع عنهم المنحة، وإذا نجحوا تعاد إليهم المنحة، وعلى مستوى الدولة يوجد هذا السؤال، وهو زيادة الأجور للعمال، أو زيادة عدد العمال بتوظيف العاطلين، لأن الميزانية لا تسمح بهذا وذاك، وعندما نتفاوض مع النقابيين نطرح عليهم هذا الإشكال، زيادة الرواتب لمن يقبضون ٥٠٠ دينار، أو منح راتب لمن لا يقبض شيئا بتوفير فرصة عمل له، من خلال تخفيض نسبة الزيادة في الأجور إلى نحو ٥٠٪.

• ما الأسباب التي أهملت مشكلات وضروريات الجانب التعليمي قبل الثورة وبعدها؟

- هذه تراكمات الماضي البعيد والقريب، وفيها ما هو عفوي، لأن الحكومة السابقة كانت حكومة تصريف أعمال، ولم يكن بوسعها القيام بأي عمل، وهي مشكورة على كل حال، ولكن هناك تراكمات كبيرة كانت أكبر من الحكومة السابقة، ومطروح علينا نحن كحكومة شرعية أن نحل هذه المشكلات، ولكننا اصطدنا بوضعية أخرى أصعب منها هي غياب الدستور، والحكومة الحالية تعمل حاليا في ظل غياب الدستور، وهي تتحرك وتتصرف في حدود المناشير والمراسيم التي صدرت في العهد السابق وليس لنا الحق في أن نتجاوزها، فكيف يمكنني وأنا مكبل اليدين والساقين ثم يرمى بي في البحر ويقال لي:

منصف بن سالم واحد من أهم النوايا في تونس، منذ الصغر، واعتلى كرسي التدريس في الجامعة وهو في بداية شبابه، أي لم يتجاوز الـ ٢٥ عاما، وساهم في تأسيس جامعة صفاقس، مسقط رأسه، وفي أثناء حكم «بورقيبة» ثم «بن علي» تعرض للسجن، حيث خضع لعمليات تدمير نفسي وبدني ومهني ومنع من السفر، واضطر عالم الفيزياء والباحث والأستاذ الزائر لعدد من الجامعات الغربية إلى بيع الخضار في السوق لإعالة أسرته، وما إن نجحت الثورة التونسية حتى تبوأ المكانة التي تليق بأمثاله، وهو اليوم يواصل الليل بالنهار من أجل تحقيق أحلامه التي هي أهداف الملايين، وهو تحويل تعليمنا العالي، من درجة القدرة على استخدام أدوات المعرفة إلى درجة المساهمة في صنعها.. وقد أفصح معاليه المجال لـ «المجتمع» للحديث عن هموم التعليم في تونس، قاطعا اجتماعا مع كبار المستشارين والخبراء، وهو ما يشكر عليه جزاء الشكر.

• وكان السؤال الأول حول ما كان بصدد عمله قبل هذا اللقاء، وبالطبع تطرقنا لما سيكون بعده.. فأجاب:

- أماننا عمل كثير، مثلا، لدينا لجان انتداب أساتذة في الجامعة، وهذه اللجان كان من المفروض أن تجتمع في الصيف وتعطينا نتائجها قبل الخريف ليتم إعلام الأساتذة المترشحين للتدريس بالجامعة قبل افتتاح السنة الجامعية حتى يعلم كل مترشح إن كان قد نجح في المناظرة، وأين تم تعيينه، وفي أي كلية؛ فيتصل بالكلية ويتسلم منها البرنامج الذي سيقوم بتدريسه حتى يكون جاهزا للتدريس في يوم ١٥ سبتمبر، ولكن ذلك لم يحدث، ونحن نتلقى الآن نتائج هذه المناظرة أي بعد ٥ أشهر من التأخير، ونقوم الآن بالتوقيع على هذه النتائج، من نجح ومن

أشعر بمعاناة بناتنا الطالبات اللواتي يسمح لهن القانون بسنة واحدة في المبيت.. وسنشرع في بناء ١٢ مبيتاً جديداً بمختلف أنحاء البلاد بكلفة مائة مليون دولار

ما يريد الشعب أن يراه، ولكن القانون الذي لم يرحل بعد يكبلني، والمواطن لا يعرف ذلك ويريد أن يرى الأرض تحفر والبناء يعلو، بيد أن ذلك لن يحدث إلا بعد عام وثلاثة أشهر؛ أي بعد أن ترحل هذه الحكومة.

● هل ستحدث تغييرات على المستوى «البيداغوجي» (التربية والتعليم)؟

- بالنسبة للجامعات التونسية، نسبة المدرسين المنتدبين عبر اللجان لا يتجاوزون الـ ٥٢٪ فقط، و ٤٨٪ من المدرسين ليسوا جامعيين، وإنما هم منتدبون بصفة مؤقتة، وبعضهم أساتذة تعليم ثانوي، وبعضهم مهندسون، ارتبطوا مع الجامعة بعقود مؤقتة، وهذا له مردود سلبي على المستوى الجامعي للخريجين، ونحن بصدد إصلاح هذا الخلل. وهو لن يكون هناك أستاذ جامعي بدون المرور على لجان انتداب.

● غياب الكادر اللازم

يفتح السؤال عن هجرة الأدمغة، وإفراغ الجامعات من النوابغ.. ما تعليقكم؟

- سأذكر لكم حقيقة مفزعة وهي أن طلبتنا في مجال الهندسة والطب يذهبون للدراسة في المراكز التعليمية، ولا يعود منهم سوى ٥٪ فقط، وكلفة دراستهم هي الأعلى لميزانية التعليم.

كانت هناك قوتان تتجاذبان النوابغ؛ قوة تدفع بهم للخروج، وقوة تدفع باتجاه جذبهم للخارج، ولا يبقى من النوابغ إلا من كان له رصيد كبير من الوطنية والعقيدة، ليبقى في تونس وهم نسبة ٥٪، وبعد الثورة أعرب العديد من النوابغ والعلماء عن استعدادهم للعودة، وأسباب هجرة الأدمغة مركبة، منها لأسباب سياسية وفقدان الحريات، ومنها البحث عن المال، إذ إن أجرة الأستاذ الجامعي في تونس هي الأدنى مقارنة بالجزائر والمغرب، إضافة لنقص المختبرات، مقابل الحرية الفكرية والمغريات والإمكانات في الخارج. ■



في عملية البناء، وقيل لي: إنه لا يمكن البدء في الإنجازات إلا بعد عام و ٣ أشهر على أقل تقدير (وفق القانون ساري المفعول)، وهذه إجراءات بيروقراطية روتينية مكلفة ومرهقة لمن يريد أن يعمل ويخدم بلاده، ولكننا حريصون على أن تطل ثمار الثورة جميع جهات البلاد.

● إذن، حائط الصد القانوني إن صح التعبير، كيف يمكن حل هذه المعضلة؟

- في إحدى اجتماعات الحكومة طالبت بتجاوز هذه القوانين، عبر المجلس الوطني التأسيسي، فنحن مكبلون ونحتاج لضوء أخضر من المجلس التأسيسي لتجاوز هذا الركام وهذا الخراب، وهذا ما يفسر عدم ظهور المشاريع التي تعتمدها الحكومة إقامتها، فالقوانين المنظمة للعمل الحكومي تكبلنا جميعاً، وبخصوص بعض مشاريع الوزارة، نجد أنفسنا في نفس الوضع، فأنا أريد أن أبني في الأماكن النائية والداخلية، وهو

إياك إياك أن تبطل بالماء؟ كيف تريد مني أن أنتج في ظل قوانين معوجة ظالمة، ورغم ذلك لا يجوز لي تجاوز هذه القوانين؟ ولو كان لدينا دستور لاستندنا للدستور في تحويل هذه القوانين، ومن خلال هذه الإطالة على المشكلات يمكنكم معرفة مدى الصعوبات التي نعيشها للارتقاء بالمؤسسة التعليمية.

● ما طموحاتكم التعليمية؟ وهل هناك مشاريع في الأفق؟

- نريد أن نبني المزيد من المببات لطالباتنا وطلبتنا الذين يبيتون كيفما اتفق، وإن شاء الله سنشرع في بناء ١٢ مبيتاً جديداً، مع مطاعمها، في مختلف أنحاء البلاد بكلفة مائة مليون دولار، ولدينا مشاريع كليات جديدة، ومستشفيات داخل المرافق التعليمية، وأشعر بمعاناة بناتنا الطالبات اللواتي يسمح لهن القانون بسنة واحدة في المبيت ثم يطلب منهن البحث عن سكن، وقد اتصلت بالمؤسسات المختصة لبدء الانطلاق

الأردن: ظاهرة «العنف الجامعي» تتفاقم

عمّان: براء عبد الرحمن

لم تعد معظم الجامعات الأردنية في منأى عن إحدى أكثر الظواهر خطورة، ليس على المجتمع الجامعي والتعليمي فحسب، بل على المجتمع الأردني كله، حيث أصبحت ظاهرة «العنف الجامعي» منتشرة بشكل كبير في الجسم الجامعي بمختلف أطيافه، حتى أصبح من الصعب توصيف المشاجرات والاشتباكات التي تقع داخل الجامعات بأنها طارئة أو تصرفات فردية غير مسؤولة!

وقد كانت أحدث وأخطر حلقات مسلسل «العنف الجامعي» المشاجرة الكبيرة التي جرت قبل نحو ثلاثة أسابيع في حرم الجامعة الأردنية، كبرى الجامعات الأردنية وأقدمها، والتي حدثت بين طلاب ينتمون لعشيرتين كبيرتين، استخدمت فيها كافة أنواع الأسلحة النارية والبيضاء، ونجم عنها

الظاهرة تمتد إلى أبعاد عشائرية وإقليمية.. والعديد من المشاركين فيها يأتون من خارج الجامعة

حملة «ذبحتونا»: الجامعات شهدت العام الماضي ٥٨ مشاجرة كبيرة بالأسلحة النارية والبيضاء!

أضرار كبيرة بملمتلكات الجامعة، ونقل عدد من الطلبة إلى مستشفى الجامعة بعد إصاباتهم بإصابات بالغة ومتوسطة! وسبق هذه الحادثة، مشاجرات متعددة بين طلبة جامعيين في مختلف الجامعات الأردنية، وعلى فترات متقاربة، وكانت تأخذ شكل العنف الجماعي رغم بساطة أسبابها، ما يشير إلى تحول هذه المشاجرات إلى «ظاهرة».

وقد رصدت الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة «ذبحتونا» في تقريرها السنوي لعام ٢٠١١م، ٥٨ مشاجرة كبيرة خلال العام الماضي، وبنسبة زيادة وصلت إلى نحو ١٠٠٪ مقارنة بالعام ٢٠١٠م، ونوهت إلى أن ٩٠٪ من هذه المشاجرات تضمنت تدمير مرافق الجامعات، ناهيك عن ارتفاع حالات استخدام الآلات الحادة والأسلحة، وأشار إلى أن هذه المشاجرات كانت غالباً ما تنتقل إلى خارج أسوار الجامعة، كما أن العديد من الذين شاركوا في هذه المشاجرات، التي تمتد إلى أبعاد عشائرية وإقليمية، يأتون من خارج الجامعات.

غضب طلابي وشعبي

أثارت المشاجرة الطلابية التي وقعت في الجامعة الأردنية مؤخراً، ردود فعل غاضبة من قبل القوى الطلابية والنقابية والحزبية، خصوصاً وأنها تأتي بعد سلسلة مشاجرات وقعت في الجامعة الأردنية، تم فيها الاعتداء على الطلبة والممتلكات، لكن ما أثار الاحتقان والغضب هذه المرة هو استخدام الأسلحة النارية، وكأن هذه الجامعات أصبحت ميادين حرب وقتال، لا ميادين تعليم!.. هذه المشاجرة دعت القوى الطلابية وعلى رأسها الاتجاه الإسلامي للدعوة إلى تنظيم مظاهرات حاشدة ومنددة، إضافة إلى الدعوة إلى اعتصامات مفتوحة لإجبار وزارة التعليم العالي وإدارات الجامعات على اتخاذ إجراءات رادعة بحق كل من يعمد تخريباً

وفساداً في الجامعات الأردنية.

النظام يحاول الاحتواء

بعد هذه التطورات شعرت إدارة الجامعة الأردنية بأنها وإن لم تسارع باتخاذ إجراءات رادعة وحازمة بحق الطلبة الذين تسببوا بالمشاجرة، فإن «ثورة طلابية» من الممكن أن تتدلع، لذا بادرت إدارة الجامعة - ولأول مرة - بفصل الطلبة المتشاجرين دون «الخوف» من الجهات المتنفذة التي يستتر خلفها هؤلاء المتشاجرون.

ولم يقف الأمر عند بقاء القضية في الإطار الطلابي، بل تجاوزته لتصبح قضية سياسية ومجتمعية، فالتقى الملك «عبدالله الثاني» برؤساء اتحادات الطلبة في الجامعات الأردنية، وحثهم على الانخراط في مسيرة الإصلاح والتطوير وبناء الوطن ونبذ ظاهرة العنف، مؤكداً أن هذه الظاهرة لا تمثل أخلاق الأردنيين، وهي مرفوضة وتهدد مسيرتنا التعليمية، ودعا إلى أخذ زمام المبادرة في وضع إستراتيجية خلال الأسابيع القادمة تتضمن برامج وحلولاً عملية للعنف في الجامعات التي باتت ظاهرة مقلقة، وذلك بالتنسيق مع القائمين على الجامعات والتعليم العالي.

وقال الملك: «نعول عليكم كثيراً، والوطن بحاجة إلى دوركم ومشاركتكم في بنائه، مشدداً على دور الطلبة في التصدي لظاهرة العنف الجامعي من خلال تعزيز ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر».

أسباب «العنف الجامعي»

تناول عدد من الخبراء السياسيين والاجتماعيين ظاهرة «العنف الجامعي» في كتاباتهم، وأجملوا أسبابها بالنقاط التالية: - في ظل الحراك الشعبي الأردني والثورات العربية، وفي ظل الادعاءات الرسمية بالعمل على الوصول إلى حكومات حزبية، استمرت إدارات الجامعات بوضع كافة العراقيل لمنع العمل الحزبي، بل إن

مظاهرات حاشدة واعتصامات مفتوحة لإجبار المسؤولين على ردع مرتكبيها

مطالب بضرورة إعطاء مساحة حقيقية لحرية العمل الطلابي



- تشكيل اتحاد عام لطلبة الأردن له استقلالته التامة، ويضم كافة طلبة الجامعات وكليات المجتمع.

- إلغاء نظام الصوت الواحد في انتخابات مجالس الطلبة، لما له من أثر في تجسيد العشائرية والإقليمية، وزيادة حدة العنف في الجامعات، إضافة إلى أن نظام الصوت الواحد يخرج بمجلس طلبة لا يعكس توجهات الطلبة.

- العمل على تطبيق نظام التمثيل النسبي في انتخابات مجالس الطلبة.

- السماح للعمل الحزبي في الجامعات، لما للأحزاب من دور في الارتقاء بالوعي الطلابي، وبالتالي الحد من ظاهرة العنف، إضافة لدور الأحزاب في الحد من الانتماءات تحت الوطنية.

- وقف كافة التدخلات الأمنية في انتخابات مجالس الطلبة.

- العمل على إلغاء جهاز الأمن الجامعي والاكتفاء بحرس جامعي للمحافظة على الأمن والممتلكات.

- تطوير مادة دراسية إجبارية تركز على تحديث الشخصية والانتماء الوطني، والثقافة المدنية.

- وضع برنامج إدماجي توجيحي، فتقوم الجامعة من خلال هذا البرنامج في بداية كل عام جامعي باستقبال الطلبة الجدد وتنظيم لقاءات جماعية، وجولات ومحاضرات توضيحية لهم.

- إعادة النظر في سياسة قبول الطلبة والتحاقهم في التخصصات التي يرغبون فيها.

- تنفيذ برامج تثقيفية للإداريين تهدف إلى تجذير مفاهيم المساواة والعدالة والقضاء على شيوع الوساطة وقيم المحسوبية.

- تفعيل قرارات الجامعة وعدم التهاون في تطبيقها بحق المخالفين. ■

في انتخابات مجالس الطلبة، وذلك على الرغم من قرار رئاسة الوزراء بإغلاق كافة مكاتب الأجهزة الأمنية في الجامعات، حيث تم الالتفاف على هذا القرار من خلال تعيين موظفي هذه المكاتب بوظائف إدارية وحرس جامعي، واستمرار الاستدعاءات الأمنية للمرشحين لانتخابات مجلس الطلبة، حيث يتم استخدام أسلوب التهديد والوعيد لهم؛ وذلك للخروج بتركيبة مجلس طلبة تتسجم والرؤية الحكومية.

- استمرار رقابة إدارات الجامعات على الطلبة من خلال زيادة انتشار كاميرات المراقبة أفقياً (على مستوى عدد الجامعات)، وعمودياً (على مستوى عدد الكاميرات في الجامعة الواحدة)، كما رصدت الحملة قيام بعض إدارات الجامعات بمراقبة الحسابات الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي للطلبة الناشطين والقوى الطلابية الفاعلة.

توصيات لحل المشكلة

في سياق مناقشتهم لظاهرة «العنف الجامعي»، أوصى الخبراء السياسيون والمجتمعيون بعدد من الإجراءات للحد من هذه الظاهرة، و«المجتمع» تجملها بما يلي:

- يجب أن تحوي كافة التشريعات المتعلقة بالطلبة تمييزاً واضحاً بين «العنف الجامعي» والعمل الطلابي، كما يجب ألا يقوم المشرع باستغلال ظاهرة «العنف الجامعي» لتفليظ العقوبات على الحركات والحريات الطلابية.

- إعادة النظر بأنظمة التأديب المعمول بها في الجامعات الأردنية من على أرضية إعطاء مساحة حقيقية لحرية العمل الطلابي، وإلغاء كافة أشكال العزلة التي تحاول هذه الأنظمة فرضها على الجامعات.

الأمر تعداه ليصل إلى تحريض هذه الإدارات طلبتها ضد الحزبية، فقد نصت أهداف الجمعيات الطلابية لجامعة البلقاء وعدد من الجامعات الخاصة على «دعم منع الحزبية»، علماً بأن هذه الأهداف يتم وضعها من قبل إدارة الجامعة دون الرجوع للطلبة.

- على صعيد التشريعات والقوانين المتعلقة بالحريات الطلابية، استمر عمل مؤسسات التعليم العالي بالقوانين والأنظمة المقيدة للحريات دون أي تعديل أو محاولات تطوير هذه القوانين.

- لا يزال «الصوت الواحد» هو قدر طلبة الجامعات الأردنية، على الرغم من توصيات لجنة الحوار الوطني وتصريحات كافة الجهات الرسمية بإلغاء هذا النظام في أي انتخابات برلمانية قادمة.

- اتسمت فترة التقرير بتقول إدارات الجامعات على مجالس الطلبة، مع استمرار قانوني الجامعات والتعليم العالي بتجاهل أي ذكر لإلزامية وجود مجالس طلابية منتخبة.

- لا تزال موازنات مجالس طلبة غالبية الجامعات الأردنية تخضع لمزاجية عمادة شؤون الطلبة ورئيس الجامعة، دون تحديد ميزانية واضحة لهذه المجالس، ودون إعطائها صلاحية استخدام هذه الميزانية إلا بإذن وموافقة إدارة الجامعة المسبقة، الأمر نفسه ينطبق على الأندية الطلابية.

- استمرار نفوذ الأمن الجامعي، حيث واصل هذا الجهاز سطوته على الطلبة، كما لاحظ التقرير أن الأمن الجامعي في بعض الجامعات هو صاحب القرار في قضايا الحريات الطلابية.

ولا يزال حجم التدخلات الأمنية كبيراً



مدير الشرطة اللواء أحمد ولد بكر

السخاوي تعذيب الطلاب، وطالب بفتح تحقيق فيه، وأعلن تضامنه مع الطلبة المتظاهرين من أجل المعهد. وقال ولد السخاوي: إن أي امتحان يجب أن يتم في ظروف طبيعية، وأن تبعد الأجهزة الأمنية عن المعهد والجامعة لضمان السكينة.

دعوى قضائية

من جهة ثانية قالت القيادة بالاتحاد الوطني لطلبة موريتانيا شيما بنت الناجي في حديث مع مراسل «المجتمع» بموريتانيا: إن الطالبات تقدمن بشكوى قضائية ضد مدير المعهد العالي أحمد ولد أبيه ومساعدته وعدد من عماله وعناصر الشرطة بتهمة الضلوع في عمليات تعذيب وقمع طالبت ناشطات الاتحاد بالمعهد.

وقالت بنت الناجي: إن الدعوى القضائية سلمت لوكيل الجمهورية بولاية نواكشوط، ووقعت من قبل سبع من طالبات المعهد تعرضن للضرب والسحل والشتيم والتهديد. وقالت بنت الناجي: إن أسوأ مشهد يمكن

طلاب الإسلاميين أكثر ضحايا.. حقوقو موريتانيا ينتقدون عودة الأجهزة الأمنية لسياسة التعذيب

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

تعالّت أصوات الحقوقيين في موريتانيا مطالبة بكبح جماح أجهزة الأمن الموريتانية عن ممارسة التعذيب، ودعت قوى سياسية وحقوقية الحكومة الموريتانية إلى احترام حقوق الإنسان والكف عن انتهاك حقوق الطلبة الإسلاميين المطالبين بافتتاح أقدم مؤسسات التعليم بموريتانيا.

شيما بنت الناجي: مدير المعهد العالي ومساعدته وعدد من عماله وعناصر الشرطة جميعهم متهمون بالضلوع في عمليات تعذيب وقمع طالبت ناشطات بالمعهد

ولد محمد ناجم: لا بد من هبة شعبية لصون الحريات وحفظ كرامة الطلاب والطالبات الذين يواجهون خطر الموت جراء التعذيب

المركز الموريتاني لحقوق الإنسان أصدر عدة بيانات منددة بقمع الطلاب وتعذيبهم، وندد رئيسه أعمر ولد محمد ناجم بشدة بعمليات القمع الوحشية التي نفذتها الشرطة ضد الطلاب الإسلاميين. وقال ولد محمد ناجم في حديث خاص لمراسل «المجتمع» بموريتانيا: إن الصور المروعة التي تداولها الحقوقيون والطلاب تكشف مدى انهيار المنظومة الأخلاقية لدى الحكومة الحالية.

انتهاك الأعراض

وقال ولد محمد ناجم: إن أباطرة التعذيب عادوا للواجهة في ظل الحكم الراهن، مطالباً بهبة شعبية لصون الحريات، وحفظ كرامة الطلاب والطالبات الذين يواجهون خطر الموت جراء التعذيب. وأضاف ولد محمد ناجم: «في الوقت الذي أحدثك الآن هنالك عمليات تعذيب وحشية للطلبة داخل مفوضية تفرغ زينة، إنه انتهاك صريح لكل القوانين والمواثيق التي وقعتها موريتانيا.

وفي لقاء مع مراسل «المجتمع» بموريتانيا قال النائب المعارض عبدالرحمن ولد ميني: إن تعذيب الشرطة للفتيات انهيار أخلاقي، وإن تلويحها بأعمال قذرة ضد المتظاهرات يكشف مستوى القيم التي تحكم بها موريتانيا الآن.

وقال ولد ميني: إن الشعب مطالب بالتحرك للإطاحة بنظام دكتاتوري قمعي أثبت فشله في كل المستويات، وإن السكان صبروا على الجفاف والجوع والألم، والآن لم يبق للصامتين سوى القبول بانتهاك الأعراض واستمرار التعذيب!!

كما انتقد النائب اليساري شيخنا ولد



العدد القادم..

المجتمع

سلسلة تحقيقات

« خاصة » من داخل سراديب الحكم في سورية



تصوره ما تم داخل المعهد من قمع وتعذيب وسجل للمطالبات، وتهديد وقح، وتلاعب بحقوق الطلبة والقوانين الموريتانية. ودعت أحمد ولد أباه وزير الشؤون الإسلامية إلى الرحيل، وقالت: إن التاريخ سيقول حكمه بشأن من ارتضوا لأنفسهم ممارسة دور الجلال، وإن شتم النساء وتعذيبهن ليس دليل رجولة.

اتفاقية مناهضة للتعذيب

الحكومة الموريتانية من جهتها سارعت إلى النأي بنفسها عن تصرفات جهاز الشرطة، وأقرت يوم الخميس ٢٢/٣/٢٠١٢م مشروع قانون يسمح بالمصادقة على البروتوكول الاختياري المتعلق باتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، ومن شأن المشروع أن يسمح للحكومة بالمصادقة على الاتفاقية الموقعة من طرف الدولة الموريتانية بنيويورك يوم ٢٧ سبتمبر ٢٠١١م، وتجزم الاتفاقية ممارسة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، سواء كانت جسدية أو معنوية.

وقد أوفدت الأمم المتحدة من جهتها المقرر الخاص بمناهضة التعذيب إلى موريتانيا، وقالت مصادر دبلوماسية بنواكشوط: إن الوفد الأممي سيجري مشاورات مع القوى الحية لمعرفة مدى التزام الحكومة الموريتانية بما وافقت عليه خلال الاتفاقيات السابقة والبروتوكول الأخير. ■

وزير الصحة في الحكومة الفلسطينية بغزة:

الحرب على شعبنا لم تنتهِ.. وإنما هي جولات

غزة: محمد ربيع

فعلى سبيل المثال، قبلنا أن نتعامل بعض المؤسسات الدولية مع جهات طبية معينة، بعد أن رفضت هذه المؤسسات التعامل معنا بشكل مباشر، وقمنا بتفتيت الموازنة السنوية للوزارة وتقسيمها على مشروعات صغيرة، كما حاولنا إيجاد بدائل من خلال التواصل مع المؤسسات العربية والدولية التي تتبنى قضايانا وتعمل على كسر الحصار من أجل تجاوز تلك الأزمة.

كما حاولنا توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية من خلال الاتصال بمختلف المؤسسات في البلاد؛ كالمجلس التشريعي، وكوادر المجتمع المحلي، ولا شك أن المجتمع كان يمثل بالنسبة لنا الحاضنة التي تمدنا بأدوات الاستمرار في تقديم الخدمة الصحية لأبناء شعبنا.

• حدثنا عن حجم التجهيزات قبل حرب «الفرقان» وخلالها؟

- درسنا احتياجات الوزارة من كافة الجوانب، سواء فيما يتعلق بالأدوية والمستلزمات الطبية أو مدى جاهزية الكوادر الطبية، وحاولنا الاتصال بعدد من الجهات والمصادر التي من الممكن أن تمد لنا يد

• حدثنا عن أبرز تأثيرات الحصار على القطاع الصحي؟

- كل القطاعات الحيوية تأثرت بفعل الحصار المفروض على قطاع غزة منذ ست سنوات، غير أن وزارة الصحة تأثرت بشكل أكبر من غيرها؛ لأن الأمر يتعلق بحياة المواطنين وسلامتهم.

حيث أثر الحصار سلباً على تطوير خدماتنا، من خلال عدم قدرتنا على استجلاب كفاءات من الخارج، وتدريب كوادر جديدة من الداخل، إضافة إلى صعوبة التواصل مع الجهات المعنية بمساعدة القطاع الصحي، كما أثر الحصار على حركة المرضى وتحسين الخدمة المقدمة لهم.

• كيف تعاملتم مع الواقع الصحي خلال فترة الحصار؟

- العمل خلال السنوات الست الماضية كان مضنياً، واحتاج منا بذل المزيد من الجهود والإبداع لإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي كانت تعترض طريقنا من أجل الوفاء لأبناء شعبنا.

حيث تعاملنا مع الوضع الصحي من واقع الأزمة، ونجحنا في إدارتها..

أكد وزير الصحة في الحكومة الفلسطينية بغزة د. باسم نعيم، أن الحرب الصهيونية على قطاع غزة لم تنتهِ بعد، بل هي عبارة عن جولات يمارسها الاحتلال بحق الأطفال والنساء والشيوخ والشباب، مبيناً أن العدوان تخطى كل الخطوط الحمراء. وأشار نعيم في حوار معه، إلى أن القطاعات الحيوية في غزة تأثرت بفعل الحصار المفروض على القطاع منذ أكثر من ست سنوات، غير أن قطاع الصحة كان الأكثر تضرراً؛ بسبب شراسة العدوان والحصار الصهيوني.. وفيما يلي نص الحوار:



رغم الحصار.. فقد تم افتتاح قسم القسطرة القلبية بالمستشفى الأوروبي وقسم خاص لجراحة القلب المفتوح ووضع حجر الأساس لأربعة مستشفيات ومشاريع بكلفة ٤٠ مليون دولار



حالات من الجرحى كانت مستقرة.. ثم تدهورت بشكل سريع دون معرفة الأسباب

أكدت الاختبارات والتجارب على التربة بعد الحرب أن هناك أكثر من ٩٠ عنصراً تسبب أمراضاً خطيرة أبرزها «سرطان الدم»

وأثناء حرب «الفرقان» تم استهداف ١٧ سيارة إسعاف، كما استشهد أكثر من ٢٠ موظفاً، إضافة إلى استهداف مرافق ومراكز وزارة الصحة بشكل مباشر، منها مستشفى الشهيد «محمد الدرة»، و«مركز بيت لاهيا»، وغيرهما؛ مما تسبب بوفاة بعض المرضى جراء العدوان الصهيوني المجرم.

• ما تأثير الحرب على العاملين في وزارة الصحة؟

– في الحقيقة لم نشعر أن أحداً ممن يعملون بوزارة الصحة قد تردد في تقديم الخدمة لأبناء شعبه، بل إن بعض الأطباء قد استقبل ابنه جريحاً، ومنهم من تعرض منزله للإحراق، وغيرهم تلقى ابنه شهيداً، ولم يتردد في مواصلة عمله، وهناك من لم يذهب لأخذ قسط من الراحة، انطلاقاً من إحساسهم بالمسؤولية والانتماء لشعبهم وقضيته العادلة.

• كيف تقيمون الجهاز الصحي في ظل استهداف العدو المتواصل عبر القصف والحصار؟

– لا شك أننا نواجه تحديات كبيرة، لكن هناك إنجازات حققتها وزارة الصحة في ظل الحصار، أبرزها افتتاح قسم القسطرة القلبية بالمستشفى الأوروبي، وقسم خاص لجراحة القلب المفتوح، واستكمال بناء المرحلة الثانية من مشروع مبنى الجراحات التخصصية في «مجمع الشفاء الطبي».

ووضع حجر الأساس لأربعة مستشفيات، إلى جانب مشاريع أخرى يتم تنفيذها حالياً بكلفة ٤٠ مليون دولار، إلى جانب تطوير امتحانات «البورد»، وابتعاث ١٤٠ شخصاً إلى الخارج في مختلف التخصصات الفنية، إضافة إلى نحو ٧٥ ممن يحملون درجة الماجستير، هذه الإنجازات وغيرها تأتي في ظل التحديات والحصار. ■



ثلاثة ملايين كيلوجرام من المتفجرات؛ ما يعادل كيلوجرامين (٢ كجم) لكل مواطن، كما قام بتجريب الأسلحة المحرمة دولياً لمعرفة مدى تأثيرها على الإنسان الفلسطيني الأعزل.

وبعد أخذ عينات من التربة من قبل جهات متخصصة، أكدت الاختبارات والتجارب أن هناك أكثر من ٩٠ عنصراً تؤدي إلى أمراض مزمنة، أبرزها التسبب بالعقم عند الرجال، والإجهاض عند النساء الحوامل، وأمراض سرطان الدم وغيرها من الأمراض الخطيرة، وذلك مثبت من قبل جهات ومؤسسات دولية.

• هل شكّل ذلك تحدياً جديداً لوزارة الصحة؟

– بالتأكيد؛ لأن هذه العناصر تتسبب في حدوث أمراض، منها ما هو معروف، ومنها ما هو غير معروف، فقد لاحظنا حالات من الجرحى كانت مستقرة، ثم تدهورت بشكل سريع دون معرفة الأسباب التي أدت إلى ذلك، إضافة إلى زيادة أمراض السرطان وبعض حالات تشويه الأجنة.

دراسة الحالات المرضية

العمل لم يتوقف بهذا الصدد، غير أن هذه الجهود تحتاج إلى مؤسسات دولية متخصصة؛ لأننا لا نستطيع تشخيص هذه الحالات بقدراتنا الذاتية بشكل دقيق؛ نظراً لضعف الإمكانيات.

العون حتى بدأت تدخل المساعدات الطبية والكوادر البشرية بعد أيام من الحرب، مع التأكيد على وجود بعض العقبات نتج عنها فقدان بعض الشهداء لعدة أسباب؛ أبرزها شل الحركة على المعابر، ونقص الأجهزة والدواء والمستلزمات الطبية.

• ما حجم المساعدات التي وصلت إلى وزارة الصحة أثناء الحرب؟

– نحن فتحنا الأفق على أوسع مدى للتواصل مع كل مَنْ كان يعنيه الوضع الصحي؛ من أجل تقديم العون لوزارة الصحة؛ لكي تقوم بواجبها تجاه المواطنين والمحافظة على حياتهم، غير أن المساعدات لم تكن بالحجم المطلوب؛ بسبب العوائق التي كانت تعترض طريقها، المتمثلة باستهداف العدو الصهيوني لكل مَنْ له علاقة بالقطاع الصحي.

• كيف تم التعاطي مع أعداد الجرحى في ظل استهداف الطواقم الطبية؟

– نخوفنا في بداية الأمر من أن تؤثر جرائم العدو الصهيوني بحق شعبنا وطواقمه الطبية على معنويات الكوادر الصحية، غير أننا لم نشهد منهم سوى مزيد من الصمود والإصرار والشعور بالانتماء لشعبهم؛ لذا لم نواجه مشكلة في التعاطي مع قضية الجرحى.

لكن الحديث يجري عن جريمة مركبة، فبعد حصار دام لسنوات هاجمنا العدو بنحو

النقيب «آمادو سانوجو» رئيساً لجمهورية مالي بقوة السلاح

«المجتمع» ترصد ردود شعب «الطوارق» على الانقلاب في مالي

«المجتمع» هاتفياً، بين من يرى أن الانقلاب بداية عهد جديد سيتم خلاله الإعلان عن دولة «الطوارق» المستقلة، ومن يرى أن الانفلايين المدعومين من طرف بعض الجهات الغربية لن يسمحوا باستقلال «الطوارق».

متفانلون

وقال اللاجئ المالي في موريتانيا محمد آغ باهو في حديث لـ«المجتمع»: «لقد استبشرنا خيراً بالانقلاب، وأعتقد أن الانفلايين أدركوا أن الأوضاع وصلت إلى نقطة النهاية، وأن الأمور لن تعود على الإطلاق إلى سابق عهدها، وبالتالي لن يترددوا - حسب اعتقادي - في منحنا الاستقلال خصوصاً أننا بتنا نسيطر على مناطق واسعة من البلاد، وباتت مساحة الإقليم تقريباً بأيدينا، أتوقع إعلان استقلال دولتنا خلال أشهر أو بالأحرى أسابيع، أنا قررت العودة إلى هناك للمشاركة في الحملة العسكرية لإجبار الانفلايين على الاعتراف بحقوقنا، وبالتالي تمكيننا من الاستقلال التام».

من جهته قال الناطق الرسمي باسم «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» موسى آغ السارد: إن نظام الرئيس السابق «آمادو توماني توري» كان يصر على تنظيم انتخابات بينما يسيطرون على ٨٠٪ من الأراضي، وفي وقت يصر فيه «توماني توري» على أن الأمور تسير بشكل جيد، مضيفاً بأن «توماني توري» بإصراره على إدارة الأزمة بهذه الطريقة كان «يتسبب في عجز الجيش المالي»، حسب تعبيره.

الوضع معقد

من جهته قال محمد يوسف، وهو نائز ميداني من «الطوارق» في اتصال هاتفي مع «المجتمع»: إن الوضع في المنطقة متوتر جداً

قصره، ليقرر الضباط إنهاء فترة «توري» في الحكم، وتعطيل مسار الانتخابات، وحسم الأمور عسكرياً من خلال إعلان مجلس عسكري انتقالي بقيادة ضابط برتبة نقيب يدعى «آمادو سانوجو»، ومع بزوع شمس يوم الخميس ٢٢/٣/٢٠١٢م ظهر عسكري مالي يتلو البيان (رقم ١) للانقلابيين على شاشة التلفزيون الوطني المالي الذي تبنت فيه «اللجنة الوطنية لإرساء الديمقراطية» الإطاحة بالنظام «العاجز»، كما وصفه البيان.

انقسام الآراء

«آمادو كوناري» قال في البيان: «لقد قررت اللجنة الوطنية لإرساء الديمقراطية التي تمثل جميع عناصر القوات المسلحة وقوات الدفاع وقوات الأمن: تحمل مسؤوليتها، ووضع حد لنظام الرئيس «آمادو توماني توري» العاجز».

وأضاف «كوناري»: إنه «تم حل جميع مؤسسات الدولة حتى إشعار آخر»، قائلاً: إن الهدف من الانقلاب ليس الاستيلاء على السلطة بل إجراء انتخابات ديمقراطية وسحق تمرد «الطوارق» في الشمال، مشيراً إلى أن «الانقلاب كان ضرورياً نظراً لعدم وجود المعدات الكافية للدفاع عن الأمة».

وقال «كوناري»: «نقسم أن نعيد السلطة إلى رئيس منتخب ديمقراطياً في أقرب وقت، وأن نحافظ على وحدة الوطن ووحدة أراضي».

قال العديد من مواطني شعب «الطوارق» المالي ممن يقودون منذ أشهر تمرداً للمطالبة بالاستقلال: إن الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس المالي «آمادو توماني توري»، كان متوقعا نظراً لما وصلت إليه الأوضاع الأمنية في البلاد، سواء على جبهات القتال أو على مستوى توفير الخدمات والرعاية. وقد انقسمت آراء من تحدثت إليهم

نواكشوط: محمد ولد شينا
سيد أحمد ولد باب

فرضت القوات النظامية لجمهورية مالي سيطرتها على المقر الرسمي يوم الأربعاء ٢١/٣/٢٠١٢م، وخصوصاً الإذاعة والتلفزيون، وتطور الأمر إلى اشتباك مسلح مع قوات الحرس الرئاسي وقوات الصاعقة الموالية للرئيس «آمادو توماني توري»، وانتهى الأمر بإنهاء حكم الرئيس «آمادو توماني توري».

مع ساعات المساء انهارت الأوضاع الأمنية في العاصمة باماكو، وتعطلت المفاوضات بين الجنود الغاضبين والرئيس المتمترس في

تأتي الإطاحة بـ«توري» بعد أيام قليلة من إعلان رغبته في حوار ينهي حالة التمرد القائمة بشمال البلاد

الملازم أزواد أبو بكر: تبرير الجيش للانقلاب بنقص السلاح «ادعاء كاذب»... فالجيش المالي لديه معدات عسكرية هائلة

«كوناري»: الهدف من الانقلاب ليس الاستيلاء على السلطة بل إجراء انتخابات ديمقراطية وسحق تمرد «الطوارق» في الشمال

إسلاميو موريتانيا: انقلاب «باماكو» عودة سيئة لعهد الانقلابات بالقارة

دان حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية «تواصل»، الذراع السياسية للإخوان المسلمين في موريتانيا، الانقلاب العسكري الذي قاده ضباط في الجيش المالي، ووصف الحزب ما حصل بأنه نكسة للمسار الديمقراطي في أفريقيا عموماً.

وقال الحزب في بيان نشر بنواكشوط، وأرسلت نسخة منه لـ«المجتمع»: إن الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس المالي «آمادو توماني توري» تسبب في انتكاسة العملية السياسية، كما هي حال الانقلابات والانقلابيين دائماً.

وأعلن الحزب في بيانه عن تضامنه مع الرئيس المطاح به «آمادو توماني توري» وحكومته المنتخبة، داعياً كافة الأحزاب السياسية وهيئات المجتمع المدني المالية وأصدقاء مالي إلى رفض هذا الانقلاب، وإدانة استخدام القوة في الاستيلاء على السلطة.

وطالب حزب «تواصل» المجتمع الدولي باحترام مواثيقه وقيمه، والوقوف مع الشعب المالي وقواه الحية من أجل تجاوز محنته، ودعم حقه المشروع في احترام إرادته في اختيار ناخبه دون إكراه ولا اعتماد للقوة. ■

الدول الأفريقية المجاورة عن قلقها للتطورات في مالي، وانعكاساتها على الاستقرار في منطقة الساحل الأفريقي، كما أدانت الطريقة التي تم بها تنفيذ الانقلاب وتوقيته بالتحديد.

من جهة أخرى، دعا الأوروبيون مجدداً إلى «وقف فوري لإطلاق النار في شمال مالي» المنطقة التي تشهد حركة تمرد للطوارق، كما عبروا عن قلقهم من «تدهور الوضع الأمني في منطقة الساحل»، وأكدوا «تصميمهم على مساعدة دول المنطقة في جهودها لمكافحة الفقر والإرهاب والتطرف العنيف والجريمة المنظمة». ■



آمادو توماني توري



آمادو سانوجو

الحرية والاستقلال». أما الملازم السابق في الجيش المالي والمقاتل الحالي في صفوف «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» أبو بكر فقد اعتبر أن تبرير الجيش للانقلاب على «توماني توري» بنقص السلاح «ادعاء كاذب»، مشيراً إلى أن «الجيش المالي لديه معدات عسكرية هائلة، وقد حاول محاربة الحركة ولكنه لم ينجح»، وفق تعبيره.

وأضاف أبو بكر «الجيش المالي يعلم جيداً أن الحركة متفوقة عليه ميدانياً، لذا فهو ليس متعطشاً للقائها، ولكنه متعطش لدماء المدنيين العزل»، محذراً في نفس السياق من أن «الجيش المالي يعد الآن لإبادة جماعية في الشمال».

لعنة «القذافي»

والرئيس المالي «آمادو توماني توري» ظل لسنوات رئيساً توافقياً في بلد أفريقي يعاني من الإرهاب والأزمات العرقية والطائفية القابلة للانفجار في أي لحظة.

وانتخب «توري» رئيساً للمرة الأولى في العام ٢٠٠٢م، ثم أعيد انتخابه في ٢٠٠٧م قبل أن تعصف به حرب أزواد، إثر التمرد الذي اندلع في شمالي البلاد بعد عودة المئات من المقاتلين «الطوارق» من ليبيا بعيد مقتل العقيد «معمر القذافي»، حيث برر عسكريون ماليون انقلابهم بأن نظام توري «لم تكن لديه الكفاءة» في إدارة هذه الأزمة التي اندلعت منتصف يناير.

وتأتي الإطاحة «بتوري» بعد أيام قليلة من إعلان رغبته في حوار مع «الطوارق» ينهي حالة التمرد التي يعرفها شمالي البلاد، ويوقدها عسكريون خدموا في الجيش الليبي، وحتى الجيش المالي نفسه. وأعربت معظم الدول الغربية، وكذلك

منذ الإطاحة بالرئيس «آمادو توماني توري»، مضيفاً أنه لا يعتقد أن لدى الانقلابيين القدرة وحتى الرغبة في منح الأزوايين الاستقلال.

وقال يوسف مخاطباً زملاءه من القادة الميدانيين: «عليكم ألا تعتقدوا أن هؤلاء الانقلابيين لديهم القدرة أو الرغبة في منحنا الاستقلال، عليكم أن تشددوا الخناق والتضييق لإجبارهم على ذلك، أدعوكم لتكثيف الجهود».

هذا وحمل بيان لـ«الحركة الوطنية لتحرير أزواد» تلقت «المجتمع» نسخة منه، حمل المجموعة الانقلابية مسؤولية أمن وحماية أرواح وممتلكات الأزوايين المقيمين في مالي.

وأضاف البيان «تذكر «الحركة الوطنية لتحرير أزواد»، بأن العمليات التحريرية التي انطلقت منتصف شهر يناير المنصرم بين مقاتلي الحركة، وجيش الاحتلال المالي، لم تكن خياراً للحركة، وإنما كانت مجبرة على خوضها، بعدما تبين عدم جدية الحكومة المالية في تلبية مطالب الشعب الأزوايدي والاستجابة لدعوات الحركة لها.

استمرار القتال

وبشأن الانقلاب في مالي، فإن الحركة أعلنت ما يلي: «استمرار النضال التحريري ضد الاحتلال، حتى استقلال كامل التراب الأزوايدي، وتطهير أزواد من الوجود المالي بكافة أشكاله، تحمل الحركة بشكل مباشر المجموعة الانقلابية مسؤولية أمن وحماية أرواح وممتلكات الأزوايين المقيمين في مالي، تطالب الحركة المجموعة الانقلابية بالسحب الفوري لقوات الاحتلال، وإداراتها من كافة مناطق أزواد، وتدعو الحركة الشعب الأزوايدي إلى مواصلة مسيرته المباركة نحو

انطلاق أكبر مشروع لدعم الصناعات الصغيرة بمصر

التي تمر بها مصر.

ودعا مالك رجال الأعمال المخلصين إلى أخذ زمام المبادرة بعد انكسار حلقة الفساد على يد الشعب المصري العظيم الذي قام بثورة ٢٥ يناير الغالية، مؤكداً أن أموال ومشاريع رجال الأعمال هي المحرك الحقيقي لرؤوس الأموال العالمية نحو مصر، وأن من يردد أن الاقتصاد المصري عاجز والنهضة الاقتصادية ستأخر كثيراً وأهم، وأن هذه الكلمات مجرد أساطير ستتحطم على أيدي شباب ورجال الأعمال المصريين الجادين.

كما أعلن أن الجمعية دعت للمؤتمر الدولي الأول لجذب الاستثمارات لمصر والمقرر انعقاده قبل نهاية العام، وأنه سيكون أكبر مؤتمر دولي تشهده مصر لجذب الاستثمارات إليها من أكثر من ٢٠ دولة، وسيبعث برسالة لرجال أعمال العالم أن استثماراتهم آمنة في مصر وأن الفرص القادمة كبيرة وستحقق كل آمالكهم وطموحاتهم.

من جانبه، أكد المهندس أسامة فريد، عضو مجلس الإدارة، أن الجمعية تعطي أولوية كبيرة للشباب ليصل بأهدافه وطموحاته إلى حيز التنفيذ الفعلي خلال فترة قصيرة، موضحاً أن الجمعية ستضع رؤية متكاملة حول المسارات الاستثمارية التي تحتاجها مصر في تلك اللحظة الفارقة في تاريخ البلاد، مستهدفة إحداث تنمية حقيقية تركز على دمج القيم والأخلاق في السياسات الاستثمارية.

وطالب المهندس إيهاب الفولي، رئيس مجلس إدارة «نبض كبير»، بأن تكون المشاريع الوطنية على شكل وحدات، وأن يتم وضع خطط التنفيذ على مراحل مع مراعاة تلبية مجموعة من مؤشرات الأداء النوعي والكمي في كل مرحلة.

كما طالب بضرورة تغيير نظرية «الوزارة في المغارة»، من خلال تبني خطط واضحة والامتنثال لرؤية شاملة لكل الاحتياجات الحالية والبنية التحتية المرتبطة بها في جميع المجالات. ■



وأضاف أن المشروع الثاني الذي تتبناه الجمعية في مرحلة انطلاقها الأولى؛ هو مشروع التدريب المهني متعدد المسارات، والذي يقوم على شقين أساسيين: الأول توعوي يخلق ثقافة مجتمعية إيجابية نحو الأعمال الحرفية، والثاني شق تدريبي يعتمد على تأسيس وتطوير عدد من مراكز التدريب المهني؛ لتقديم نموذج جديد في التدريب يوفر كل احتياجات السوق وبرامج التشغيل.

وأكد مالك - خلال كلمته- أن الجمعية تسعى لتمكين رجال الأعمال من المساهمة الفعالة للنهوض بالاقتصاد المصري، من خلال جذب وتشجيع الاستثمار والتنمية البشرية وتقديم مشروعات تنمية، إلى جانب المشاركة في صناعة القرارات والتشريعات الاقتصادية لخلق بيئة أعمال فاعلة تدفع عجلة الاقتصاد المصري وتحقق مستوى معيشياً أفضل لكل المصريين.

وقال: إنه رغم التحديات التي تواجه التغيير نحو الأفضل، فإن الفرص الكامنة في مصر من موارد غير مستغلة ستحطم تلك التحديات.

وأكد أن الاستثمارات الخارجية تقف على أعتاب مصر تنتظر نظاماً ديمقراطياً شفافاً يهيئ مناخاً صحياً لبيئة الأعمال، وعلى الجميع أن يدركوا حجم المسؤولية واللحظات

السبب الماضي.. شهدت مصر الإعلان عن تدشين الجمعية المصرية لتنمية الأعمال «ابدأ»، في حفل كبير بأحد فنادق القاهرة، وقال حسن مالك، رئيس مجلس إدارة الجمعية: إن الجمعية بصدد توقيع عدة بروتوكولات خلال أيام للتعاون مع عدد من الجهات المانحة المحلية والدولية لإطلاق مشروعات دعم الصناعات الصغيرة في مصر.

حسن مالك: مؤتمر دولي لجمعية «ابدأ» لجذب الاستثمارات قبل نهاية العام

أسامة فريد: الجمعية ستضع رؤية متكاملة حول المسارات الاستثمارية التي تحتاجها مصر

الحكومة السودانية توافق على إعطاء الرقم الوطني لأبناء منطقة أبيي

الخرطوم: السمانى عوض الله

بدأت الشرطة السودانية في استخراج الرقم الوطني لأبناء منطقة أبيي خصوصاً من قبيلة دينكا نفوك، وهذه الخطوة وجدت القبول وسط المواطنين والمراقبين السياسيين باعتبارها خطوة تصب في مصلحة استقرار المنطقة، وتساعد على رتق النسيج الاجتماعي، مؤكداً قدرة أبناء المنطقة على التعايش السلمي، إذ نأت عنهم الأطماع السياسية، ورغبة أمراء الحرب في زعزعة استقرار المنطقة.

حيث أكد وزير الدولة برئاسة الجمهورية السودانية إدريس عبدالقادر أن أبناء منطقة أبيي هم سودانيون أصليون يحق لهم استخراج الرقم الوطني، وليست لهم علاقة بتوفيق أوضاع الجنوبيين.

وقال نائب رئيس إدارة أبيي ماجد ياك: إنَّ شروع أبناء أبيي في استخراج الرقم الوطني السوداني حق لأنهم ينتمون إلى السودان، مشيراً إلى أن تلك الخطوة تمت خلال لقاء جمعه مع وزير الدولة برئاسة الجمهورية مؤخراً بحضور القيادي الشاب

إدريس عبدالقادر: أبناء أبيي سودانيون أصليون يحق لهم استخراج الرقم الوطني وليست لهم علاقة بتوفيق أوضاع الجنوبيين



بالمؤتمر الوطني جيفور ضو البيت في إطار التواصل مع أصحاب القرار وإطلاعهم على احتياجات أبناء المنطقة، وقد تم خلال اللقاء التباحث حول عدد من القضايا المتعلقة بالمنطقة.

وقال ياك: إن عبدالقادر خاطب مدير عام الشرطة لحصول أبناء دينكا نفوك في جهاز الشرطة على الرقم القومي، وتوفيق أوضاعهم لاستيفاء الأوراق الثبوتية المطلوبة، وطالب ياك بتخصيص مركز خاص بوسط الخرطوم لتسهيل الإجراءات لأبناء المنطقة، إلى جانب مراكز في الولايات، مناشداً قيادة الدولة بتمثيل لأبناء أبيي في حكومات الولايات ذات الكثافة السكانية مثل الخرطوم وشمال كردفان وجنوب كردفان وغيرها، حتى يرى أبناء المنطقة الذين ذهبوا للجنوب أن حقوقهم محفوظة.

من جانبه قال جيفور ضو البيت: إن الحديث مع عبدالقادر دار حول ما يحتاجه أبناء أبيي، والمشكلات التي تخص السجل وتمت معالجة الأمر، واصفاً تشكيل حكومة جنوب كردفان بأنه جيد إلا أنه شكى من عدم تمثيل دينكا نفوك، مطالباً بتمثيلهم في كافة مناصب الولاية التنفيذية والتشريعية والدستورية.

وشنَّ ضو البيت هجوماً حاداً على

الحركة الشعبية قطاع أبيي، ووصفها بأنها لا تتبنى أي برامج حقيقية، وقال: إنها لا تفعل شيئاً سوى إطلاق الشعارات، داعياً المسيرية ودينكا نفوك للتعايش السلمي.

استقرار الأوضاع

في سياق متصل كشف اتحاد عموم المسيرية عن عودة أعداد كبيرة من أبناء دينكا نفوك إلى منطقة أبيي لجهة عدم الاستقرار بعدد من مناطق دولة

الجنوب.

وقال رئيس اتحاد المسيرية محمد خاطر جمعة: إن وفداً من الاتحاد قام بطواف إداري شمل «مناطق كادقلي والدلنج ولقاوة والميرم» وغيرها من المدن للوقوف على الحالة الأمنية لأفراد القبيلة، مبيناً أنه تم التأكيد على استقرار الوضع الأمني بهذه المناطق، كاشفاً عن عودة أعداد مقدرة من أبناء أبيي من دينكا نفوك إلى داخل أراضي أبيي قادمين من دولة جنوب السودان.

حق أصيل

يرى محمد عبدالله (ود أبوك) أحد أعيان المسيرية أن إعطاء الرقم الوطني لأبناء أبيي يعتبر حقاً أصيلاً، لأنها تتبع فعلياً إلى السودان، ولكن المفاوضات في نيفاشا أخفقت في إظهار هذا الحق الذي تدعمه الوثائق والخرائط للعام ١٩٥٦م، ونبه إلى أن أبناء المسيرية ليس لديهم أي اعتراض على إعطاء دينكا نفوك الرقم الوطني والجنسية السودانية وكل القبائل الموجودة في المنطقة، ويدعمون بشدة هذا القرار الذي يرجع المنطقة إلى حالة التعايش السلمي كما كانت من قبل، مبيناً بأن قبيلة المسيرية ليس لديها عنصرية قبلية ولا جهوية، وتعتبر وكل أبناء أبيي شركاء في الحقوق والواجبات. ■



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

لكلمة الطيبة أثر عظيم

جربتها مئات المرات، ومع مختلف أنواع البشر والجنسيات والثقافات، وفي كل مرة أنجح نجاحاً مبهرًا.. سلاح في ذلك «الكلمة الطيبة»، تتصاحب مع ابتسامة صادقة، وصدق الله تعالى عندما قال في كتابه الكريم: ﴿لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَثْمَلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥)﴾ (إبراهيم).

تلك الكلمة الطيبة التي من أبرز صفات الرسول ﷺ. ومن أكثر ما كان يوصي ويربي عليه أصحابه الكرام، لأنها الموصل الأسرع لكلام الحق، والدعوة إليه، ومن ذلك قوله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل»، قالوا: وما الفأل؟ قال: «كلمة طيبة» (رواه البخاري، الفتح ١٠/٥٧٦١). والكلمة الطيبة ليست وسيلة ناجحة لا يصلح الدعوة إلى الله فحسب، بل هي أحد الأعمال البارزة التي تدخل المرء الجنة، وهي النصيحة الغالية التي نصح بها الرسول ﷺ الصحابي الجليل أبا هريرة عندما سأله عن عمل يدخله الجنة فقال له: «أفش السلام، وأطب الكلام، وصل الأرحام، وقم بالليل والناس نيام؛ تدخل الجنة بسلام» (رواه أحمد ٤٩٣/٢). كما أنه أوصى، وبين بأن الكلمة الطيبة وقاية من النار حيث قال ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة» (رواه أحمد، وصححه الألباني).

ومن قصص تأثير الكلمة الطيبة مشاهدتي لأحد المفردين وقد وضع صورته وهو يدخن «الترجيلة»، وأنا لا أعرفه فكتبت له صادقاً: «أخي الحبيب، ما أجمل تفريديتك، ولي عندك طلب يا ليت ألا تردني، وهو تغيير صورتك وأنت تدخن «الترجيلة»؛ حتى لا يتأثر بها الشباب، فرد عليّ في الحال: «تأمر أمراً، وشكراً على الإفادة».

نسأل الله أن يعطر ألسنتنا وأفئدتنا بالكلمة الطيبة. ■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

العيشية في الإصلاح



بقلم: سالم الفلاحات (*)

أبعد من المهدي المنتظر، ويعد أخذ ورد وشد وجذب ومؤتمرات وحوارات مضى عليها سنوات عجاف متطاولة عادت الحكومة تتحدث عن قانون مُحسّن (والتحسين المقصود هو ما يقلل نسبة الأصوات المستقلة والمسيّسة والإسلامية بالطبع)؛ ما يعني اللعب بالدوائر وبعدهد الأسماء التي يحق للناس اختيارها من القاعة، مع تبهيرة تراعي من عندهم حساسية في أمعائهم بالقائمة النسبية جداً.

وعليه، فلا الدستور عدل ليصبح الشعب مصدر السلطات كما يطالب الأردنيون، وليس بوارد في ذهن النظام قانون انتخاب عصري يمثل الإرادة الشعبية بحرية، وليس للمجلس القادم سيادة على نفسه، ولا فصل بين السلطات، ولم ترفع الوصاية الأمنية عن أي قرار يومي في الحياة، ولا الفساد حورب، ولا المال استرد.

بل بدأت ثمار الإصلاح باستهداف أقصى الأصفياء من دعاة الإصلاح من شباب الطفيلة وزجهم في السجون، وما زالت الحكومة تدرس الإفراج عنهم والدراسة طويلة!

والحديث عن قانون الانتخاب هو فقط كالحديث عن بيت صاحبنا المطيع عام ١٩٨٩م، الذي كلما رجع بالإجازة لبّيت والده طلب منه أن يهدم الشباك ويجعله باباً ويحافظ على «الطوب» من الكسر، ثم بعد شهور يطلب إعادة إرجاع الشباك مرة أخرى «طلباً لرضا الوالدين»، بل بتعديلات سلبية كحال الطوب الذي يتهشم جزء منه في كل مرة يعاد هدمه ويناؤه، أما أرجل الناس فقد كُلت وحفيت بعد أن حفظت شارع «طلال» في عمان، وسعت عليه آلاف الأشواط دون أن تصل إلى «المروى»، حتى اضطرت الأمانة إلى إعادة «ترفيته» (رصفه) الأسبوع الماضي.

وأما الألسن فقد جفت من كثرة المناداة السلمية المنضبطة، ولم يبق مع الكثيرين ما يكفي للقدوم بسياراتهم للقيام بالواجب الذي يعتقدون أنه وطني بامتياز.. الذي بقي فقط هو بعض هذا ومخزون كبير من الإرادة والتصميم، وربما البحث عن أسلوب سلمي آخر قبل أن تسرق جهود خمسة عشر شهراً. ■

انطلقت مسيرة الإصلاح ومضى عليها ما يقرب من خمسة عشر شهراً بوعي تام ومطالب منطقية وضرورية، ونافعة، تناسى الناس خلافاتهم المعتادة واستبشروا بإشارات سمعوها ولمسوها في الشهور الأولى من الملك نفسه، حتى أنه كاد أن يمحو أسطورة حرمة التعديلات الدستورية بعد أن كان يظنها هؤلاء أنها هي الأردن والانتماء والاستقرار والدولة، فأسقط في أيديهم ظاهراً، واستمع الناس من الحكومات المتعاقبة ما يشبه الاستجابة السلسلة التي تحتاج بعض المساعدة في الإقناع والتفاعل الجاد من الشارع، وتعامل الأمن بحضارية مع المسيرات والاعتصامات إلا في حالات محدودة بحث لها «الطبيون» عن أعذار.

واستبشر الجميع أن الإصلاح سيتم في بلدنا دون كلفة تذكر، وسنكون مثلاً مشرقاً في المنطقة كلها.

ولكن يا للأسف، فقد تغلب صوت الفساد على حجب مقعده في القرار الرسمي بهذا الشأن، وكان هو القرار على الأرض، وقد نحي صوت العقل والوعي والوطنية، بل وحشدت كل خبرات التسلط والفرديّة لاستيعابه سلبياً وإسكاته لو استطاعت.

وتبين اليوم لكل ذي بصيرة أنه ليس بوارد النظام أي تعديلات دستورية حقيقية تقترب من المطلب الوطني الضروري، وحتى قانون الانتخاب الذي يعد حجر الأساس في البرهنة على صدقية الإصلاح مازال

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

معادن أهل «الملحمة» وأهل «المشامة»

على كلمة سواء، وفهم الوضع العالمي والمحلي واستطاعة التعامل معه بكفاءة واقتدار وتحويل مساره إلى المساندة للقضية.

٥- قدرة على التحمل كبيرة، وقوة في البأساء والضراء عظيمة، وصبر ومصابرة ورباط حتى يتحقق الفلاح والنجاح.

هذه أسس كل كفاح وعمد كل نضال، وهذا هو طريق كل دعوة إلى حق يراد لها أن تنتصر وتفوز، تقاس بها الشعوب وتختبر بها الأمم، وتوزن بها القادة، وترى عليها الجند، ويدرب عليها الرواد الذين يراد منهم بلوغ الآمال المعقودة، ويعلق عليهم تحقيق الأهداف المنشودة، أما أن تسير الشعوب بعواطف دخانية، وأحلام منامية، أو تتحرك بأفكار هلامية، وصيحات غوغائية، تتوزعها شهوات ونعرات وصيحات هنا وهناك، ويحمل آمالها النفيعيون والوصوليون والمهرجون، ويقودها بهلوانات مغرورة، وأراجوزات مسحورة، فهذه داهية الدواهي التي لا يرجى من ورائها إلا الشر والضياح، وأماننا التاريخ شاهد صدق على ذلك، فليس هناك أمة من الأمم نالت ما أرادت بغير هذه المفاتيح؛ سواء كانت تلك الأمة كافرة أم مؤمنة، فإنها سنن لا تختلف وقواعد لا تتبدل، ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (٤٣) (فاطر).

ولا غرابة اليوم ولا دهشة الآن، حينما نجد أن قادة الكفاح المسمى بالوطني يتساقطون صرعى الاستسلام والخزي والعار، بعد أن أضاعوا الآمال والأحلام والأوطان والحق والجهد والدماء والشهداء والكفاح الطويل، يسلمون الأمة إلى الهوان والعار، لأن المسيرة كانت ملفوفة بالتهميش والهلامية، وتحمل في طياتها بذور الأوهام والشهوات وحب الذات، وتبتعد عن التأسيس والتربية والتضحية والأهداف المدروسة التي تؤدي إلى نتائج مخططة، بل كانت بعكس ذلك، تسير في حركة عكسية نحو الانحدار والانزلاق إلى الهاوية حتى يقبض الله لها من يحمل الراية من جديد، ويطلق طاقات الأمة الفاعلة إلى الغايات المرادة والمبتغاة إن شاء الله. ■

النفوس والعزمات، كبار العطايا والنضجات، خير لأمتهم، فخر لأقوامهم، مثل لأجيالهم، عزم لدينهم، نصر لمبادئهم، صادق الوعد، أوفياء العهد، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

أما رجال المشامة، فشياطين مردة، وأبالسة فسقة، ومشعوذون هلكة، ليس لهم ذمة ولا كرامة، ولا شرف، يسبحون في الفتن، ويغوصون في الشقاق والنفاق والعمالة، شوم لأمتهم، فرقة لديارهم، عار لأقوامهم، لعنات لأجيالهم، هلاك للحرث والنسل، لا عهد ولا وفاء، هلكى الدهور والعصور والمبادئ.

فكل أمة تربي رجال الملحمة تعز وتبزر وتقوى، وكل أمة يظهر فيها أهل المشامة تندحر وتهن وتموت، وقد يختلط على الناس أهل الحق بغيرهم، وأهل الباطل بسواهم، وعلى البصير لا تلبس المعالم أو تندثر المعايير، ولكن قد يحتاج الإنسان إلى مفاتيح وعلامات يفهم بها الواقع، ويستبين بها الطريق، وواقعنا المؤلم سواء في فلسطين أم في أقطارنا يحتاج التعرف على بيئات الحلول الناجعة ومفاتيح الأزمات الطاحنة، حتى يستبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، فمما يجب أن يعرف:

١- أن طرق الكفاح دائماً تحتاج إلى نفوس قوية، وقلوب فتية، وعزائم جد، وعهود صدق، ورجال مبادئ، وجند شداد، ومواكب تضحية، يسلم بعضها إلى بعض، ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٢).

٢- إيمان بعدالة قضية، وحق أمة، وتحديد هدف، ووحدة معينة، يتحقق من وراء ذلك صيانة العرض وحفظ الوطن وحرية المعتقد، وكرامة النفس واستقلال القرار وصيانة الشخصية الثقافية والحضارية.

٣- مساندة شعب أو عصابة بشرية، مؤمنة بحقها، مضحية في سبيله بالنفس والنفيس، عاملة على رفعة وسؤده وتقدمه، متحدة ملتزمة.

٤- قيادة حازمة مؤتمنة، لا تخون ولا تحول، تستطيع قيادة الصراع وجمع الأمة

الناس معادن، والرجال قدرات ومواهب، ومقاسات وأحجام، يوضح هذا ويبينه قول النبي ﷺ: «الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»، وقوله: «الناس كابل مائة لا تجد فيهم راحلة».

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أنه قال: مر رجل على رسول الله ﷺ، فقال لرجل جالس عنده: «ما رأيك في هذا؟»، فقال: رجل من أشراف الناس، هذا والله حري أن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، فسكت رسول الله ﷺ، ثم مر به رجل، فقال له رسول الله ﷺ: «ما رأيك في هذا؟»، فقال: يا رسول الله، هذا رجل من فقراء المسلمين، هذا حري أن خطب ألا ينكح، وإن شفع ألا يشفع، وإن قال لا يسمع لقوله، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا» (رواه البخاري).. وخبراء الناس يعرفون همم الرجال وعزائم الأبطال، وينزلون الناس منازلهم، يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل»، وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قائد الجيوش في القادسية: «أي فارس في الحرب كان أفرس؟ وأي رجل في الحرب كان أرجل؟ وأي راكب كان أثبت؟»، فكتب إليه: لم أر فارساً مثل القعقاع بن عمرو، حمل في يوم ثلاثين حملة، ويقتل في كل حملة كميناً، فرجال الصدق والشهامة والفلاح لهم مطالع وعلامات وبصمات، تظهر رفعتهم وتميزهم، وصدق الله: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣) (الأحزاب)؛ إذن فنحن أمام أصناف من الرجال منهم أهل ملحمة، وأهل مشامة.

والفرق بين رجال الملحمة ورجال المشامة كبير جداً، رجال الملحمة لهم عقيدة يدافعون عنها، وإيمان يحافظون عليه، وهمة يتحركون بها، وشرف أصله ثابت وفرعه في السماء، ليسوا نباتاً شياطينياً ينفصل عن أمته، أو ذبلاً إبليسياً يلتصق بغيره وتحركه الفتن والشهوات، أهل الملحمة عمالقة



الإسلام.. والحكومة الدينية (٦)

الدولة الإسلامية.. والعدالة والحرية

إن الحرية ليست حقاً فحسب، ولكنها عنصر من عناصر الحياة الفاضلة العزيزة، إنها منحة الله لعباده، وليست منحة من مخلوق لمخلوق.. الحرية شيء تلقائي للبشر، فكما تهضم المعدة الطعام دون أن يكلفها أحد بذلك من تلقاء نفسها - وحسبما أعدها الله لذلك - فكذلك الحرية نعمة ربانية هيأها الله لإسعاد عباده حتى لا يطغى أحد على أحد، فمن يحارب الحرية لا يسلب الناس حقاً، ولكنه يحول بينهم وبين عنصر من عناصر الحياة كالهواء والماء، سواء بسواء، فإذا تقرر أنه لا حياة لإنسان بغير طعام ولا شراب، كذلك لا حياة لفرد أو مجتمع أو شعب بغير حرية.

دراسة للأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله



دقيقة مستفيضة كما تعنى بنظريات «دارون» و«سقراط» ومن إليهما؛ مما يعرف عنه طلبتنا أكثر مما يعرفون عن دينهم، لو أنها فعلت هذا في جد وإخلاص وأدب لوجدت في الإسلام من مقومات الحضارة الحقّة، والقوة العادلة الدافعة غير الباغية ما يغنيها عن اللجوء إلى أي مصدر آخر، إنها بهذا تخرج عدالة زاهية منصفة، تحرر الناس من الجهل والخوف والأوهام والخزعات. ولكنها لا تفعل.. لماذا؟! لو أن الحكومات الإسلامية حرصت على إنزال شعوبها عند تعاليم كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ في السياسة والاقتصاد والاجتماع والأخلاق والمعاملات، ولم تقتصر في مناهجها على ما تستورده من مصادر غير إسلامية، ظنا منها أن ما عندهم خير مما عند الله لوصلت بالمسلمين إلى أعلى

إنني لا أنكر نور العقل وتأثيره في الحياة، ولا أهمل جانبه أبداً؛ لأنه الفرق بين الإنسان المدني بطبعه والوحش الضاري بفطرته، إن العقل مناط التكليف في الإسلام، ولكني أتحدث عنه بهذه الصورة، إذا ما قام من يقدمه على تشريع رب العالمين، فواجب العقل أمام شرع الله.. الخضوع والتسليم والالتزام؛ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (٦٥) (النساء).

فيض عظيم

والحكومة الإسلامية تلتزم هذا المعنى تماماً، وتخرجه إلى الناس عملاً محسوساً، حتى ينتفع الناس بهذا الفيض العظيم، ولو أن الحكومات الإسلامية عنيت في برامجها التعليمية والتربوية بدراسة الإسلام عناية

العدالة في الحكومة الإسلامية
أصل مقرر مع النطق بالشهادتين
وبغيرها تتجرد الحكومة من صفة
الإسلامية

الحرية نعمة ربانية ومن يحاربها
يسلب الناس عنصراً من عناصر
الحياة كالهواء والماء

الحكومة الإسلامية لا تعتقل ولا تعذب ولا تصادر ولا تؤمّم ولا تحرم الناس حرياتهم.. وتعين على التفكير السليم والإبداع

الحكومة الإسلامية ممنوعة من نصرة مسلم على من بيده عهد وميثاق أيا كان دينه.. وملزمة بالوفاء بالمعاهدات

البدنية والرياضية النظيفة التي لا ترتكب تحت ستورها المنكرات، هي حكومة الحق، والحق عنوان القوة، ووسيلة البقاء.

مصارف إسلامية

لقد حرم الله الربا، ولقد ثبت علمياً ونظرياً أخطار هذه الآفة المالية المدمرة، وها قد قامت حكومات عصرية تحرمه، وها نحن ذا نرى اليوم أنه من الممكن أن نتخلص من البنوك الربوية عن طريق المصارف الإسلامية، على ما في تصرفاتها من ثغرات، نسأل الله أن تسد حتى تستقيم أمورنا المالية على أمر سواء من الناحية الدينية، فينقذها من هاوية الضلال الربوي المنتشر القاتل، إلى نور التعامل المالي الإسلامي، الذي يحض على إنظار المعسر إلى ميسرته، وعلى حكوماتنا ألا تعقد عقداً مالياً فيه ربا، وأن توفي بالمعاهدات المالية الدولية على ما فيها من خلل مشروع دفعا للضرر الأكبر بالضرر الأصغر، وألا تعود إلى عقد ربوي أبداً، ولديها من الاختصاصيين الاقتصاديين من يعينها على الوصول إلى ذلك.

إننا نمر بأزمات طاحنة في كل ناحية من نواحي الحياة، والإسلام كفيل بالقضاء عليها لو أخذنا به ونفذناه، ألا فلتعقد المؤتمرات الإسلامية المتوالية، حتى تخرج لنا من كنوز الإسلام، ما يفيض علينا أمناً وإيماناً وسلاماً وأماناً، فقد منح الله هذه المنطقة من الموارد الظاهرة والباطنة ما يجعلها أغنى أهل الأرض ويكفيها شر الحاجة إلى غيرها وتبلغ حد تصدير الفائض عن حاجتها.

حكمة في التصرف

إنني لا أدعو إلى العجلة في هذه العجالة؛ لأنني أعلم ما في التعجل من اختيار، ولأنني

احتراماً للأمر القرآني: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١)، هل تنصر اليوم حكومة متحضرة غير بنيتها على مواطنيها؟ حتى ولو كانت معاهدة عدم اعتداء أو حسن جوار؟ إن الحكومة الإسلامية التي تخشونها تفعل ذلك ديناً ﴿وإن استنصروكم في الدين فاعليكم النضر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ (الأنفال: ٧٢)، بهذا يتوفر الأمن والسلام قولاً وفعلاً، السلام الذي فشلت كل المعاهدات والمؤسسات العالمية في تحقيقه بين الناس، إن الحرب الباردة التي نشاهدها الآن، لها حد تنتهي عنده قريباً أو بعيداً، وحتماً سيأتي اليوم الذي تنطلق فيه أدوات الدمار، ووسائل الهلاك لا تبقي ولا تذر! فإن هتفتهم لها اليوم قليلاً فستصمتون غداً طويلاً أو إلى الأبد، فكروا.. ما من العودة إلى شرع الله من بديل، لنصبر ولنعلم ولننعم كيف نستخرج من ضعفنا قوة، ودعوا هذه القضايا الباهتة، فمثلاً أضع الأندلس وفلسطين، ولبنان على الأبواب.

تفكير وإبداع

الحكومة الإسلامية التي تكرهونها، لا تعتقل ولا تعذب ولا تصدر ولا تؤمّم، ولا تحرم الناس حرياتهم، وتعين على التفكير السليم والإبداع، إنها ليست الحكومات هنا وهناك التي تتلمسون من أخطائها وعطائها، التي لا يقرها شرع، تتلمسون من ذلك حججاً تقدمونها بين أيديكم لمقاومة الحكومة الإسلامية، التي لا تكل أمور الشعب إلى الأقارب والأصهار والأتباع وأهل الثقة المفتقدة! وقد ثبت عن عمر بن الخطاب أنه لم يول الإمارة أحداً من أقاربه إلا واحداً، فلما بلغه أنه قال شعراً لا يتفق مع وقار الإمارة واحترام الوالي بادر إلى عزله على الفور.

إنها لا تكتفي بالتصريحات، ولا تلجأ إلى الوعود في مناسبات بذاتها، حريصة على الطهارة وتزكية الناحية الروحية والفكرية، وتكون قدوة لشعبها في المساجد والمناسبات الدينية، كما تعنى بالناحية الصحية والقوة

مكان أدبي ومعنوي في الوجود.

دساتير وضعية

الحكومة الإسلامية يقوم بها حاكم، أساس تصرفاته المادية والمعنوية شرع الله، أما الحاكم غير المسلم فتقوم كل تصرفاته على دساتير وضعية، قابلة للتغيير والتبديل حسب الظروف والملابسات، كما شاهدنا في الدساتير التي عايشناها، فهي تلغي بالكلية مرة مع التشريع عليها والتشهير بها، مع أنها كانت في وقت من الأوقات صنماً لا تمس بنوده، إن الحاكم المسلم عليه رقابة من الله، رقابة لا تخفى عليها خافية، فهو على وجل منها دائماً، إلا من طمس الله على قلبه، رقابة قادرة فعلاً على البطش بمن يجور أو يظلم: ﴿إِنْ يَطْشْ رَبُّكَ لَشَدِيدٌ﴾ (البروج)، أما غير الحكومات الإسلامية فعليها رقابة من دساتيرها، التي يمكن التحايل على مخالفة نصوصها أو تغييرها وفق أهواء الحاكم المستلطف، وشتان بين الرقابتين - رقابة تخضع، ورقابة تخضع - والعدالة في الحكومة الإسلامية أصل مقرر مع النطق بالشهادتين، وبغيرها تنجر الحكومة من صفة الإسلامية، وهنا سر الجلال، فالحكومة الإسلامية يقظة واعية حذرة، والفرد مدين لها بالطاعة والاحترام في غير معصية الله، وورد في الأثر أنه لا توبة لمن يحاول إذلال الحاكم، وهكذا يربط الإسلام بين الراعي والرعية، بروابط الثقة المتبادلة، والتعاون الكامل، والإحساس بكل موجبات الإنسانية الفاضلة، التي تتجلى في حديث رسول الله ﷺ: «التمسك بسنتي عند فساد أمتي، له أجر مائة شهيد»، ومن أحق بهذا الفضل من الحاكم وحكومته؟! لأن مهمتهم هنا تضحية بالصحة والجهد والوقت، وليست مهمة هيمنة وتسلط واستعلاء.

وفاء بالعهد

ألا تعلمون أن الحكومة الإسلامية ممنوعة من نصرة مسلم، على من بيده عهد وميثاق أيا كان دينه؟ وأنها ملزمة أن توفي بالمعاهدات في دقة متناهية وحرص كامل،



مسرحية «أوكي وأخواتها» الهزلية!!



علي بطيح العمري (*)

أعلم ما في الجو السياسي العالمي، من اتجاهات وضغوط واحتياج إليه، إنني أعلم فوق ذلك أن الله على كل شيء قدير، وأنه أقوى من قوى الأرض جميعاً، ولكنني أعلم في نفس الوقت أن هذا القوي القادر لم يكلف فرداً أو مجتمعاً أو شعباً أو أمة أو حكومة فوق طاقتها وما تستطيع، وأنه أمر بالحكمة في التصرف، وبالرشد في تناول الأمور، إن ما حرمه الله ليس لنا أن نحله، وما أحله فليس لنا أن نحرمه.

فإذا قلنا بالتؤدة في التصرف، فما ذلك لننكر حلالاً، أو نحل حراماً، فهذا شيء منته عند المسلمين لا يحاولون فيه، بل وليس من حقهم أن يحاولوا فيه أو يغيروا في حدوده، وما دمنا نعلم أن الحلال بين وأن الحرام بين، فإننا لا ندعو إلى تحليل أو تحریم، ولكننا ندعو إلى أفضل السبل التي تمكننا من الوصول إلى تنفيذ ما أمر الله به، والقضاء على كل ما نهى الله عنه.

إن تشابك المعاملات الدولية، وكرامية الصليبية والصهيونية والإلحادية أمر لا شك فيه، ولهذا ندعو إلى أن نقدر لأرجلنا قبل الخطو موضعها حتى لا نتنكس، وحتى لا نسيء إلى إسلامنا أو نلصق به ما هو براء منه.

مرابطة وتقوى

إننا لا نريد أن نكون كالدبة التي قتلت صاحبها لتدفع عنه ذبابة نزلت على وجهه أثناء نومه، فالصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى، سياسة إسلامية خاتمتها الفلاح الأكيد القاطع، إننا مجاهدون متعبون، فيجب ألا نجري لئلا تنقطع الأنفاس، فلا حياة مجاهدة أبقينا، ولا أملاً منشوداً حققنا، فخطوة خطوة، وعلى مهل، في حكمة وأسلوب حسن، وتبليغ بديع نصل إلى ما نريد، وقد تسبق العرجاء، فلنكن مع الله ليكون معنا، فما من معية أقوى من معيته، ولا من نصرة إلا نصرته، فهل نحن فاعلون؟! ■

مهلاً أخي في الضاد يا ابن عروبتى
إن الفصاحة واجِبْ بك يُندَبْ
حسبُ العروبة أن تحاذل قومها
فلنحتفظ منها بلفظ يُعذَّبْ
ولم يعد الأمر مقصوراً على الكلمات
الأجنبية وترديدها، بل حتى بعض الجمل المحلية «طار بها الركبان»، خذ مثلاً المتلازمة الشهيرة: «يمقن إيه يمقن لا»، فقد ردها الناس وظهرت في مدرجات الملاعب! ومثلها جملة «مع نفسك»!

لقد كانت التقنية وأدوات الإعلام الجديد اللاعبين الأكبر في نشر هذه الكلمات والجمل وتبادلها بين أفراد المجتمع سواء كانت منطوقة أو مكتوبة.

وقد طرح هذا السؤال على مجموعة من الشباب: لماذا يدخل كثير من الشباب مصطلحات أو كلمات إنجليزية في حوارهم أو كلامهم بالعربي؟ اقرؤوا إجاباتهم:

- يعني إني فاهم وهو من جنبها!
- على أساس يظهر أنه متعلم ومتقف!
- الشعور بالنقص!
- ضعفهم الشخصي.
- جهلهم بأصول اللغة العربية.
- التقليد الممقوت!
- مع الخيل يا شقراً!
- الفهم الخاطئ: فهو يظنها حضارة بينما هي «بلاهة»!
- متأثر بالمسلسلات!

ولعل من أهم جوانب الحلول لهذه القضية: قيام الإعلام بدوره المثالي في الرقي بلغتنا، فبعض المسلسلات صارت معول هدم لغوي بدلاً من الرقي بأساليبنا الأدبية واللغوية. وكذلك بث الوعي في مدارسنا وبين طلابنا؛ لنبتد هذه الظاهرة، وبيان سلبياتها على ثقافتنا وهويتنا. أخيراً..

لا تظن قارئ العزيز أن مسرحية «أوكي وأخواتها» الهزلية ظاهرة مختصة بزماننا، بل هي قديمة، فقط تتفرد عن القديمة بانتشارها بعوامل التقنية الجديدة وأدواتها. فقد أورد ابن تيمية في كتابه «اقتضاء الصراط» نهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الرطانة وكرهه السلف لها، والرطانة بكسر الراء ويجوز فتحها هو كلام غير العربي.

ولكم تحياتي. ■

(*) كاتب سعودي

يُصدرها
القسم النسائي
في

جمعية الاتحاد الإسلامي
- لبنان -



الفكر
الأصيل

المنهج
الإسلامي

الخطاب
العصري

مجلة المرأة وجميع الأسرة

بِكَلِّ أَلْوَانِ التَّمَيِّزِ وَالْإِتْقَانِ



نحو تربية إسلامية
فائدة

اداعات

مختصات

الأمة
بين الوافي



معلومات

قوله العظيم: ١٥١

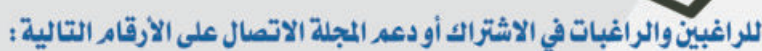
🗨️ **مواضيع شرعية مهمة**

🗨 مقالات فكرية وثقافية

🗨️ **مشاركات تربوية ودعوية**

🗨️ **تحقيقات اجتماعية**

🗨️ صفحات أسرية



هاتف: +9611 (651990 - 644660) فاكس: +9611 (652880 - 787094)

أو إرسال الحوالة على رقم حساب المجلة :

بيت التمويل العربي - لبنان - فرع سوليدير

swift: AFHOLBBE

جمعية الاتحاد الإسلامي - منبر الداعيات - رقم الحساب ١٠٣٣ ١٠٠٠٠٠٠٠

[Http://itihaad.org/minbar](http://itihaad.org/minbar)
minbar@itihaad.org

قصة فتح مصر يرويها مؤرخ إنجليزي بالوثائق (٢-٢)

المؤرخون العرب أخطؤوا لأنهم لم يميزوا بين الأقباط والـ



مؤمن الهباء (*)

في الوقت الذي كانت مصر تموج بالاضطراب والاضطهاد، كان نور الفتح الإسلامي يشرق من جزيرة العرب على بلاد الشام في الشمال، وذهب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى فلسطين، وتسلم بيت المقدس، ثم سار إلى الشمال مع عمرو بن العاص رضي الله عنه الذي حدثه عن فتح مصر، فوافق بعد تفكير عميق.



«بتلر» يؤكد أن الفتح كان إسلامياً وليس عربياً.. ولم يكن الفاتحون مجرد قبائل عربية من بدو الصحراء

«الفرما» فتحت الطريق إلى بلبس وحصن بابلون

(*) كاتب صحفي مصري

واستقر الخليفة لبعض الوقت في دمشق، بينما هبط عمرو في جيش صغير من الخيل إلى الجنوب حتى بلغ رفح ثم العريش، فأقته عند ذلك رسالة من الخليفة، ويقول المؤرخون: إن عمرو تباطأ في تسلم الرسالة لعلها ربما لم تأت بالرضا، فلم يأخذ الرسالة حتى عبر مهبط السيل الذي يفصل بين مصر وفلسطين فصار في العريش، وهناك طلب الرسالة وفتحها وقرأ فيها أمر الخليفة بالعودة إن كان بعد في فلسطين، فإذا كان قد دخل أرض مصر فليسر على بركة الله، ووعد أن يدعو الله له بالنصر، وأن يرسل له الإمداد، ثم سأل عمرو من حوله: أنحن في مصر أم في الشام؟ فقليل له: نحن في مصر، فقرأ على الناس كتاب الخليفة ثم قال: إذن نسير في سبيلنا كما يأمرنا أمير المؤمنين، كان ذلك في ديسمبر ٦٣٩م.

يقول «بتلر» (ص ١٧٦): «كان في جيش عمرو جماعة ممن أسلم من الروم والفرس الذين كانوا باليمن، ولعل هؤلاء جاؤوا فيما بعد مع الأمداد التي بعث بها الخليفة إلى مصر»، وهذا الذي أثبتته «بتلر» يؤكد أن الفتح كان إسلامياً ولم يكن عربياً، كان ينطلق من أساس عقائدي، وليس من أساس عرقي، ولم يكن الفاتحون مجرد قبائل عربية من بدو الصحراء كما يردد الجهلاء.

سار عمرو بجيشه من العريش إلى مدينة الفرما عبر تلال وكتبان من الرمال المتحركة، ولم يلق أحداً من جنود الروم حتى اقتربوا من أسوار المدينة المحصنة، ولم يكن لجيش عمرو خبرة بحرب الحصون والحصار، وما كان ليقدر على حصار الفرما من كل جوانبها، لذلك انتظر حتى يهبط فيها المحاربون طلباً للقتال، واستمرت الحرب متقطعة لمدة شهر

إلى أن خرج جنود الفرما مرة للقتال، ولما عادوا لائذين إلى مدينتهم تبعهم جيش المسلمين فملكوا الباب قبل أن يغلقوه، وكان أول من اقتحم المدينة من العرب «سميع بن وعلة السبائي»، وقد تردد في الروايات أن القبط ساعدوا المسلمين في هذه الحرب الأولية عند الفرما لكن «بتلر» ينفي ذلك. ويقال: إن «المقوقس» بعث باثنين من الأساقفة لمفاوضة العرب، ولكن «بتلر» يستبعد ذلك ثم يعود ويقول: إنه قد جاءت جماعة عليها أحد الأساقفة، وأنهم فاضوا

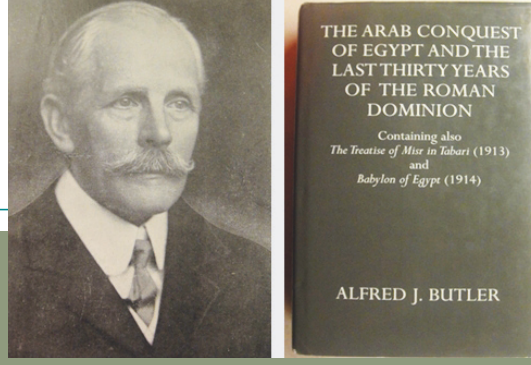
حوار «المقوقس» مع عبادة بن الصامت كشف الحق والباطل

«المقوقس» لـ «هرقل»: لو رأيت العرب وبلاءهم في القتال لعرفت أنهم لا يُغلبون

أو أووا إلى الصحراء أو لاذوا بالأديرة الحصينة في الصعيد، وأما أقباط مصر السفلى وبابلليون والإسكندرية فقد اضطروا إلى الدخول في مذهب الدولة - أي الدولة الرومانية المستعمرة - ولم يغن عنهم شيئاً ما كان في قلوبهم من كره لما دخلوا فيه، وقد كتب مؤرخو العرب بعد الفتح بقرون، فكانوا يذكرون جيوش المصريين وقواد المصريين لا يميزون بين القبط والروم، فكثرت من ذلك زلاتهم وعظم خلطهم، فعلياً أن نبين هنا بياناً لا شك فيه أنه لم يكن في ذلك الوقت شيء اسمه القبط في ميدان القتال، ولم تكن منهم طائفة لها يد فيه، بل كان القبط إذ ذاك بمنجاة عنه، قد أذلهم «قيرس» - أو المقوقس - وأرغم أنوفهم، فليس من الحق في شيء أن يقول قائل: إن القبط كانوا يستطيعون أن يجتمعوا على أمر أو ينزلوا إلى القتال أو يصالحو العرب».

خطة للعداء

في أول أكتوبر ٦٤٠م، كان قد مر على حصار المسلمين لحصن بابلليون شهر كامل، وخوفاً من أن يستمر الحصار أكثر من ذلك، جمع «المقوقس» من كان معه في الحصن من رؤوس الحرس والأساقفة سرا، وأقنعهم بضرورة التفاوض مع المسلمين دون أن يعلم الجند المرابطون، وقدم لهم خطة تقضي بأن يفدوا أنفسهم بالمال فيعطوا أعداءهم - المسلمين - مقداراً منه ليرحلوا عنهم ويتركوا مصر، وأرسل رسلاً بهذه الخطة إلى عمرو ابن العاص، لكن عمرو لم يرد، وحبس الرسل عنده يومين حتى يروا حال المسلمين إذ أبيع لهم أن يسيروا في العسكر، ثم بعث عمرو برده مع الرسل وقال: «ليس بيني وبينكم إلا إحدى ثلاث خصال، إما أن دخلتم في الإسلام فكنتم إخواننا، وكان لكم ما لنا، وإن أبيتم فأعطيتكم الجزية عن يد وأنتم صاغرون، وإما أنجاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله



روم واعتبروهم جميعاً مصريين



قتيل وثلاثة آلاف أسير.

على أبواب الحصن: قول «د. ألفريد بتلر» (ص ٢٢٠): «نحن نعرف أن مؤرخي العرب ومن قال قولهم إنما يسخرون الحقيقة ويقلبونها قلباً، إذ يقولون: إن جند حصن بابلليون أو كل من كان به كانوا من القبط، فإن القبط لم يكونوا في شيء من القتال ولا الجيوش، وكان الاضطهاد في مدة السنوات العشر التي سبقت الفتح قد شطر مذهبهم وفرقهم، فكان منهم من ذهبوا أفراداً وجماعات فهربوا إلى الجبال والكهوف،

عمرو، وطلب عمرو من القبط أن يساعدوا المسلمين لما كان بينهم وبين العرب من قرابة في النسب، إذ تجمعهم هاجر، ولكن القبط قالوا: إن هذه قرابة ما أبعداها، فأمهلهم عمرو أربعة أيام ليأتوا إليه بما استقروا عليه، ولكن ما كان قائد الروم «أرطوبون» لينظر في مثل هذا القول، وقرر أن يباغت جيش العرب، إلا أن الدائرة دارت عليه فهزم وتمزق جيشه، ولبت العرب عند بلبيس مدة شهر حدث في أثائه قتال كثير، وقتل من العرب فيه عدد ليس بالقليل، ويقال: إن الروم خسروا ألف



الرضوخ والقبول بدفع الجزية قال: «إن العرب قد يحملون على الخروج من مصر بعد ذلك، وأما الجزية التي سندفعها فما أسهل أن نجبي مقدارها من تجار الإسكندرية، فلا تنقص موارد الدولة، وأما عن المسلمين فإنني لا أرى موضعاً للأمل، فالعرب قوم لا يشبهون سائر الناس في شيء، فهم عند حد قولهم، لا يعبؤون بأمر من أمور هذه الدنيا ومتاعها، لا يطلبون منها إلا لقمة يسدون بها رمقهم، وشملة يسترون بها أبدانهم، فهم قوم الموت، يرون ربها في أن يقتلوا، لأنهم ينالون بذلك الشهادة ويدخلون الجنة، في حين أن الروم يحبون متاع الدنيا ويحرصون عليه، لو رأيت هؤلاء العرب وبلاءهم في القتال لعرفت أنهم قوم لا يغلبون، فليس لنا من سبيل غير الصلح مع عمرو قبل أن يفتح حصن بابلون عنوة، وتصبح البلاد غنيمة له».

الفتح الأعظم

بلغ العرب نبأ رفض «هرقل» للصلح، وحكمه على «المقوقس» بالنفي، فأنهى بذلك عندهم أمر الهدنة وبدأت المناجزة، يقول «بتلر»: لم يكن للعرب مهارة في حرب الحصون والحصار، لذلك لم يكونوا على ما ينبغي من الحذر واليقظة، وقرب نهاية عام ٦٤٠م خرج جماعة من حرس الحصن

«أيها الرجل الصالح، لعمري ما بلغتم ما بلغتم، وما ظهرتم على من ظهرتم عليه إلا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها»، ثم أخذ يخوفه من المدد والحشود التي ستأتي من الروم، وعرض عليه أخيراً المصالحة على أن «نفرض لكل رجل منكم دينارين، ولأميركم مائة دينار، وخليفكم ألف دينار، فتقبضوها وتصرفون إلى بلادكم»، فقال عبادة: «يا هذا، لا تغرن نفسك وأصحابك، ما كان هذا الذي تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم، وإن كان ما قلت حقاً فذلك والله أرغب ما يكون في قتالهم، وما منا رجل إلا وهو يدعو ربه صباحاً ومساءً أن يرزقه الشهادة».

وأخيراً اختار «المقوقس» أن يدفع الجزية بعد أن طمأنه عبادة بن الصامت على أنه «إن دفعتم الجزية كنتم آمنين على أنفسكم وأموالكم وذرائعكم، مسلطين في بلادكم على ما في أيديكم وما تتوارثونه، وحفظت لكم كنائسكم ولا يتعرض لكم أحد في أمور دينكم»، وعقد «المقوقس» الصلح على ذلك مع عمرو بن العاص ثم سافر إلى الإسكندرية ليعيث بالاتفاق إلى «هرقل» في القسطنطينية كي يقره، لكن «هرقل» رفض الصلح، وبعث إلى «المقوقس» يستدعيه على عجل، فلما وقف أمامه يشرح أسباب

بيننا وهو أحكم الحاكمين».

عاد الرسل إلى «المقوقس»، وقد وقع في نفوسهم ما عند المسلمين من بساطة وإيمان، فقالوا: «رأينا قوماً الموت أحب إلى أحدهم من الحياة، والتواضع أحب إلى أحدهم من الرفعة، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا تهمة، إنما جلوسهم على التراب، وأكلهم على ركبهم، وأميرهم كواحد منهم، ما يعرف ربيعهم من وضيعهم، ولا السيد منهم من العبد، وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد، يغسلون أطرافهم بالماء ويخشعون في صلاتهم».

وفد للتفاوض

فرح «المقوقس» بعودة الرسل، وطلب من عمرو أن يبعث إليه وفداً من المسلمين للتفاوض، فأرسل عمرو عشرة من رجاله أحدهم عبادة بن الصامت، وكان عبادة أسود شديد السواد، وأمرهم أن يكون هو المتحدث، بشرط ألا يتجاوز البدائل الثلاثة، فلما دخل عبادة على «المقوقس» هابه وقال: «نحو عني ذلك الأسود، وقدموا غيره يكلمني»، فقالوا: «إن هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا، وإنما نرجع جميعاً إلى قوله ورأيه، وقد أمره الأمير دوننا بما أمره، وأمرنا ألا نخالف رأيه وقوله»، ثم قالوا فكان قولهم عجيباً عند «المقوقس»، أن الأبيض والأسود سواء عندهم، لا يفضل أحد أحداً إلا بفضل عقله وليس بلونه، فقال «المقوقس» لعبادة أن يتكلم برفق حتى لا يزعجه، فقال له عبادة: «إن من خلفت من أصحابي ألف رجل أسود، كلهم أشد سواداً مني، وإنني ما أهاب مائة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعاً، وكذلك أصحابي، وذلك إنما رغبتنا وهمتنا في الجهاد في الله واتباع رضوانه، وليس غزونا عدونا ممن حارب الله لرغبة في دنيا ولا طلباً للاستكثار منها؛ لأن غاية أحدنا من الدنيا أكلة يأكلها يسد بها جوعه لليلة ونهاره، وشملة يلتحفها، لأن نعيم الدنيا ليس بنعيم، ورخاءها ليس برخاء، إنما النعيم والرخاء في الآخرة».

فلما سمع «المقوقس» ذلك رد قائلاً:

«الزبير» قاد جماعة لفتح الحصن ووضع سلماً على السور فما شعر جند الروم إلا والبطل العربي على رأس الحصن يكبر

أتم عمرو فتح مصر بعد الاستيلاء على الإسكندرية وأدرك القبط أنه ليس كـ «أرطبون» وأن المسلمين ليسوا كالروم

٦٤١م، وكان خروج الجند يوم الإثنين التاسع من أبريل وهو يوم «عيد الفصح». يروي المؤرخ الإنجليزي «د. ألفريد بتلر» (ص ٢٣٩) واقعة عجيبة أثناء تسليم الحصن تدل على غدر الروم وخستهم.. يقول: إن جند الروم كانوا قد سجنوا معهم في أول الحصار كثيراً من القبط الذين كانوا في الحصن؛ لأنهم شكوا في أمرهم، فلما جاء يوم «الفصح» الذي فيه الخروج من الحصن جعله الروم يوم نقمة على هؤلاء المسجونين التعساء فسحبوهم من سجونهم وضربوهم بالسياط وقطعوا أيديهم، أمرهم بذلك كبيرهم «أودوقيانوس»، ولا عجب مع هذا أن نجد الأسقف المصري «حنا النقيوسي» يستبهم في ديوانه، ويسميه «أعداء المسيح» الذين دنسوا الدين برجس بدعهم وفتتوا الناس عن إيمانهم فتنة شديدة لم يأت بمثلها عبدة الأوثان ولا الهمج، وعصوا المسيح وأذلوا أتباعه، فلم يكن في الناس من أتى بمثل سيئاتهم، ولو كانوا من عبدة الأوثان.. ويختتم «بتلر» هذا المشهد البائس بقوله: «وإنه ليس بغريب من مثل الأسقف المصري أن يقول: إن فتح الحصن للمسلمين لم يكن إلا عقاباً من الله على ما فعله الروم من الأفاعيل في القبط».

وهكذا دخل عمرو وجنوده الحصن واكمل لهم الفتح الأعظم، واتجه الفاتحون إلى تأسيس مدينة القسطنطين وإقامة مسجدهم الجديد، ثم اتجه التفكير بعد ذلك إلى فتح الإسكندرية، فدارت بها معارك عديدة، حتى تم فتح مصر بحدودها المعروفة الآن، وأدرك القبط أن عمرو ليس كـ «أرطبون» وليس كـ «المقوقس»، وأن المسلمين ليسوا كالروم. ■

العرب فقد زادت جرأتهم وتضاعفت همتهم في فتح الحصن.

بقي الحصن بعد ذلك شهراً لم يسلم، فلما أبطأ الفتح قيل: إن الزبير وهب نفسه وأقبل مع جماعة يقودهم لفتح الحصن بعد أن أعد للأمر عدته، فلما جاء الموعد المحدد، أقبل الناس سراعاً تحت جنح الليل، ووضع الزبير سلماً على السور، فما شعر جند الروم إلا والبطل العربي - هكذا قال «بتلر» - على رأس الحصن يكبر، وسيفه في يده، وتحامل الناس إليه من داخل الحصن، لكن سهام المسلمين أمطرتهم من الخارج، واستطاع بذلك أصحاب الزبير أن يصلوا إليه فوق السلم ويطؤوا أسوار الحصن بأقدامهم، ويمتلئوا رؤوس الأسوار.. فلما رأى ذلك كبار قادة الروم في الحصن أدركوا أن الأمر قد انتهى، وأسرعوا في طلب الصلح من عمرو، وعرض «جورج» قائد الجند في الحصن أن يسلم على أن يأمن كل من هناك من الجند على أنفسهم، فقبل عمرو وخالفه الزبير خلافاً شديداً في ذلك.. وقال: «لو صبرت قليلاً لنزلنا من الأسوار إلى داخل الحصن ولكان الأمر على ما تشتهي»، لكن عمرو لم يلتفت، وكتب عهد الصلح على أن يخرج جند الروم من الحصن في ثلاثة أيام، وكانت حملة الزبير في يوم الجمعة السادس من أبريل عام

ففاجؤوا عبادة بن الصامت والزبير في صلاتهما فوثب الرجلان إلى فرسيهما وحملا على الروم، فلما رأى الروم أنهم مدركون جعلوا يلقون حليهم وذهبهم ودروعهم على الأرض ليشغلوا بها الفارسيين عن طلبهما، لكنهما لم يلتفتا حتى دخلا الحصن وأصيب عبادة إصابة طفيفة من حجر رمي به، ورجع الفارسان دون أن ينظرا إلى ما ألقى جنود الروم، بل عادا إلى موضعهما وأتما الصلاة، وخرج الروم إلى متاعهم يجمعونه.. فلما كان المسلمون في يوم جمعة قد اجتمعوا للصلاة سار بينهم عمرو بن العاص يحرضهم على القتال فرأهم ربيبة الروم، وحمل إلى قومه في الحصن نبأ اجتماعهم، فلما انتهى عمرو من خطبته وأمّ المسلمين في الصلاة، وفيما هم كذلك هبطت عليهم جنود الروم بغتة وهم عزل ليس معهم سلاح؛ فأوقعوا بهم واستشهد منهم عدد كبير.

موت «هرقل»

انتظر جنود الروم كثيراً داخل حصن بابليون أن يأتيهم المدد من الإمبراطور، لكن شيئاً لم يصل، فاستحكم بهم اليأس، وتملك منهم المرض، إلى أن سمعوا يوماً تكبيراً عالياً في عسكر المسلمين في أوائل شهر مارس عام ٦٤١م، فلما استطلعوا الأمر عرفوا أن «هرقل» قد مات، فخارت بذلك قواهم، أما



ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (١)



بقلم: أ.د. جابر قميحة (※)

وفي هذه الحلقات، يهمني أن أنبه القارئ إلى أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.. وأحمد الله إذ أسوقها بمصادقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

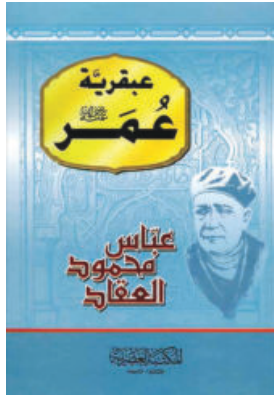
عن الذكريات والمذكرات

هناك تقسيمات فنية بين عدد من المصطلحات: كالتاريخ، والترجمة، والمذكرات، والذكريات.. فالتاريخ مفهوم أعم هذه التعريفات؛ لأنه يتسع للحديث عن السلم والحرب، والحضارات والنكسات.. إلخ. وقد عرف ابن خلدون التاريخ والغاية التي يحققها بقوله: «هو فن عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال السابقين من الأمم وأخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم، وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا. ويتفق «راوس» - في كتابه «التاريخ فائدته وأهميته» - مع ابن خلدون في الفائدة المنشودة من دراسة التاريخ.

أنواع التراجم

الأول: تراجم ذاتية؛ وتعني أن يؤرخ

الكاتب لنفسه بقلمه، وقد تكون في جزء واحد أو أجزاء متعددة، كما نرى في كتب العقاد: كتاب «أنا»، وكتاب «حياة قلم»، وكتاب «في عالم السدود والقيود»، وبعض النقد يدخل في هذه التراجم الذاتية كتابه «سارة»، واعتبرها ترجمة لشخصيته في جانبها العاطفي. ومن أشهر التراجم الذاتية «مذكراتي في نصف قرن» لأحمد شفيق.



الثاني: تراجم غيرية؛ وتعني كتابة حياة شخصية غير شخصية كاتبها.. والعقاد هو أشهر كتاب التراجم في العصر الحديث، وتأتي في صورة مقالات، ولكن أشهر منها ما جاء في كتب كاملة، مثل: «ابن الرومي»، و«جميل بثينة»، و«هتلر في الميزان»، و«فرانسيس باكون»، و«الشيخ الرئيس ابن سينا»، و«أبو الشهداء الحسين بن علي»، و«داعي السماء بلال بن رباح»، وأشهر تراجمه العبقريات: «عبقرية المسيح»، و«عبقرية محمد»، و«عبقرية عمر».. إلخ. وللعقاد منهج عرف به في معالجة هذه الشخصيات هو المنهج النفسي التصويري، الذي يهتم بملامح الشخصية النفسية والروحية أكثر من اهتمامه بسرد الوقائع.

وهناك فروق بين النوعين من أهمها:

١- أن الترجمة الذاتية نقل مباشر، أما الترجمة الغيرية، فإنها نقل عن طريق الشواهد والشهادات والوثائق.

٢- وكاتب الترجمة الغيرية موضوعي، يلمح بسرعة، ويفهم بإحكام، ويلمح الحقائق، ويحكم عليها، ويمزجها مزجاً متعادلاً منسجماً، ويصفها بأسلوبه.

أما كاتب الترجمة الذاتية، فإنه ذاتي قبل كل شيء، ينظر إلى نفسه، ويسلط أضواء النقل ودقة الملاحظة على شخصيته.

٣- وكاتب الترجمة الغيرية يقف موقف الشاهد لا القاضي، أما كاتب الترجمة الذاتية فإنه يجمع بين الصنفين.

٤- والسيرة الذاتية تتبع من الداخل متجهة

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعاقول هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف - مهما كان صغيراً - يبقى له مكانة في التاريخ صغراً أو كبيراً، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن.

على القارئ ألا يبهز بشهرة الكاتب بل يجعل رائده البحث عن الحقيقة لذاتها بصرف النظر عن مكانة الكاتب في عالم التأليف

ابن خلدون: التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد يوقفنا على أحوال السابقين من الأمم وأخلاقهم.. والأنبياء في سيرهم.. والملوك وسياستهم

(※) أديب ومفكر إسلامي - مصري

التراجم نوعان: ذاتية بأن يؤرخ الكاتب لنفسه بقلمه.. وغيرية تدور حول حياة شخصية لغير كاتبها.. والعقاد أشهر كتابها في العصر الحديث



حرب المصطلحات

د. جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

مصطلحات تخدم أعداءنا، وكذلك تخدم الظالمين من حكامنا، ولقد كان من نتائج ظهور مصطلح «القاعدة» و«الإرهاب» أن استخدمه «القذافي» ضد الثوار في ليبيا، وادعى بأن «القاعدة» هي التي تحرك الجماهير، وما ذاك إلا ليجعل الغرب يقف معه ضدهم ويضربهم ويقتلهم، لكن من لطف الله أن دول الغرب أرسلت مندوبيها إلى بنغازي لتتأكد أنه ليس هناك «قاعدة» ولا «إرهاب»، ولكن ثورة شعب على حاكم ظالم.. وكذلك على المعزوفة نفسها عزف النظام البعثي الظالم في سورية، فادعى بأن وراء الاحتجاجات «سلفية» و«قاعدة»، وأنهم إذا نجحوا في ثورتهم فإن ذلك سيعني عدم الاستقرار في «إسرائيل»، وكأن ثورة المدن السورية تزعزع الأمن في «إسرائيل»، أما «حزب الله» في لبنان والذي ما يقف بين الحين والآخر بإلقاء الخطب النارية ضد «إسرائيل» لا يزعزع أمنها.

فالنتيجة التي نصل إليها أن المصطلحات تصنع لنا وتعلب، ثم تصدر إلينا ويعيشها الكثير منا، وتدمر أوطاننا بالعنف والعنف المضاد، ويفوز في النهاية أهل المكر والافساد من أعدائنا ومن سار على نهجهم من بني جلدتنا.

الكثير وقعوا في شرك حرب المصطلحات، وإن مما يدعو للأسف الشديد أننا بدأنا نلاحظ من خلال التحليلات والأطروحات من رجالات الفكر الإسلامي أنها بدت متأثرة بلوثة المصطلحات المستوردة من الغرب، ومعتمدة في ذلك على أجهزة الاتصالات السريعة، وكان أمتنا لم يكفها الوجبات السريعة والتي هي مستورد أمريكي، والتي «نفخت» أبناءنا فضاعت أجسامهم، وضعفت لياقتهم، وقل نشاطهم، وكأنه لم يكفنا هذا الوهن في أجسادنا فإذا بنا نستورد ما يوهن أفكارنا وعقولنا أيضاً. ■

حضور أحداثها أو أغلبها. أما الذكريات فبطلها الحقيقي «الاجترار العقلي»؛ أي الاعتماد على الذاكرة في استعادة وقائعها بعد أن فني وجودها من مسرح الواقع. ونشير إلى أن الفارق بينهما - كما أشرنا من قبل - لا يعدم بعض ملامح التشابه والالتقاء.

وبعد كل ما ذكرنا، وفي الحلقات الآتية من الذكريات نرى من حق القارئ علينا أن يحاسبنا على ما خرجنا به، وما يخرج به القارئ مما ذكرنا.

ونقدم ما يمكن أن يكون إجابة في إيجاز شديد:

١- استطاعت الحلقات أن تقدم - فيما يمكن أن يكون حسماً - الفرق بين التاريخ وأنواع الترجمة، والفارق أو الفروق بين الترجمة الذاتية والترجمة الغيرية، وهذا يدرب القارئ، بل يعلمه دقة البحث، واستخراج الأحكام والفصل بينها.

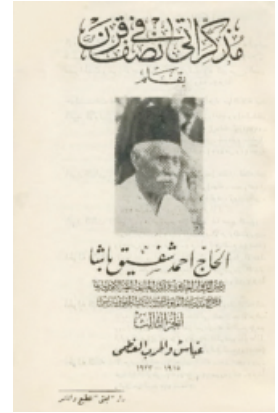
٢- استطاعت أن تعلم القارئ ضرورة الاستقرار الكامل لجزيئات الموضوع الذي يعالجه أي كان نوعه، حتى يخلص إلى حكم سديد.

٣- استطاعت أن تعلم القارئ ألا يُبهر بشهرة المكتوب والكاتب، بل يجعل رائده البحث عن الحقيقة لذاتها، بصرف النظر عن مكانة شخصية الكاتب في عالم التأليف والمؤلفين.

٤- وتعلمه أن يلتزم الحياد، ويتنزه عن التعصب، ويعلو على التطرف والشطط.

وليست هذه هي كل الدروس التي يخرج بها القارئ مما قرأ، فقد يكون أقدر منا على تبين ما لم نتبينه، أو ما غاب عن ذهننا، وسهونا عنه، وجل من لا يسهو.. وكل أولئك اجتهدوا بشري إذا أصاب فلصاحبه أجران، وإذا أخطأ فلصاحبه أجر واحد، وندعو

الله أن نكون من أهل الصواب: ﴿رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران). ■



نحو الخارج، على عكس الاتجاه الذي تمشي فيه الترجمة الغيرية، ونجاح المترجم الذاتي يقاس بنسبة الذاتية فيما كتب، أما نجاح من يكتب ترجمة غيره فيقاس بمقدار تجرده وغيبيته.

٥- والحق أن أهم هذه الفوارق جميعاً يكاد ينحصر في الموضوع أو المضمون؛ فإذا كان موضوع الترجمة هو كاتبها نفسه، فهي ترجمة ذاتية، بحيث يكون الكاتب هو نقطة الارتكاز التي تدور حولها الوقائع والأحداث، حتى ولو كادت هذه الأحداث - لقوتها وتفوقها - تحجب شخصية الكاتب.

أما إذا كان المنطلق شخصية أخرى فهي ترجمة غيرية، ولو كان للكاتب نفسه، وللأحداث التي تتعلق به نصيب في هذه الترجمة، وغالباً ما يكون العنوان الذي يتصدر الترجمة دليلاً حاسماً ينم على طبيعتها ونوعها.

ولا يدخل في هذه الفوارق أسلوب التعبير عن الترجمة الذاتية بضمير المتكلم وعن الترجمة الغيرية بضمير الغائب، فهو - وإن كان فارقاً غالباً - غير ملتزم تماماً في التراجم الذاتية الروائية بخاصة، كما نرى في «الأيام» لطلح حسين، و«عودة الروح» لتوفيق الحكيم، و«سارة» للعقاد، فالأداء فيها كلها بضمير الغائب، حتى يخيل لمن لا يملك فكرة سابقة عن المؤلف أنه لا مكان له في هذه التراجم.

المذكرات

والنوعان - الذاتية والغيرية - أقرب ما يكونان إلى «المذكرات»، فالكاتب يملك وثائق

بَعْدَ نَفْسِي !



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (*)

الإنسان أخو الإنسان؛ محتاج بالضرورة الحياتية إلى التعامل معه، وليس بمقدوره أن يعيش مفرداً.. فهو مدني بالطبع. يصدق هذا على المصالح الدنيوية: العمل، والتجارة، والزواج، والسفر، والدفاع، والهجوم، والمعاملات المختلفة. سواء كانت معاملات معاوضة أو إرفاق، وسواء كان في اختلاف أو اتفاق. ويصدق على المصالح الأخروية: كالصلاة، والحج، والجهاد. ويمكن فرز مستويين مختلفين من العلاقة الإنسانية:

- علاقة طويلة: العلاقة الأسرية، والزوجية، والشراكة، والصداقة، والجوار.
- علاقة عابرة: كأن تقابل إنساناً عرضاً في سوق أو طائرة أو مجلس وتنتهي تلك العلاقة بانتهاء السبب.
كما يمكن فرز نوعين متعارضين من العلاقة:

- علاقة ودية قائمة على التمسك والصحة وروح الفريق.
- علاقة ضدية قائمة على التناقض، والمباعدة، والخصومة، أو العداوة.
في جميع الحالات تفتقر العلاقة - حتى لو كانت حرباً ضرورياً - إلى معرفة نفسية الطرف الآخر، ودوافعه، وكيف يفكر.

حين تعرف أن الإنسان الذي تواجهه هو بشر مثلك من حيث الجنس، فهذا يعني أن تتعامل معه بالطريقة التي تحب أن يعاملك الآخرون بها، «وكليات إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه».

وربما اختصر هذا عناء طويلاً، ووفر

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

وقتاً وجهداً، على أنه يحتاج إلى تدريب طويل، ومراس مستديم، ولذا جاء في التنزيل: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ (النور: ١٢)، ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ (الحجرات: ١١)، فمهما ظن الإنسان بأخيه سوءاً فكأنه ظن بنفسه، وإن لمز فكأنه يلزم نفسه.

المعرفة العامة بالطبيعة البشرية تؤكد لك أن الناس «مثلك»، يحبون من يبتسم لهم، ويمنحهم التقدير والقيمة والأهمية والاحترام، وينصت لهم جيداً، ويتعاطف مع مشكلاتهم، ويتعاطى مع همومهم؛ يريدون من يفرض لنجاحاتهم وإنجازاتهم مهما بدت صغيرة، ومن يقدم لهم الدعم والمساندة والموازية.

بصفة عامة يحبون الإنسان اللطيف الهادئ اللين.

ويكرهون الصلف العنيف «الحطمة»، كما سماه النبي ﷺ لأنه يحطم الناس، ولا يقيم وزناً لمشاعرهم وأحاسيسهم، ولا يراعي انفعالاتهم النفسية، ولا يؤدي حقوقهم، بينما يطلب حقه كاملاً موهوفاً.

وثم قدّر أخص من المعرفة بالإنسان الذي تعامله مبني على قياسه مع شخصك وظرفك الخاص، وميلك وهو أمر زائد على الطبيعة العامة للبشر.

أنت عانيت ظروفاً في طفولتك، وواجهت تحديات، وارتكبت أخطاء، وورثت طبعاً ومزاجاً من والديك، وتعرضت لنمط خاص من التربية والتعامل؛ في البيت، وفي المدرسة، وفي الشارع.. وانعكس أثر بيئتك الخاصة على نفسياتك، وانفعالاتك، ومزاجك؛ فأنت عالم متفرد فيه ما تحب وما لا تحب، وما تخفي وما تعلن، وما تفهم وما يستغلق عليك فهمه من نفسك.

وتزعم أنك جُرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر الناس كلهم كذلك، وحين تفهم هذا جيداً سيزول عنك الاستغراب من تصرفاتهم، وتوسع لديك دائرة العذر.

من يتعامل مع الناس جميعاً وكأنهم نمط واحد، وينسى خصوصية كل فرد منهم وتميزه لا يفلح، وسيظلمهم ويظلم نفسه. وثم قدّر من المحاسنة والطيبة والاحتواء يصلح للناس جميعاً إلا من أبى.

لم يكن غريباً ولا مفاجئاً أن تتكاثر نصوص القرآن في الدعوة إلى «الحسنى»، و«القول الكريم»، و«التي هي أحسن»، و«الموعظة الحسنة»، و«اللين»، و«التثبت»، و«التبين».

والنهي عن «الفضاظة»، و«الغلظة»، و«الأذى»، و«سوء الظن»، و«الجهالة»، و«اللغو».

ويُستثنى من ذلك حالة الحرب؛ التي تقتضي بطبيعتها اللجوء إلى القوة والإغلاظ والشدة، «حتى تضع الحرب أوزارها» (محمد: ٤).

ولم يكن غريباً ولا مفاجئاً أن تكون السيرة النبوية العطرة تفسيرا عملياً بشرياً يؤكد أن تلك التعاليم ليست في فلك المثالية والتنظير الطائر، بل كان خلقه القرآن، وهكذا كان «الخلق»؛ الذي هوفن التعامل مع الآخرين دليلاً عملياً على أن التحقيق العملي لهذه المبادئ الرفيعة أمر ممكن ومقدور، بل و«يسير على من يسره الله عليه».

رجل من العرب عاش في أم القرى، ونشأ في مجتمعها القبلي، ورضع في صحرائها، وقدم المثل الرائع في الصبر واحتمال الأذى وتجاوز العقبات، ثم في النجاح في الميدان العملي، والتخطيط السليم، والرؤية البعيدة، ثم في الصفح والتسامح وطي صفحة الماضي، ورفع شعار العضو، وأفلح في استيعاب من حوله حتى من خصومه وأعدائه بالأمر.

ليبين لنا أن لا عذر لأحد في الاحتجاج ببيئته وظروف من حوله، أو الانسياق مع موروث اجتماعي ميال للشدة والقسوة والمصادرة، متهيئ للقطيعة وإعلان الحرب، وسرعة التصنيف، ولذة الاتهام. ■

من مسرح الميدان

د. منال أبو الحسن (*)

البدايات الأولى للمسرح تعبر عن البساطة والطلاقة في عرض الفكرة والانبهار بالموهبة في الأداء الدرامي في توصيل الرسالة للمتلقي، مع الارتباط الفعلي بالقضية الملموسة للجمهور؛ فيصبح المؤدي جزءاً من العملية الاتصالية، يكملها الجمهور وتفاعله مع الشخصية والموضوع، وحتى الكلمة المستخدمة حتى لو كانت همهمات غير مفهومة وغير مدرجة بالقاموس اللغوي للجمهور.

ففي إحدى ليالي زمان، تجمّع أناس في مكان طلبا للدفع حول نار مشتعلة، وتبادل المجتمعون القصص والأحاديث، فخطر في بال أحدهم الوقوف واستخدام ظله لتوضيح حديثه على الجدار؛ فانبهر الحاضرون، وفهموا الرسالة في شكلها الجديد بالتعبير من خلال الخيال والصور الكبيرة على الجائط.

وبعد قرون من الزمان، وعندما أعطي الإنسان الفرصة للتعبير عما بداخله للناس، وعندما توافرت الحرية والمكان والناس والقضية الواحدة؛ ظهرت نماذج من الأداء الدرامي الإبداعي في «ميدان التحرير»؛ مما جعله مزاراً للناس وللسانحين توافدوا ليروا جمال الإبداع بأشكاله الفنية المتعددة.

وقف أحد الشباب في الميدان مرتدياً ملابس مصرية وقبعة هندية يدعى «مستر نانا»، وأخذ يتحاور بلغة غير مفهومة مع صديق له مصري الشكل واللغة، يقوم بترجمة حديثه للناس حول الخبرة الهندية في القضاء على الفساد والبلطجة في شكل من أشكال الكوميديا السياسية، وبأبسط السبل استطاع توصيل فكرته حول رفض الشعب لرئيس البلاد وحاشيته، وكيفية محاكمتهم، وما زال

(*) أستاذة الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر



هذا الأداء يُعرض على موقع «اليوتيوب» تحت عنوان «هندي في ميدان التحرير». هذا النوع من الترويج عن النفس له قيمته في إحداث التغيير، فلم يظهر الفن هنا من أجل الفن، ولم تكن مهمته الترويج والتنزّه، رغم ما يقوم به إلى الآن من هذه الوظائف، ولكن كان شكلاً جديداً قديماً للتعبير عن رسالة شعب في الميدان.

لم يحتجْ لمدرجات رومانية، ولا لديكور مسرحي، ولا موسيقى تصويرية، ولا إضاءة مبهرة، ولا وسائل للتسلية، ولكن اكتملت فيه عناصر الاتصال؛ فوصلت الرسالة وحفظت وتداولت ووثقت وأثارت وفكّحت عن الناس.

وفي تاريخ المسرح في العلوم الإنسانية، نجد أنواعاً يمكن من خلالها التعبير الصريح عن الرسالة المقصودة بأشكال متعددة. قد تأتي في شكل مأساة تحكي قصصاً مأساوية للشعب، وقد ترفقه عنهم باللهم والنكت البسيطة في شكل مواقف وأداء درامي وكلمة ساخرة، وقد تأتي في شكل هزلي ساخر، أو شكل مسل للناس بالغناء والرقص الشعبي، أو تعرض معجزات للشخصيات التاريخية لربط الناس بتاريخ بلادهم والحفاظ على

قيمهم المتوارثة، وقد تُحدث الثورات العربية أشكالاً جديدة للمسرح، تعبر عن شباب الثورة والحرية والعدالة الاجتماعية المنشودة، وبلغات شبابية من قاموس جديد ابتكرته الأجيال عبر التطور العصري للتقنيات الاتصالية؛ ليواجهوا بكل تحدّ الأشكال التقليدية للمسرح العربي، ويعبّروا به إلى عالم التطور والمتعة الاتصالية وحرية الفكر والإبداع.

يحتاج هذا الشباب الملهم صاحب القدرات الإبداعية التواصل الفعلي مع الثقافات الحرة ومراجعة التاريخ الأصيل لكي يجمع بين الأصالة والتجديد.. فقد يحتاج للرجوع إلى المدارس المسرحية من أجل استلهام الفن الراقي، ففي المدرسة الرومانسية حرية الإبداع والخلط بين التراجيدي والكوميدي، والجمع بين الشخصيات النبيلة والدينية، وبين الضحك والبكاء، والجمع بين الرفيع والوضيع ومحاكاة الطبيعة.

وفي المدرسة الطبيعية، نجد الفن الطبيعي ينقل لنا الأحداث كما تقع في الطبيعة من أجل معرفة الإنسان معرفة علمية بسلوكه الفردي والاجتماعي، ودراسة أهوائه ونوازعه، وتقدم المسرحيات الحياة في ثوبها الطبيعي، ولكن بطريقة فنية تسعى إلى تطوير فعالية رسم القيم والأخلاق.. وفي المدرسة الرمزية يثير الكاتب العالم الروحي الداخلي للشخصيات المرصودة، ولا يتم التركيز فقط على المظهر الخارجي.

وفي المدرسة المستقبلية، نجد فيها مدرسة فنية وجمالية وأدبية تمجد الحركة والمستقبل والتقنية والجدادة.

كما يحتاج الشباب إلى من يضع لهم خططا أكثر شمولية لتطوير البنية الأساسية للفن المسرحي، تبحث عن المواهب الجديدة في مختلف مجالات الفن المسرحي، وتوسع في تشييد دور المسرح المجهزة، وتدعم النشاط المسرحي سواء على مستوى الفرق أو المنشآت أو النصوص المسرحية، وتزيد الاهتمام بالمسرح الجامعي والمدرسي، وتنسق بين مؤسسات الدولة المختلفة التعليمية والثقافية والتربوية والدعوية.. ولكن الأولوية لمن يلملم الشمل ويرفع الهمم ويزكي القيم النبيلة ويرسخ مفاهيم أخفتها أجيال طمست الحرية والإبداع. ■



محمد عبد الله فرح (*)

خوخة بُنيه سبع أذرع بالسقاية. عن ابن شبة قال: حدثني أبي قال، حدثني نوفل بن الفرات: أن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما لما حضرته الوفاة قال للحسين رضي الله عنهما: إني كنت طلبت إلى عائشة إذا أنا مت أن تأذن لي فأدفن في بيتها مع رسول الله ﷺ، فلا أدري لعل ذلك أنه يكون منها حياءً مني، فإذا أنا مت فأتها، فاطلب ذلك إليها، فإن طابت نفسها فادفني فيه، وإن فعلت فلا أدري لعل القوم أن يمنعوك إذا أردت ذلك، كما منعنا صاحبهم عثمان ابن عفان ؓ. ومروان بن الحكم يومئذ أمير على المدينة، وقد كانوا أرادوا دفن عثمان في البيت فمنعوه - فإن فعلوا فلا تلاحمهم في ذلك، فادفني في بقيع الغرقد، فإن لي بمن فيه أسوة.

قال: فلما مات الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، أتى الحسين رضي الله عنه إلى عائشة رضي الله عنها، فطلب منها ذلك إليها، فقالت: نعم وكرامة، فبلغ ذلك مروان بن الحكم، فقال كذب وكذبت فلما، بلغ ذلك حسيناً ؓ استلام في الحديد واستلام مروان في الحديد أيضاً، فأتى رجل حسيناً فقال: يا أبا عبد الله، أتعصي أخاك في نفسه قبل أن تدفنه؟ قال: فوضع سلاحه، ودفنه في بقيع الغرقد.

تعيين قبر العباس ؓ

قبر العباس بن عبد المطلب ؓ عم رسول الله ﷺ جاء في كتاب تاريخ المدينة لابن النجار، المتوفى ٦٤٣ هـ أنه

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ (١٧)

قبور آل بيت رسول الله ﷺ

في الحلقة السابقة تناولنا
قبور صحابة الرسول الأكرم ﷺ،
وفي تلك الحلقة نتناول قبور آل
بيت رسول الله ﷺ.



عمر بن علي بن حسين بن علي يقول: إن قبر فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ حذو الرقاق الذي يلي زاوية دار عقيل.

وفاة الحسن بن علي

عندما كان الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يحتضر قال: ادفنوني في المقبرة إلى جنب أمي. فدفن في المقبرة إلى جنب أمه فاطمة رضي الله عنها، مواجهة للخوخة التي في دار نبيه ابن وهب، طريق الناس بين قبرها وبين

قبر فاطمة: وعن قبر فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ حدثنا محمد بن يحيى قال: إنه سمع عبد الله ابن حسين بن علي يذكر، عن عكرمة بن مصعب العبدي قال: أدركت الحسن بن علي بن أبي طالب، وهو يذُبُّنا عن زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع. وحدثنا أبو غسان، عن غسان بن معاوية بن علي بن أبي مزرّد، أنه سمع

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

وتوفيت رقية، ولم تر أباه رسول الله ﷺ، حيث كان يبدر مع أصحابه الكرام، يعلون كلمة الله، فلم يشهد دفنها ﷺ.

أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ

زَوْجُ رسول الله ﷺ أم كلثوم لعثمان ابن عفان ؓ في ربيع الأول سنة ٣ للهجرة، وكان هذا الزواج بأمر من الله تعالى، فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أتاني جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تزوج عثمان أم كلثوم على مثل صداق رقية، وعلى مثل صحبتها»، وأصبح عثمان بزواجه هذا، وبزواجه السابق من شقيقتها رقية يسمى بذي النورين، وعاشت أم كلثوم عند عثمان ست سنوات ولكنها لم تلد له.

وفاة أم كلثوم

في شهر شعبان سنة تسع من الهجرة، وقد جلس الرسول ﷺ على قبرها وعيناه تدمعان حُزنا على ابنته الغالية أم كلثوم، فقال ﷺ: «هل منكم أحد لم يقارف الليلة». فقال أبو طلحة: أنا قال له الرسول ﷺ: «انزل»، فنزل أبو طلحة في قبرها. رضي الله عنها وأرضاها في مسند الإمام أحمد، وقد روي عن الرسول ﷺ، أنه قال بعد وفاة أم كلثوم رضي الله عنها: «لو كان عندي ثلاثة زوجتها عثمان».

زينب رضي الله عنها

وزينب رضي الله عنها هي كبرى بنات الرسول ﷺ، والأولى من بين أربع بنات هن زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن، وهي ثمرة الزواج السعيد الذي جمع بين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ورسول الله ﷺ.

وفاة السيدة زينب رضي الله عنها

لما ماتت زينب بنت الرسول ﷺ قال: «اغسلنها وترا، ثلاثاً أو خمساً، واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور، فإذا غسلتها، فأعلمني». فلما غسلناها أعطانا حقوه، فقال: «أشعرنها إياه» بعد وفاة زينب رضي الله عنها نزل رسول الله ﷺ في قبرها، وهو مهموم ومحزون، فلما خرج سري عنه وقال: كنت أتذكر زينب وضعفها، فسألت الله تعالى أن يخفف عنها ضيق القبر وغمه، ففعل وهون عليها. ■

يتبع

قبور آل بيت رسول الله ﷺ وبناته رضي الله عنهن جميعاً مثار إعجاب وإلهام

الحسن بن علي أوصى: ادقنوني في المقبرة إلى جنب أبي

صبح الإسلام، إلى أن كانت رحلتها الأخيرة إلى الله عز وجل. وسيرة حياة السيدة رقية رضي الله عنها، تستوفي كل الكنوز الغنية بمكارم الفضائل ونفحات الإيمان، وكذلك أم كلثوم أختها الصغرى.

الزواج الميمون

ولكن القدر كان له دور في زواجهما، زواج رقية من عثمان بن عفان ؓ، وسعدت رقية رضي الله عنها بهذا الزواج من التقي النقي عثمان بن عفان ؓ، وولدت رقية غلاماً من عثمان، فسماه عبدالله، واكتنى به، وهاجرت الهجرتين مع زوجها التقي النقي عثمان بن عفان ؓ ثم مات عبدالله، وبكته أمه وأبوه، وافترق جده ﷺ بموته ذلك الحمل الوديع الذي كان يحمله بين يديه كلما زار بيت ابنته، ولم تلد رقية بعد ذلك.

وكانت أول من لحق بأَم المؤمنين خديجة من بناتها، لكن رقية توفيت بالمدينة، وخديجة توفيت بمكة قبل بضع سنين، ولم ترها رقية،

ليس في يومنا هذا مُعين إلا قبر العباس بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ، وعليه ملبن (طين) ساج، وقبر الحسن بن علي بن أبي طالب، ومعه في القبر ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين، وأبو جعفر محمد بن علي الباقر، وابنه جعفر الصادق، والقبران في قبة كبيرة عالية قديمة البناء في أول البقيع وعليها بابان يفتح أحدهما في كل يوم للزيارة رضي الله عنهم أجمعين، والقبور الأخرى سنعينها في موضعها، وهم موجودون حتى يومنا هذا بدون أي قباب.

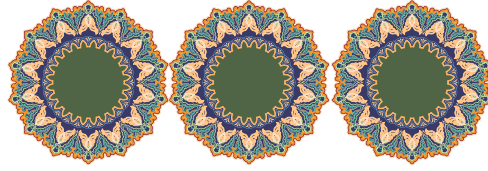
زين العابدين والباقر والصادق

قبر «زين العابدين والباقر والصادق» رضي الله عنهم جميعاً، وذكر ابن النجار أن مع الحسن بن علي رضي الله عنهما في قبره ابن أخيه زين العابدين علي بن الحسين، وأبا جعفر الباقر محمد بن زين العابدين، وجعفر الصادق بن الباقر، رضوان الله عليهم جميعاً. وقال المسعودي في مروج الذهب: إن أبا عبدالله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً، توفي في سنة ثمان وأربعين ومائة ودفن بالبقيع مع أبيه وجده، قال: وعلى قبورهم في هذا الموضع من البقيع رخامة عليها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مبيد الأمم، ومحبي الرمم، هذا قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

رقية بنت رسول الله

وقد ولدت رقية بنت رسول الله ﷺ الهاشمية، وأمها خديجة أم المؤمنين، ونشأت قبل بعثة الرسول ﷺ، وقد استمدت رقية رضي الله عنها كثيراً من شمائل أمها، وتمثلتها قولاً وفعلًا في حياتها من أول يوم تنفس فيه





مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (٣)

دواعي تجديد الدين

بغيره، وعلاقة الفرد بمجتمعه والمجتمعات الأخرى، وهذه العلاقات المتشابكة تتغير وتتغير باختلاف الأشخاص والظروف، لذلك لا بد من التجديد في فهم الدين؛ حتى يتفاعل مع هذه العلاقات باستمرار، ويكون معها ضابطاً لها، وموجهاً لها بالشكل الصحيح.

٣- صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان، وهذا لا يتحقق إلا إذا كانت تعاليم الإسلام فيها مرونة؛ تجعلها تتناسب كل عصر ومُصر.. فاقترضت حكمة الله أن يشرع أساسيات الأحكام التي لا بد منها لكل شخص، ولا تختلف باختلاف البشر، ولا باختلاف الزمان، مثل: أركان الإيمان، وأركان الإسلام والعبادات، وأن يضع مقاصد عامة للشريعة لا يجوز الخروج عليها؛ كحفظ الضروريات، وترك التفاصيل في كثير من التشريعات المدنية؛ حتى يجتهد الناس فيأخذوا بما فيه مصلحتهم؛ مما لا يتنافى والمقاصد العامة للإسلام.

٤- إجمال بعض النصوص، وعدم وضوح المعنى المقصود منها بشكل دقيق؛ يؤدي إلى اختلاف الأفهام فيها، وبما أنه لا دليل على القطع بصحة اجتهاد معين؛ لذلك تظل الحقيقة القطعية خفية، ويحرص الناس على إصابتها، ويظن كل منهم أنه قاربها، أو وقع عليها، بينما هي لم تتضح بعد، وقد تكشف عنها الأيام، أو الاجتهادات التالية، لذلك كان كثير من الصحابة والعلماء يغيّر كثيراً من اجتهاداته مرة بعد مرة؛ لأنه اتضح له بعد، ما لم يتضح له قبل، بل إن رسول الله ﷺ غيّر في بعض اجتهاداته التي لم يوح إليه فيها؛ فقال ﷺ: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ولحلت مع الناس» (صحيح البخاري، ص ٩٩٤، رقم ٧٢٢٩).

وأما الدواعي الخارجية لتجديد

ثانياً؛ للحفاظ على معالم الحق والهدى أن تتلمس فلا يعرفها أحد، ولئلا تضع بين ركام التراث الاجتهادي وما فيه من صواب أو خطأ، حيث تعلق الناس بأقوال العلماء، ونسي كثير منهم نصوص الوحي؛ فيكون التجديد إعادة نصوص الوحي إلى الواجهة، وبث الروح فيها، وربط الناس بها، وتمحيص ما قيل فيها من اجتهادات وتفسيرات، واختيار الأصلح للزمان والمكان.

ثالثاً؛ كي يؤدي الدين دوره في إقامة التوازن بين مطالب الجسد ومطالب الروح، وبين العمل للدنيا، والعمل للآخرة، ويحقق التوازن في الحياة البشرية عموماً.

ودواعي التجديد؛ منها ما يعود لطبيعة الإسلام، ومنها ما يعود لأمر خارجة عنه:

فأما ما يعود لطبيعة الدين وخصائصه؛ فهي:

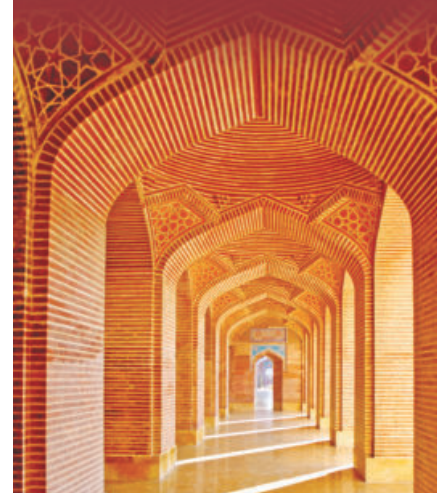
١- خلود الدين؛ قال النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتئهم أمر الله وهم كذلك» (صحيح مسلم ص ٥٠٢، رقم ١٩٢٠)، وإذا كانت هذه الطائفة باقية على الحق، فهذا يدل على وجوب المحافظة على هذا الحق وهذا الدين، وسبب خلود الدين؛ تعهد الله تعالى بحفظه وإظهاره على الأديان كلها، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ حَافِظُونَ﴾ (الحجر)، وقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٣٣) (التوبة).

٢- شمول الشريعة لجميع مناحي الحياة؛ قال تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (٣٨) (الأنعام)، فتشمل علاقة الإنسان بربه، وعلاقة الفرد

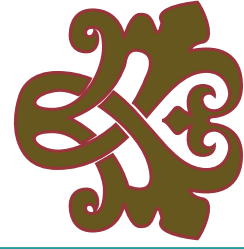


د. محمد جميل المصطفى (*)

التجديد ضرورة تقتضيها طبيعة الإسلام وخصائصه؛ وذلك للأسباب التالية؛
أولاً؛ كي يظل الدين يؤدي دوره في توجيه دفة الحياة الدنيا؛ لأن الحياة متجددة متطورة، وبدون تجديد الدين يصبح أتباعه عاجزين عن فهمه بشكل يسير التطور.



(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية



الدين: فهي:

اختلاف أفهام الأشخاص: فقد يفهم عالمٌ من الدليل ما لا يفهمه آخر، ويفهم العالم من الآية ما لا يفهمه الإنسان العادي، ولقد كان ابن عباس رضي الله عنه يفهم من القرآن ما لا يخطر لكثير من الصحابة، ولما سأل شخص علياً رضي الله عنه: هل عندكم كتاب غير كتاب الله المعروف؟ قال: لا، إلا كتاب الله، أو فهم أعطيه رجل مسلم.

اختلاف المذركات العقلية: من وقت إلى وقت، بسبب اختلاف المعتقدات؛ فإن الحقائق الاجتهادية لا تظهر للعقل دفعة واحدة، بل قد تتجلى مع التطبيق، ومع الزمن، وقد يظهر لحيل لاحق، ما لم يظهر للسابق^(١).

اختلاف الأعراف والعادات: فقد يختلف العرف في قضية من مكان لمكان؛ فيختلف الحكم باختلاف العرف؛ وقد قال الفقهاء في ذلك قاعدة شهيرة: «العادة محكمة»^(٢)؛ لذا فإنه يحتاج إلى مراعاة الأعراف التي جرت في البيوع والمعاملات، مما لم يكن معروفاً سابقاً كالمعاملات البنكية والحوالات المصرفية وآلات الصرافة والتأمينات..

اختلاف الأزمان: فقد يجدُّ من الروى والحيثيات ما يستدعي تغيير الحكم، وقد غيّر الرسول ﷺ بعض الأحكام لتغير الظروف، من ذلك أنه نهى عن أكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث؛ ثم سمح بذلك فقال ﷺ: «إنما نهيتكم أن تؤكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث؛ من أجل الدافّة التي دفت عليكم، فكلوا، وادخروا وتصدقوا» (صحيح مسلم، ص ٥١٥ رقم ١٩٧١، وسنن أبي داود ٩٩/٣ رقم ٢٨١٢)؛ أي لما كثر الخير، وأصبح كثير من الناس يضحى؛ لم تعد الحاجة ماسةً للحوم، فسمح بالادخار، ولما كان الناس حديثي عهد بجاهلية، نهاهم عن زيارة القبور، ثم لما تمكن الإيمان من قلوب الناس سمح بها، فقال: «نهيتكم عن زيارة القبور؛ فزوروها» (صحيح مسلم، ص ٥١٦ رقم ١٩٧٥)، وإن ثورة المعلومات والاتصالات في العصر الحاضر قد غيرت كثيراً من المفاهيم، وأعادت ترتيب سلم الأولويات والقيم لدى كثير من الناس، وهذا يستدعي إعادة برمجة الخطاب الإسلامي حتى يكون مواكباً لعصره، «ولا يكون

الضغوط الخارجية إن كانت تتعلق بأساسيات الدين فلا يجوز اعتبارها أما إن كانت تتعلق بمحاسن الإسلام فلا حرج من مراعاتها

الحكم القاطع بتحريم المساومة أو التنازل في ذلك؛ فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)﴾ (الكافرون)، وأما إن كانت الضغوط تتعلق بمحاسن الإسلام والمصالح والمفاسد؛ فلا حرج من مراعاتها إذا كانت تحقق مصلحة وتدفع مفسدة.

وقد راعى الرسول ﷺ مثل تلك الضغوط؛ من ذلك: عدم قتله للمنافقين، ولما طلب منه عمر رضي الله عنه قتل عبدالله بن أبي قال ﷺ: «دعه؛ لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه» (متفق عليه؛ صحيح البخاري، ص ٦٩٧، رقم ٤٩٠٥، وصحيح مسلم، ص ٦٥٩، رقم ٢٥٨٤)، فالمفسدة التي تترتب على هذه الإشاعة أعظم من مفسدة الصبر على المناق.

وتنازل الرسول ﷺ عن بعض مستحبات العبادة لما ترتبت عليها بعض المفاسد؛ فإنه كان يجهر بصلاته في الليل وكان بعض المشركين يسب القرآن عند سماعه، فقال الله تعالى له: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١١٠)﴾ (الإسراء).

بل ولقد أثرت الضغوط في تغيير بعض أوقات العبادة وشكلها؛ كجمع الصلوات وقصرها في حالة الخوف، والتساهل في بعض أركان الصلاة، في شدة الخوف.

كل ذلك يشير إلى أن في ديننا إمكانية المرونة في بعض الأمور خصوصاً في الأمور الاجتهادية؛ إذا كان ذلك يحقق مصلحة، أو يدفع مفسدة أكبر. ■

الهوامش

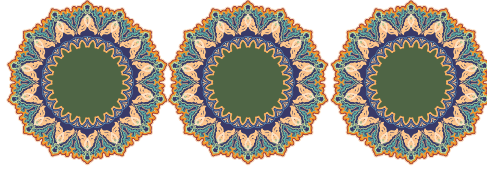
- (١) انظر: تجديد الخطاب الإسلامي.. الشكل والسمات، د. عبد الكريم بكار، ط. ١، دار المسلم، ص ٧ - ٨.
- (٢) الأشباه والنظائر للسيوطي، ط. عيسى البابي الحلبي، ص ٩٩.
- (٣) تجديد الخطاب الإسلامي، مرجع سابق.
- (٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠/٣٢٦، وتفسير ابن كثير، ط. دار الشعب بالقاهرة، ٥٢٧/٨.

بثّه على موجة تغاير الموجة التي تسمع عليها الجماهير»^(٣).

حالة المسلمين من ضعف أو قوة: فما يُطالب به الناس في وقت الحرب، قد لا يطالبون به في وقت السلم، والعكس، فالحدود لا تقام في حالة الحرب خشية التحاق المسلم بالكفار، فقد جاء عن النبي ﷺ: «لا تقطع الأيدي في الغزو» (سنن الترمذي ٤/٤٣ رقم ١٤٥٠، وسنن الدارمي، ط. دار الكتب العلمية ٢٣١/٢)، وما يفتى به في حالة الإقبال على الدين، لا يفتى به في حالة الضعف، وما يفتى به لشخص، قد لا يفتى به لآخر، سأل رجل ابن عباس رضي الله عنهما: ألّمن قتل مؤمناً متعمداً توبة؟ قال: لا، إلا النار، فلما ذهب؛ قال له جلساؤه: أهكذا كنت تفتينا؟ كنت تفتينا أن لمن قتل توبة مقبولة. قال: إني لأحسبه رجلاً مغضباً، يريد أن يقتل مؤمناً، قال: فبعثوا في إثره فوجدوه كذلك. (الجامع لأحكام القرآن؛ للقرطبي ٥/٣٢٣)، وقد أوقف عمر رضي الله عنه سهم المؤلف قلوبهم عندما رأى أن الدين قد عزّز، ولم يعد يخشى شرهم، ولم يطبق حد السرقة عام الرمادة؛ لأن كثيراً من السرقات كانت لدفع الجوع والهلاك.

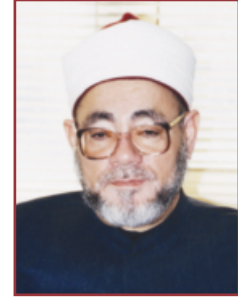
الضغوط الخارجية: الضغوط إن كانت تتعلق بأساسيات الدين وأركان الإسلام والإيمان، فلا يجوز بحال اعتبارها؛ لأنه لما عرض المشركون على الرسول ﷺ أن يعبدوا إلهه سنة، ويعبد آلتهم؛ اللات والعزى سنة^(٤)؛ نزل

**صلاحية الإسلام لكل زمان
ومكان لا تتحقق ما لم تكن في
تعاليم الإسلام مرونة تجعلها
تناسب كل عصر ومصر**



نموذج فريد للعدل الاجتماعي

رسالة الأخوة



أ.د. سعد المرصفي (*)

إن المجتمعات التي تستلهم مبادئها وأخلاقها وأدبياتها من رسول ونبي وقائد أرسى كل معاني الجود والعدل والتكافل؛ «ما نقص مال من صدقة»، و«داووا مرضاكم بالصدقة»، لهي بالتبعية مجتمعات خيرة، وقادرة على ترسيخ جميع مقومات ومعطيات الأمن الاجتماعي والإنساني.

إن مجتمع المدينة المنورة يعد نموذجاً فريداً في التكافل، وعلينا استدعاؤه في كل حين، لاسيما في ظل الظلم البشع الذي تتعرض له الشعوب الإسلامية على يد بعض الحكام الطغاة، فقد حرص الأنصار على الحفاوة بإخوانهم المهاجرين. رضي الله عنهم أجمعين، حتى لم ينزل مهاجري على أنصاري إلا بقرعة، وذلك من كثرة الراغبين في الإيواء، وتحمل الأعباء، وقدر المهاجرين هذا البذل الخالص فما استغلوه، وما نالوا منه إلا بقدر ما يتوجهون به إلى العمل الشريف.

وتلقى الأنصار أمر المؤاخاة بفرح عميق، وفتحوا قلوبهم قبل بيوتهم لإخوانهم في العقيدة حتى قالوا للنبي ﷺ فيما يرويه البخاري عن أبي هريرة قال: قالت الأنصار للنبي ﷺ: اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل، قال: «لا»، فقالوا: تكفوننا المؤونة، ونشرككم في الثمرة، قالوا: سمعنا وأطعنا، وهكذا قابل المهاجرون رضي الله عنهم إيثار إخوانهم الأنصار رضي الله عنهم، وسماحتهم بتقدير كامل، وسماحة ماثلة، رافضين منذ البدء أن يكونوا اتكاليين على إخوانهم، وعالة على أولئك الذين أحبوا من هاجر إليهم، ولم يجدوا في صدورهم حاجة مما أوتوا، وأثروا على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

إن الأمة الإسلامية في حاجة ماسة اليوم إلى إعادة قراءة تاريخها، وتجديد فكرها بالعودة إلى منابع الدعوة الأولى لاستلهم القيم النبيلة والتأسي بالنبي الكريم والصحابية الأجلاء الذين ضربوا المثل والقُدوة في العدل والإحسان ومشاركة الآخرين معاناتهم وآلامهم، والله نسأل أن يرفع عنا الظلم، وأن يهلك الظالمين، وأن يخفف معاناة الضحايا والمظلومين، والله الموفق والمستعان. ■

والأوزار، في الآخرة، وبشرهم بتنمية أموالهم، وحذرهم من عواقب الأثرة والشح. لقد كان بوسع النبي ﷺ وأهله أن يعيشوا في ترف ونعيم، وهو الحاكم الذي بيده مقاليد الأمور، إلا أنه أشر أن يضرب مثلاً عظيماً ورفيعاً للقائد الذي يشارك شعبه وطأة المعاناة وألم الحرمان بقناعة ونفس راضية، فقد روى الشيخان وغيرهما عن أبي حازم قال: رأيت رسول الله ﷺ يشير بإصبعه مراراً يقول: «والذي نفس أبي هريرة بيده، ما شبع نبي الله ﷺ وأهله ثلاثة أيام تباعاً، من خبز حنطة، حتى فارق الدنيا».

وكان رسول الله ﷺ «لا يسأل شيئاً إلا أعطاه»، كما ورد في الحديث، وقال المناوي: «وان كثر، وكان عطاؤه عطاء من لا يخاف الفقر»، و«كان فرحه ﷺ - كما يقول ابن القيم - بما يعطيه أعظم من سرور الأخذ بما أخذه».

يزعم الحاقدون أن الإسلام لا يمثل إلا إصلاحاً جزئياً للمسالمة الاجتماعية، بدعوى أن العصر الذي تصوغه وسائل الإنتاج لم يتح له أن يتحرك لصياغة عالم جديد من العلاقات، لكن الناظر في واقع الإسلام عبر سني الدعوة الإسلامية الحافلة، يرى أن التجارب الاجتماعية ترد هذا الزعم وتبطله، فقد شكلت الأخوة الإسلامية تجربة عظيمة في دلالاتها وأثارها وصاغت مجتمعاً متكافلاً متواصلاً، يحكمه مبدأ العطاء قبل الأخذ، وتشده أواصر الفكرة الإسلامية الوسطية، ويوجهه الإيمان بقيم التسامح والتعايش، في كل حركاته وأعماله، ويقوده النبي ﷺ، الذي ضرب بتجرده وإيثاره، وعطائه الدائم المثل الأعلى، وأقام تجربة حياة مثالية، ستظل إلى يوم الدين رفيعة الشأن، جليلة القدر، كبيرة النفع، عميمة الفائدة.

روى الشيخان وغيرهما عن ابن عباس قال: «كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقيه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقيه كل ليلة في رمضان، حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام، كان أجود بالخير من الريح المرسلة».

لاشك أن الإنسانية عانت من الظلم الاجتماعي والاستغلال قروناً عديدة، وكان القوي ينتهك حقوق الضعيف، ولم يكن للأخير ناصر أو معين، وفي تلك الخضم برزت فلسفة الأخوة الإسلامية في جوانبها الإنسانية والتكافلية لتشكل إحدى أهم التجارب الرائدة في تاريخ العدل الاجتماعي على الإطلاق، فقد دشّن الإسلام نموذجاً فريداً لأشد أشكال العلاقات الاجتماعية مساواة وعدلاً وإخاء، وفق منهج لا يحابي ولا يداجي، إلا على أسس قويمية واستحقاقات واضحة.

لقد جعل الإسلام الزكاة ركناً من أركان الإسلام، وأساساً من أسسه، وفريضة من فرائضه؛ لتأمين حياة الضعفاء والفقراء والمساكين، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَّ السَّبِيلَ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠)﴾ (التوبة)، وقال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣)﴾ (التوبة)، وكافاً الإسلام المزكين بتطهيرهم من الأدران

(*) أستاذ الحديث وعلومه

لغد أجمل



سنا
sana tv



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات

info@sana.tv.com

Designed by trafalgar



الإجابة للشيخ
محمد بن
صالح العثيمين

جلسة الاستراحة

• ما حكم جلسة الاستراحة؟ وهل
تشرع للإمام والمأموم؟

- جلسة الاستراحة تكون في الرابعة
في موضعين؛ عند القيام للركعة الثانية،
وعند القيام للركعة الرابعة، وفي الثانية
والثالثة في موضع واحد؛ وهو القيام إلى
الركعة الثانية، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه
إذا كان في وتر من صلاته فإنه لا ينهض
حتى يستوي قاعداً؛ أي أن هذه الجلسة
ثبتت عن النبي ﷺ كما في حديث مالك
بن الحويرث، وقد اختلف العلماء هل هي
جلسة للراحة أو جلسة للتعب، فمن قال:
إنها جلسة للراحة؛ قال: إنها لا تسن إلا
عند الحاجة إليها، كأن يكون الإنسان كبيراً
في السن لا يستطيع النهوض مرة واحدة أو
في ركبتيه وجع أو يكون مريضاً أو ما أشبه
ذلك، فإذا كان محتاجاً إليها فإنه يجلس،
وفي هذه الحال تكون مشروعة من جهة أن
ذلك أرفق به، وما كان أرفق بالمرء فهو أولى..
ومن العلماء من قال: إنها جلسة عبادة، وأنها
مشروعة لكل مصل سواء كان نشيطاً أم غير
نشط.. ومنهم من قال: إنها غير مشروعة
مطلقاً، فالأقوال إذاً ثلاثة، وأرجح الأقوال
عندي أنها جلسة راحة، ودليل ذلك أنها
ليس لها تكبير عند الجلوس ولا عند
القيام منها وليس فيها ذكر مشروع، وكل
ركن مقصود فإنه يكون فيه ذكر مشروع،
فعلم بهذا أنها جلسة راحة، وأن الإنسان
إذا كان محتاجاً إليها فليرح نفسه اقتداءً
بنبيه ﷺ، والا فلا يجلس، وهذا اختيار
صاحب «المغني»، وهو اختيار ابن القيم في
«زاد المعاد»، وهو أرجح الأقوال فيما أرى،
ولكن يبقى النظر إذا كان الإمام يرى هذه
الجلسة والمأموم من ورائه لا يراها لأنه
نشط، فهل يجلس تبعاً لإمامه أو يقوم،



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

تدخل الوالدين في الحياة الزوجية

• أنا شاب تزوجت منذ فترة قصيرة،
وأعاني كثيراً من تدخل والدي في
حياتي وحيات زوجتي، وأشعر بظلم
زوجتي أحياناً، ولا أريد أن أغضب والدي
خوفاً من عدم رضاهم عني، فما حدود
تدخل الوالدين في الحياة الزوجية؟
- الحياة الزوجية خاصة بين الزوجين..
والوالدان يتدخلان بالنصح فيما يريانه في
مصلحة ولدهما وزوجته.

زواج الزاني ممن زنا بها وهي حامل

• شاب وقع في الزنا والعياذ بالله،
وحملت المرأة منه، ويريد أن يتزوجها
ليستر عليها، فهل يجوز أن يتزوجها
زواجا صحيحاً؟ وهل يرثه المولود أو
يرث أمه؟ وهل تحتجب عنه أخواته إذا
كبر؟

- اختلف الفقهاء في صحة نكاح الحامل
من زنا؛ فقال المالكية والحنابلة: لا يجوز
نكاحها قبل وضع الحمل، لا من الزاني نفسه
ولا من غيره؛ وذلك لعدم قوله ﷺ: «لا
توطأ حامل حتى تضع» (أبو داود ٢ / ٦١٤،
والبيهقي ٧ / ٤٠، والحاكم ٢ / ١٩٥، وقال
الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وأقره
الذهبي).

وذهب الشافعية وأبو حنيفة إلى أنه
يجوز نكاح الحامل من الزنا؛ لأن المنع من
نكاح الحامل حملاً ثابت النسب لحرمة ماء
الوطء، ولا حرمة لماء الزنا بدليل أنه لا يثبت
به النسب؛ لقول النبي ﷺ: «الولد للفراش
وللعاهر الحجر» (أخرجه البخاري ومسلم من
حديث عائشة).

واتفق الفقهاء على استحقاق ولد الزنا

الإرث من أمه وأقاربها، وعلى أنهم يرثونه
أيضاً بالفرض والتعصيب، وعصبته عصبه
أمه.

أما إرثه من الزاني وأقاربه، فالجمهور
على منعه، لانقطاع نسبه عنهم، وهو سبب
الإرث.

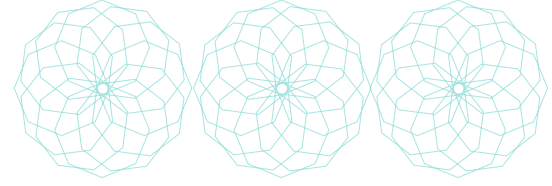
وعلى ذلك، فإذا زنا رجل بامرأة
فأنجبت طفلاً ثم تزوج الزاني من المرأة
نفسها بعد ذلك فأنجبت طفلاً ثانياً، كان
الطفلان أخوين لأم، وتوارثا على ذلك.
وعلى الأم أن ترضعه ليكون ابناً من
الرضاع فيكون محرماً لأخواته، ويرتفع
الحرج.

فتح حساب جار لدى البنك الربوي

• هل يجوز لي أن أفتح حساباً
جارياً في البنك الربوي للاستفادة
من الخدمات التي يقدمها البنك عند
فتح الحساب؟

- فتح الحساب يعني أن تودع في
حسابك مبالغ يستفيد منها البنك، فإن
أعطاك فائدة فهذا العامل المحرم وهو
الربا، وإن لم تأخذ على حسابك فوائد بأن
كان في حساب جار فقد أعنت البنك على
الربا وهو مكروه، وإذا كان فتح الحساب
شرطاً وطريقاً إلى خدمات فهذا الطريق
إما محرم أو مكروه كما ذكرت، ولا يجوز
التوسل بالمحرم، وينبغي أن يتجنب المكروه،
ولو كان ما يرتجى التوسل من ورائها
مباحاً.

ويشترط عند إيداع المبلغ في البنك
ألا تتجمع في الحساب مبالغ كبيرة وللد
طويلة، بل يجب سحب المبالغ عند نزولها
في الحساب وبأسرع وقت، حذراً من
استخدام البنك لها. ■



هريرة، والإمام يقرأ!! فضرب في صدره وقال له: اقرأ بها في نفسك، يعني لا ترفع صوتك فيها، فكان هذا رأي أبي هريرة ورأي الجماعة، وهو أن المأموم يقرأ خلف الإمام، وقال الآخرون: إنه «إذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون».

وعلى كل حال، فهذه مسألة مشكلة، وعليه أقول: إذا سكت الإمام بعد قراءة «الفاتحة» فليقرأ المأموم «الفاتحة»، أما إذا لم يسكت وشرع في قراءة سورة أخرى فليفعل ما يترجح له.

الجماعة الثانية

• أتى إلى المسجد بنية الصلاة مع الجماعة ولظرف طارئ فاتته الصلاة، فهل يصلي مع جماعة أتت معه متأخرة ويقيمون جماعة ثانية، أم يصلون على انفراد ويؤجرون بنياتهم؟ وما الحكم إذا انتهى الإمام الأول من الركعة الأخيرة وهو في التشهد الثاني فيها، وهناك جماعة أخرى قادمة؟ فهل ينتظرون من أجل الصلاة في جماعة ثانية، أم ينضمون للصفوف مع الجماعة الأولى؟

- يمكننا إذا جئنا المسجد وكنا تأخرنا لا متعمدين وأردنا الجماعة لكنها فاتتنا، أن نقيم جماعة ثانية، لقول النبي ﷺ: «من يتصدق على هذا فيصلي معه»، ولعموم قول النبي ﷺ: «صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»، طبعاً لا يجوز التعمد والتأخر، ويجب أن نبادر إلى الصلاة على أول وقتها كما أخبر بذلك النبي ﷺ، لكن إذا تأخر لعذر ووجد إنساناً يصلي معه فلا بأس.

أو وجد واحداً من الذين صلوا الجماعة الأولى فممكن أن يقوم ويصلي معه جماعة، وهذا لا بأس به كذلك.

أما إذا جئت والإمام في التشهد فعليك أن تلتحق به؛ لأن أي جزء تلحقه من هذه الجماعة لك ثواب هذه الجماعة، حتى وإن كان في آخر جزء منها. ■



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

القصر والجمع

• من شروط القصر والجمع في الصلاة مغادرة المدينة التي يسكن بها المسافر، فهل وجود الإنسان في المطار وقبل إقلاع الطائرة يبيح له القصر والجمع؟

- أما القصر فلا يصح له، لأن وجوده في المطار يعني أنه مازال في البلد، إنما له أن يجمع فقط، فإذا كان مسافراً بعد الزوال يصلي الظهر ويجمع معها صلاة العصر، أما إن كان مسافراً قبل الزوال فيؤخر صلاة الظهر ويجمعها مع العصر.

قراءة «الفاتحة» خلف الإمام

• في الصلاة الجهرية عندما يقرأ الإمام سورة «الفاتحة» ويشعر بقراءة ما تيسر من القرآن، فهل علينا قراءة «الفاتحة» أم الاستماع للإمام؟

- هذا فيه خلاف حتى بعض الصحابة أنفسهم اختلفوا في هذا في الصلاة الجهرية، هل تقرأ «الفاتحة» خلف الإمام أم لا، فبعض الصحابة كان يقرأها بعد الإمام ويرى أنها لا تترك أبداً لا للمأموم ولا لإمام سواء في الجهرية والسرية، ومنهم أبو هريرة رضي الله عنه حيث كان من أكثر الناس تحمسا لها، وقد روى أن النبي ﷺ قال: «من لم يقرأ فاتحة الكتاب فصلاته خداج»، وآخرون كانوا يرون أنه إذا قرأ القرآن ينبغي الاستماع له ومنهم سلمان الفارسي رضي الله عنه حيث كان يرى أن المسلم إذا سمع «الفاتحة» وقال: آمين لا يقرأها وإنما يستمع إلى قراءة الإمام.

وفي هذا قال سلمان لأبي هريرة: يا أبا



الإجابة
للدكتور يوسف
القرضاوي

إلقاء السلام

• شخص يدعي أنه مسلم ولكن لا يصلي ولا يصوم طول حياته! هل يجب إلقاء السلام عليه؟ وهل يجب الصلاة عليه إذا مات؟

- أجمع العلماء على كسر من ترك الصلاة جحوداً لها أو استخفافاً واستهزاء بشأنها، واختلفوا فيمن تركها تكاسلاً، فجمهور الفقهاء على فسقه وأن يوكل أمره إلى الله، والإمام أحمد وعدد من صحابة النبي ﷺ على كفره. وواجب المجتمع نحو تارك الصلاة هو الدعوة بالحسنى أولاً، فإن لم تنفع معه الموعظة والدعوة فعلى المجتمع مقاطعته حتى يعود إلى رشده ويؤوب إلى وعيه، فلا يزوج ولا يوظف عند أحد من المسلمين، وليقاطع حتى يعرف خطورة ما هو عليه من تركه لفرض من فرائض الإسلام المعلومة من الدين بالضرورة. ■

وإن كان إمامه جالساً أو ينتظر في السجود إذا كان يعلم أن إمامه يجلس حتى يغلب على ظنه أن إمامه استتم قائماً.. والجواب على هذا نقول: إذا كان الإمام يرى الجلسة وجلس فاجلس معه، وإن لم يكن يراها مشروعة لم يجلس اتباعاً لإمامه، وإذا كان الإمام لا يرى الجلسة والمأموم يراها فإن المأموم لا يجلس في هذه الحال اتباعاً للإمام؛ لأن موافقة المأموم للإمام أمر مطلوب، حتى أن الإمام لو قام عن التشهد الأول ناسياً وجب على المأموم متابعتة، مع أن الأصل أن التشهد الأول واجب من واجبات الصلاة، وقد ذكر شيخ الإسلام رحمه الله هذه المسألة في الفتاوى، وقال: إن المأموم لا يجلس إذا كان إمامه لا يجلس للاستراحة. ■

المشكلات الزوجية.. ليست السبب في فشل الحياة الزوجية!



د. سمير يونس (*)

s_ebrahim92@hotmail.com

قال لي: أنا رجل متزوج منذ خمس عشرة سنة، وأشهد بأن زوجتي جميلة، كما أنها «ست بيت ناجحة»، ولكنها أهملتني وأهملت نفسها بعد إنجاب طفلنا الثاني، وصرنا نختلف في أمور كثيرة، حتى اضطررنا للطلاق مرتين، والآن أفكر في أن أتزوج بثانية، عسى أن تخرجني من هذا الجحيم الذي أعيشه، فهل أقدم على الزواج الثاني؟ أم ماذا أفعل؟

قلت له: كلمة أهملتني كلمة مرسله فضفاضة.. كيف أهملتك؟ هل يمكن أن توضح لي؟

تهد الرجل، وتنفس الصعداء، وسكت هنيهات، مستغرقاً في تفكيره، ثم قال: «أقول لك إيه ولا إيه؟».. أشياء لا يمكن حصرها.. قلت له: ركز واذكر لي ما يمكنك ذكره، كي أتمكن من مساعدتك.. ففكر الرجل قليلاً، ثم ذكر أموراً كثيرة تكاد توجد في كثير من البيوت، ويمكن حلها ومواجهتها بشيء من الحكمة والصبر.

إن كثيراً من الناس يعتقدون - خطأً - أن المشكلات الزوجية هي السبب في حالات الطلاق أو في فشل الزواج، ومن ثم تعثر الحياة الأسرية، والحق أن المشكلات الزوجية ليست

هي السبب في فشل الحياة الزوجية، إنما السبب هو ضعف قدرة الزوجين أو أحدهما على مواجهة هذه المشكلات، وصبر كل طرف على الآخر، أو لجوء أحدهما أو كليهما إلى وسائل لحل مشكلة ما، فيزيد الأمر سوءاً، ويعقد المشكلة بدلاً من أن يحلها، كصاحبنا هذا الذي يتصور أن حل مشكلته مع زوجته يكون بزواجه الثاني!!

بحواري مع صاحب هذه المشكلة تبين لي أن دخله لا يكفي أسرته، ومن ثم شرط القدرة المالية لم يتحقق هنا، ناهيك عن أن هذا الزواج سيأتي - إن تحقق - على حساب زوجته الأولى وأولاده، كما أنه سيزيد من تبعاته، وقد يرهقه بالديون والأعمال الإضافية، وسيؤثر ذلك حتماً على صحته النفسية والجسدية، وقد يؤدي في النهاية إلى فشل الزواج الثاني!!

• هل المشكلة الزوجية هي سبب الطلاق؟

مما يؤكد أن المشكلات الزوجية ليست هي السبب في الطلاق والانفصال أن الحياة الزوجية - في أي بيت - لا تخلو من المكدرات والمنغصات والمشكلات، ولكن الأزواج يختلفون في تعاملهم مع هذه المشكلات، ففي حين تجد لدى البعض مرونة في التعامل مع مثل هذه المشكلات وإيجاد حلول لها، ووجود تسامح وصبر لدى كل قطب تجاه شريكه.. تجد في المقابل أزواجاً آخرين لا يبدون أي مرونة ناحية هذه المشكلات، ويعتبرونها حجر عثرة في طريق الحياة الزوجية، ويقف كلا الشريكين على مسافة بعيدة من الآخر، دون تنازل أو استعداد للقرب من شريكه، وتجاوز الخلافات، برغم أنها - في كثير من الأحيان - قد تكون مشكلات عادية يمكن التعايش

معه، حتى في حالة عدم التوصل إلى حلول لها.

إن المرونة في تفكير الزوج والزوجة تكفل إيجاد قدر من التوافق والرضا والتقارب، فيواجهان معاً تلك المشكلات، جنباً إلى جنب مع ممارسة حياتهما بشكل طبيعي، وتطوير مهارات التواصل الجيد بينهما، وذلك يساعدتهما على حل تلك المشكلات في إطار من استمساك كل منهما بالآخر، والتعاون على حل تلك المشكلات بموضوعية وإيجابية وإصرار، مع استصحاب كل شريك محاسبة شريكه وإيجابياته باستمرار، مما يرغبه في الإبقاء على الحياة الزوجية واستمرارها، وكذلك يقين كل منهما بأنه لا توجد حياة زوجية بلا مشكلات، حتى بيوت النبي ﷺ لم تخل من المشكلات، وكان النبي ﷺ يواجه هذه المشكلات بسعة أفق ومرونة وحب وتسامح وصبر وتبسم.

هذا يدفعنا إلى القول بأنه يمكننا أن نسير سفينة الزوجية في سلام وأمان إن نحن أحسننا التعامل مع المشكلة الزوجية وراعينا أسس ذلك.

أسس حلول المشكلات الزوجية

ثمة أسس ينبغي أن يراعيها كل زوجين راغبين في استمرار الحياة الزوجية بينهما، وأهم هذه الأسس:

١- المرونة في التفكير والتسامح:

عندما يشعر الزوجان بأن معركة بينهما توشك أن تقع فليهدأ كل منهما، وليفكر في العواقب، وفي التحاور الهادئ المأمون، الرامي إلى تحديد أسباب المشكلة وآثارها السلبية وسبل علاجها، بدلاً من أن يحولا مسرح الحياة الزوجية إلى حلبة مصارعة، فالمرونة



فقد يحاول أحد الشريكين
تجميل صورته - أمام الآخرين -
بما ليس فيه، ويتصل من مسؤوليته
في استمرار الحياة الزوجية، ويلقي
بالتبعة وكامل المسؤولية على الطرف
الأخر، وهذا يؤدي إلى ضجر هذا
الأخير.

من هنا وجب على كلا الزوجين أن
يكون صادقاً مع الله، ثم مع ذاته والآخرين،
وأن يتحمل مسؤولياته.

٨- الترويح عن النفس:

فمن الوسائل الفعالة في تغيير الأجواء
الزوجية الترويح عن النفس، فعندما يشعر
أحد الزوجين - أو كلاهما - بأن حياتهما
الزوجية تمر بمنعطف حرج، وأن مسيرتهما
تتعرّض بسبب مشكلة ما، فعليهما - حينئذ -
ترك هذه المشكلة مؤقتاً لحين الرجوع إليها
في مرحلة زمنية لاحقة، عندما تهدأ النفوس،
ويهدأ الجو، وتثبت الانفعالات وتتنز، وليخرجا
معاً للترويح عن النفس، وتجديد الحياة،
وتغيير وتيرتها، طلباً للاستمتاع بصفاء ذهني
وجسدي وروحي، وطلباً للاستقرار النفسي،
مع حرص كل منهما على استمرار الحياة
بينهما، وعدم الاستسلام، وليشارك كل منهما
شريكه في اختيار المكان والزمان، واقتراح
البرنامج.. ومن وسائل ذلك: الخروج إلى نزهة
خلوية على شاطئ بحر، أو ضفاف نهر، أو
في ربوع حديقة أو منتزه، أو دعوة إلى العشاء
في مطعم بمكان جميل ساحر، أو زيارة لأحد
المعارض والمتاحف وما شابهها، أو زيارة أهل
الزوجة إن كان المقترح هو الزوج، أو زيارة أهل
الزوج إن كانت المقترحة هي الزوجة، وكانت
علاقتها بهم طيبة وإيجابية.

٩- التحكيم:

وذلك إن عجز الزوجين عن حل
مشكلاتهما لسبب أو لآخر، فليترئيا في اتخاذ
قرار الطلاق أو الانفصال، ويحسن أن تتكون
هيئة التحكيم من حكم من أهل الزوج وحكم
من أهل الزوجة، وأن يكون كلا الحكمين من
ذوي الحكمة والخبرة والثقة، لقوله تعالى:
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ
وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يَرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (٣٥)﴾ (النساء).

والتسامح خير علاج.

٢- الحوار الهادئ:

لا تعتقد - أيها الزوج.. أيتها
الزوجة - أن النقاش الحاد أو الضرب
تحبّ الحزام سيجلب فائدة أو يحقق
نفعاً، بل سيفاقم المشكلة.. لا تتذمرا،
تذكرا أنكما لستم خصمين أو فريقين
متنافسين، بل أنتما فريق واحد، أستمنا
وقّعتما على وثيقة تلزمكما بالعيش معاً
وتحمّل تبعات الحياة، والاستمتاع بها!

٣- بادر بالصالح:

لا ينم أحدكما وهو غاضب أو مخاصم
لشريكه، فليحرص كل منكما على أن ينال
شهادة حبيبته ﷺ، التي بشر بها في قوله:
«وخيرهما الذي يبدأ بالسلام».

٤- لا تسمح بتراكم المشكلات:

احرصا على حل أي مشكلة تعترضكما،
فقدر الإمكان لا ينم أحدكما قبل أن يبادر
إلى حل المشكلة إن وجدت، ولا يجعل أحدكما
من «الحبة قبة»، ولا ينزوي كل منكما وينأى
بنفسه، مع تخزين المشكلات، إلى أن تحدث
الانفجارات!!

٥- تجنب الانتصار للذات:

من أخطاء الزوجين أن يضع كل منهما في
حسابه وفي مقدمة أولوياته أن يبرئ نفسه
من الأخطاء، وأن يثبت أن شريكه هو المخطئ،
وأنه هو السبب في المشكلة، فيتعصب لذاته،
ويكون متصلباً في رأيه ونقاشه، ولا يعترف
بخطئه إن أخطأ، على حين ينصح خبراء
التنمية الأسرية بعدم تجمد كل شريك
عند موقفه حتى وإن كان صاحب حق، لأن
الحياة الزوجية مشاركة وليسست مغالبة،
وتجمد الفكر فيها يعني السطحية والعناد
واللاعقلانية، وأحياناً يبرر كل منهما هذا
العناد وذلك التجمد بأنهما لازمان للاحتفاظ
بالكرامة، والأجدر أن يعلم كل منهما أن
الكمال لله وحده، وأنه ما من إنسان إلا وله
عيوب وأخطاء، ومن ثم فالخطأ وارد، وبالتالي
من الإنصاف أن يعترف كل منهما بخطئه إن
حدث، وأن يتجاوز عن خطأ شريكه ويغفر له
زلاته، فقد أخبرنا رسولنا الرحيم ﷺ: «كل
بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون» (رواه
الدارمي والترمذي).

٦- ضبط النفس:

يقول الشاعر الإسباني «باهيا بن باكودا»:
«اللسان قلم القلب، ورسول العقل».

ويقول حكيم: «كلمتك في فمك أنت
تملكها، فإذا خرجت ملكتك».

هذان القولان نتعلم منهما أن يضبط كلا
الزوجين لسانه، فقد يتكلم في لحظة انفعال
بكلمة لا يلقي لها بالاً تعصف بالحياة الزوجية،
ويظل يندم عليها طوال حياته، وربما تؤدي
به إلى جهنم والعياذ بالله، فقد قال رسولنا
الكريم ﷺ: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي
لها بالاً تهوي به في جهنم سبعين خريفاً».

ورب كلمة تلفظ بها الزوج لزوجته أو
قالتها هي له، تورث ألماً نفسياً يظل ملازماً لمن
قيلت له، ولا ينساها!!

وقد يضطرب أحد الشريكين، وينفعل،
ويمد يده على الآخر، وهذا بلا شك يشير
إلى ضعف في الشخصية، لأن الذي يمد يده
ويضرب الآخرين - وخاصة إن كانت زوجته
أو كان زوجها - هو في الحقيقة إنسان
ضعيف مفلس، لأنه لم يقدر على الحوار
وحل المشكلة بأسلوب متحضر راق، لذا فقد
أعد الله للكاذمين الغيظ أجراً عظيماً، قال
سبحانه: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ
عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣)
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ
وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)﴾
(آل عمران).

وتم قول مأثور حبذا أن يردده الإنسان
عند انفعاله أو تدمره بأقوال شريكه أو
تصرفاته، وهذا القول هو: «طوبى لمن شغلته
عيوبه عن عيوب الناس»، فمن من الناس مبرء
من العيوب!!

٧- الصدق مع الذات وتحمل

المسؤولية:



دواء لضغط الدم يقلل النزعة العنصرية



في ذلك الخوف، المسماة باللوزات (جزء لوزي الشكل موجود بالناحية الصدغية للمخ).

ويعتقد الباحثون أن «بروبرانولول» يقلل النزعة العنصرية؛ لأن مثل هذه الأفكار اللاشعورية تُستحث بواسطة هذا الجهاز العصبي المستقل. ■

كشفت دراسة جديدة أن دواء شائعاً لمرض القلب قد يكون له تأثير جانبي غير عادي لتقليل العنصرية اللاشعورية.

وجد الباحثون أن الأشخاص الذين كانوا يتناولون دواء «بروبرانولول» سجلوا نقاطاً أقل بكثير في اختبار قياسي يُستخدم في كشف النزعات العنصرية اللاشعورية من الذين تناولوا غُفلاً (دواء وهمياً).

ويشار إلى أن «بروبرانولول» غالباً ما يُستخدم في تقليل ضغط الدم بخفض سرعة نبضات القلب، وأيضاً الذبحة الصدرية واضطراب ضربات القلب، كما أنه يستخدم في علاج الأعراض البدنية للقلق وكبح الشقيقة (الصداع النصفي).

ويعتقد أن الدواء يقوم بإعاقة تنشيط ما يعرف بالجهاز العصبي، وفي أجزاء المخ المنوطة بصياغة الاستجابات الشعورية، بما

سعرات المشروبات الغازية تحتاج ساعة تمارين لحرقها



وجد باحثون أمريكيون أن السعرات الحرارية المكتسبة من المشروبات الغازية بحاجة لقراءة ساعة من التمارين لحرقها.

ووضع العلماء لافتات في المتاجر تعلم المراهقين عن مدة الركض التي يحتاجونها لحرق السعرات الحرارية المكتسبة من تناول المشروبات الغازية. وأشارت الدراسة إلى أنه لدى معرفة المراهقين بالوقت الذي يحتاجونه لحرق السعرات الحرارية، فإنهم سيلجؤون لشراء مزيد من الماء، ويقللون من شراء المشروبات الغازية المحلاة بالسكر. ■

تنبيه للآباء: السكر يمثل ١٦٪ من طعام الأطفال يومياً

لفت تقرير طبي حديث إلى أن السكر يمثل نحو ١٦٪ من السعرات الحرارية التي يستهلكها الأطفال يومياً، وأوضح أن ٦٦٪ من تلك المواد الغذائية المحلاة مصدرها البيت.

يذكر أن السكريات تشمل السكر الأبيض أو البني أو سكر الفاكهة «الفركتوز»، أو العسل بنوعيه الأبيض أو الأسود، بالإضافة إلى المحليات الصناعية التي تدخل في إنتاج بعض الحلوى والمشروبات الغازية.

وأشارت البيانات إلى أن استهلاك الأولاد للسعرات الحرارية من السكر بلغ نحو ٣٦٢ سعرة حرارية مقارنة بـ ٢٨٢ للفتيات، وتزايد معدل الاستهلاك مع التقدم بالعمر.

وأشار الباحثون إلى أن ٦٠٪ من السكر المضاف للأطعمة التي يتناولها الأطفال يحصلون عليها من الأطعمة المصنعة، ونحو ٤٠٪ من المشروبات الغازية. ■



علماء يطورون أقراصاً غضروفية من خلايا أغنام

يسعى علماء من الولايات المتحدة لاستخدام أقراص غضروفية مصنوعة من خلايا أغنام بديلاً عن الأقراص المصابة، في خطوة لتخفيف آلام الظهر المنتشرة جراء إصابة الأقراص الغضروفية. وأشار الباحثون إلى أنهم أجروا اختبارات ناجحة على مثل هذه الأقراص لدى الفئران، وأن البديل الحيوي ساعد الفئران على حرية الحركة، وأن الأقراص الجديدة اندمجت بشكل كامل في العمود الفقري للفئران بعد نحو ستة أشهر من زراعتها. وتتكون الأقراص الغضروفية من نواة هلامية وحلقة خارجية من الألياف، واستخدم العلماء عدة أنواع من الخلايا لبناء هذا المزيج. ■



علاج الأرق بارتداء قبعة مبتلة بالماء البارد!

في مقدمة الرأس حيث مركز التفكير والتحليل، وأن عدم قدرتهم على إيقاف هذا التفكير والتحليل ينعكس على استمرار حالة اليقظة الدائمة أو حالات النوم المتقطع. وقالت الدراسة: إن ١٢ شخصا مصابين بالأرق المزمن تمكنوا من النوم - بعد ارتداء قبعات مبتلة وباردة - بما نسبته ٨٩٪ من الوقت الذي قضوه في الفراش، أي النسبة الطبيعية للاستغراق في النوم عند غير المصابين بالأرق، الأمر الذي يدل على مدى فاعلية خفض حرارة الدماغ لتحفيزه على النوم. ■

كشف باحثون أن وضع قبعة مبتلة بماء بارد، على الرأس أثناء النوم، يؤدي إلى خفض حرارة الدماغ بشكل مباشر، وبالتالي شعور الشخص بنوع من الهدوء والراحة التي تقوده إلى النوم. وجاء في الدراسة أن الباحثين ومن خلال تعميق دراستهم في نشاط الدماغ عند المصابين بالأرق، خلال فترة استعدادهم للنوم، وتتبع الإشارات الكهربائية الصادرة من الدماغ، تمكنوا من اكتشاف أن المصابين ترتفع درجة حرارة أدمغتهم بشكل غير طبيعي وخصوصا



الأقراص المنومة قد تسبب الوفاة المبكرة



قالت دراسة حديثة: إن الجيوب المنومة تشكل خطراً على الصحة، وقد تؤدي للموت المبكر بواقع يتجاوز أربعة أضعاف المعدلات العادية. وشملت الدراسة ١٠٥٠٠ شخص في الولايات المتحدة تعاطوا هذه الأقراص ومقارنتهم بمجموعة أخرى لم تتناول عقاقير منومة.

ووجد الباحثون أن تناول ١٨ حبة منومة على مدى عام يضاعف أخطار الوفاة المبكرة بـ ٣,٥ مرات، وقفز المعدل إلى خمسة أمثال عند تناول ثلاثة حبوب أو أكثر خلال أسبوع. وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين تعاطي الأقراص المنومة وارتفاع خطر الوفاة، حسبما أوضح الباحثون الذين أكدوا أن خطر الوفاة يرتفع مع تزايد الجرعة، بعد اعتبار عوامل السن، والجنس، والوزن والنمط المعيشي. بالإضافة إلى خطر الموت المبكر، فإن معدلات الإصابة بالربو وأمراض القلب والأوعية الدموية، والسمنة، وارتفاع ضغط الدم، ارتفعت بين المشاركين ممن تناولوا الجيوب المنومة. ■

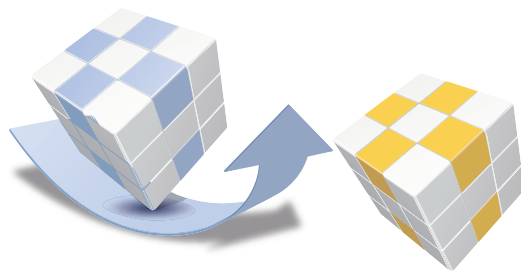
نوعية النوم تتحسن مع تقدم السن



أكد بحث، شمل أكثر من ١٥٥ ألف بالغ أمريكي، أن الأشخاص الذين تخطوا سن الثمانين يشكون أقل من غيرهم من المشكلات المرتبطة بالنوم. ترتبط المشكلات الصحية والاكتئاب مع قلة النوم بين سائر الفئات العمرية، في حين سجلت النساء اضطرابات في النوم أكثر من الرجال.

وقال كبير الباحثين: «هذه النتائج تدفعنا إلى إعادة التفكير، فيما نعرفه عن النوم لدى كبار السن».

وأظهرت النتائج أن نوعية النوم تتحسن باستمرار مع تقدم العمر، باستثناء اضطرابات مؤقتة عانى منها مشاركون تراوحت أعمارهم بين ٤٠ و ٥٩ عاماً، عزاها الباحثون إلى سن اليأس والإرهاق الناجم عن العمل وتربية الأطفال بالنسبة للنساء، وإلى ضغوط العمل والإرهاق وارتفاع معدلات أمراض القلب وضغط الدم بين الذكور. نتائج الدراسة تتحدى المفهوم السائد بأن كبار السن أكثر من يعانون من اضطرابات النوم، وتدعو إلى عدم تجاهل شكاوى اضطرابات النوم لدى كبار بوصفها أمراً طبيعياً في مرحلة الشيخوخة. ■



أجمل حمامة على وجه الأرض



هي «حمامة فكتوريا المتوجة»، إنها نوع من أنواع الحمام البري، وحجمها أكبر من حجم الحمام العادي، وتسكن هذه المتوجة في بابوا غينيا.

إن بعض الناس ينجذبون ولا يعترفون بها كحمامة بسبب حجمها الكبير وريشها المنفوش الطليق الذي يعطيها ظهوراً أكبر مما هي عليه بالواقع.

إن أصل هذه الحمامة يرجع إلى سنة ١٨٠٠م، وبسبب تكاثرها البطيء جداً لا ترى لها انتشاراً كبيراً، أي أنها تبيض بيضة واحدة في السنة أو بيضتان، وتفقس بعد ٣٠ يوماً، وهذا النوع لن يتزاوج حتى يبلغ عمره السنتين.

من صفات تغذية هذا الطائر أنه لا يمكن أن يأكل وهو داخل القفص، يحب أن يأكل وهو خارج القفص طليقاً. يتغذى هذا الطائر الجميل على لب الثمار المطحون والحبوب والبذور عامة، والغريب أنها تغذي صغارها على حليب

الحمام..

نعم، إنه سائل يتكون في حويصلات في جسم الأنثى، وبعد ذلك تضخه من فمها إلى أفواه الصغار، وهذه الصفة خاصة في هذه الحمامة دون جميع الطيور.

إنها لا تهاب البشر عندما تتعود عليهم، ولم ولن تؤذي أي حيوان ولو يصغرها حجماً، وتحب الطقس البارد، وتحب أن تكون في مكان هادئ ومرتفع! ■

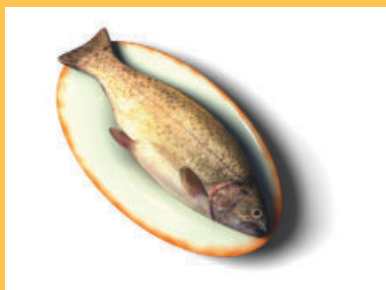
نأمل أن تأتينا اختياراتكم موقّعة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(مَجْمَع) على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

حكمة راع

بينما كان الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمر في طرقات المدينة المنورة ليلاً؛ ليستطلع أحوال المسلمين، إذا به يسمع أبيات من الشعر تنطق بها امرأة خلف أحد الأبواب، كانت تشكو وحدتها وحرمانها من رعاية زوجها المجند في جيوش المسلمين المجاهدة في بلاد الروم، فرق الفاروق لحالها، وسأل عن المدة التي تتحمل فيها المرأة غياب زوجها، وأمر بتعديل قانون الجند ألا يغيب الجندي عن بيته أكثر من أربعة أشهر! إن الفاروق لم ينظر للأمر على أنه مشكلة فردية، بل كان نظره أبعد من هذا، فقد رأى فيه إنذاراً بكارثة اجتماعية إذا حُرمت البيوت من رعاية الرجال، وإن كانوا يغزون في سبيل الله! ■

مزاي وفوائد تناول الأسماك



تؤكد دراسة علمية حديثة أن الأسماك تزيد من قدرة الأطفال على استيعاب المعلومات، كما أنها تؤثر بطريقة مباشرة على المخ.

ويرجع ذلك لاحتوائها على الفوسفور الذي يساعد على تطوير الخلايا العصبية في المخ.

وأوضحت الدراسة أن الأطفال الذين يتناولون الأسماك بصفة منتظمة تجعلهم أكثر ذكاءً من الآخرين، ولذا ينصح العلماء بتناول الأسماك مرتين في الأسبوع على الأقل خاصة بالنسبة للأطفال، وذلك لتنمية الخلايا العصبية في المخ.

يذكر أن تناول الأم الحامل للأسماك مفيد جداً لتطور خلايا دماغ جنينها. ■

أول لاب توب خاصاً بالألعاب (Razer) الأمريكية تطرح

أمل دربالة

أطلقت شركة (Razer) الأمريكية المتخصصة في صناعة الأجهزة الطرفية الخاصة بالكمبيوتر وحلول الصوت «لاب توب» صُمم خصيصاً للألعاب تحت مسمى Blade، ويتميز الجهاز بشاشة قياسها ١٧ بوصة، وبدرجة وضوح ١٩٢٠×١٠٨٠ بيكسل، وعلى يمين لوحة المفاتيح توجد واجهة تسمى Switch blade مدمج بها شاشة صغيرة تعمل باللمس، وبدرجة وضوح ٨٠×٤٨٠ بيكسل، ومزودة بعشرة مفاتيح لمسية ديناميكية التكيف ذات إضاءة خلفية تتيح من خلالها للمستخدمين الوصول السريع للأوامر الموجودة باللعبة، فضلاً عن أن لوحة المفاتيح التقليدية تتميز بإضاءة خلفية.

ومن المميزات التقنية للجهاز: أنه مزود بمعالج ثنائي النواة مقدم من شركة «إنتل» Core i7 2640M بسرعة تبلغ ٢,٨ جيجا هيرتز، وبطاقة رسومات «جي فورس» GT555M بسعة ٢ جيجابايت من شركة «نيفيديا». ويحتوي على ذاكرة عشوائية ٨ جيجابايت من طراز 3 ddr، وقرص صلب بسعة ٣٢٠ جيجابايت، كما أنه يدعم شبكة WLAN ٨٠٢,١١n، وتقنية البلوتوث ٣,٠، وكذلك «إيثرنت» بسعة جيجابايت، وبه أيضاً منفذ خاص بـ «HDMI»، ومنفذ آخر «يو إس بي ٣,٠»، واثنان «يو إس بي ٢,٠». ويتسم هذا الحاسوب بصغر حجمه، حيث يبلغ سمكه ٠,٨٨ بوصة ووزنه ٣,١٦ كيلوجرام، وقياساته من حيث العرض والسمك والارتفاع تبلغ ٤٢,٧ x ٢٧,٧ x ٢٤,٢ سم، والهيكل الخارجي للجهاز مصنوع من الألومنيوم. ■



الفرس؟ فلا تقل له: احتلت بحيلة كذا وكذا ولكن قل: صاحب الفرس أهداها لي.

فقال السارق: لماذا؟

فقال صاحب الفرس: حتى لا ينقطع المعروف بين الناس؛ فإنني أخشى ألا يُعَاثَ ملهوف، فريما مر قومٌ برجلٍ منقطع حقيقته يقولون: لا تساعدوه لأن فلاناً قد ساعد فلاناً فغدر به! ■

أخلاق الرجال

يحكى أن رجلاً كانت عنده فرس معروفة بأصالتها، سمع به رجلٌ فأراد أن يسرقها منه واحتال لذلك بأن أظهر نفسه بمظهر المنقطع في الطريق عند مرور صاحب الفرس، فلما رآه نزل إليه وسقاه ثم حمله وأركبه فرسه، فلما تمكن منه انطلق بها هارباً.

فتداه صاحب الفرس: رويدك.. الفرس لك، ولكن لي طلباً عندك.

قال: وما هو؟

قال: إذا سألك أحد كيف حصلت على

خطوات لبث روح التفاؤل في النفس



١- تكرار الآيات القرآنية والأحاديث

النبوية التي تتضمن حسن الظن بالله والتفاؤل.

٢- تكرار عبارات إيجابية لمدة

(٢١) يوماً كل يوم لا يقل عن (١٤) مرة حتى ترسخ في العقل الباطن (تمرين مُجدٍ وفعال).

٣- استخدام كلمات تدل على التفاؤل

والإيجابية في حياتك اليومية؛ حتى تبرمج عقلك الباطن عليها، وقراءة الكتب المتعلقة بهذا المجال.

٤- التركيز على ما تريد، وليس على

ما لا تريد؛ لأن في الغالب عدم حصول الشخص على ما يريد هو أنه يفكر فيما لا يريد أكثر من تفكيره فيما يريد، فدائماً تفكيره كيف لا يخسر بتجارته؟ كيف أجعل حياتي الزوجية خالية من المشكلات؟ أنا لا أريد رسوباً في الدراسة.. إلخ.

٥- على الشخص أن يجلس كل يوم

عدة دقائق لعمل تمرين الخيال (وهو تمرين فعال ومجد) تخيل نفسك وأنت تمارس

حياتك بكل ثقة، تخيل أنك إنسان متفائل وواثق من نفسه وتقديرك لذاتك عال، تظاهر به أثناء تعاملك مع الآخرين، وتذكر هذه القاعدة: إن العقل الباطن لا يمكنه أن يميز بين الحقيقة والخيال؛ فكل ما تتخيله يتعامل معه العقل الباطن على أنه حقيقة.

٦- الدعاء: فالدعاء تفاؤل؛ فالعبد يدعو ربه، فيكمل بذلك الأسباب المادية التي أخذ بها (المشار إليها أعلاه). وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال» (أخرجه البخاري). ■



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخير

الشيطان يضحك!

لا تتغير ولا تتبدل، على تغير الخطط وتبدل الأساليب؛ التضليل، ولا شيء غير التضليل. ثم.. ولكن صرحاء وفتساءل عن طبيعة التجربة المتحققة على حيز الواقع عند كل لقاء يتم بين رجل وامرأة، رجل قادر وامرأة جميلة بطبيعة الحال!! وليس وفق صيغ اللقاءات الثنائية الأخرى التي لا تتوافر فيها شروط التأثير والتأثر، ولا تتحقق الخلوة على الأقل في حدودها الدنيا من حيز الزمان والمكان. و«نزار» يريد على وجه التأكيد هذا النوع من اللقاء، كما هو واضح من كلماته تلك، فأي تجربة متحققة ها هنا غير الميل الفطري الأبدي لدى الطرفين أحدهما تجاه الآخر، والذي قد يقود، إذا غابت ضوابط الالتزام الديني أو الأخلاقي أو الإنساني، إلى نهايته الطبيعية وهي السقوط!!

من يصدق أن الشيطان سيخرج مهزوماً ومن يقول بأن أزهار الربيع لا تدخل لكي تنثر عطرها وتضخم الأجواء؟ إن هذا لا يمنع ذلك أو يحجبه بل على العكس، فإن الشيطان هو الذي سيتولى مهمة إدخال الأزهار، ونثر العطور، لكي يجعل الأجواء أكثر إثارة وأقدر على تحقيق التأثير والتأثر.

إن الشيطان لا يعمل بدون ديكورات تغطي الجدران القبيحة للممارسة الخاطئة، ومساحيق تضع الأصباغ على الوجوه التي تجعدت بفعل الخطيئة والنيات السوداء!

إن «الحب الأفلاطوني»، و«غراميات مجنون ليلى»، و«كثير عزة»، و«روميو وجولييت».. هي استثناء من قاعدة أوسع بكثير وأكبر بكثير، والاستثناء كما هو معروف يؤكد القاعدة ولا ينفيها.

والدليل ما يؤكد «نزار» نفسه عبر جل دواوينه من أن اللقاءات الثنائية بين الرجل والمرأة ما كانت تكتفي بالوقوف عند شواطئ اللحظات الشعرية الحاملة، بل إن الرجولة والأنوثة تسوق حتماً، حيثما توافرت الشروط، إلى الخطوة التالية.

والخطوة التالية هي التي يريدها الشيطان، ويرسم لها، ويتحضر لتنفيذها، فأي هزيمة للشيطان هذه التي يتخيلها رجل كان الشيطان يختبئ في جيبه عبر أربعين سنة أو تزيد.

إن المرء ليتخيل الشيطان نفسه يستغرق في الضحك وهو يقرأ هذا المقطع، ولكنه ما يلبث أن يكف عن الضحك، وبحس بارتياح عميق وهو يجد قدّامه حشوداً من الشعراء وغير الشعراء، يسعون للالتفاف على كلمات الرسل والأنبياء من أجل أن يضلوا بني آدم!

وهو الهدف ذاته الذي نذر شاعرنا له نفسه في معظم دواوينه، أما البقية الباقية منها، وبخاصة بعض روائعه السياسية، فتستحق التقدير والإعجاب، بل أكثر من التقدير والإعجاب، إذا أردنا أن نكون منصفين! ■

بعنوان «تعديل جديد على قانون قديم» يقول نزار قباني في إحدى مقطوعاته النثرية التي تضمنها ديوان «قاموس العاشقين»:
إن تلاقى رجل وامرأة في حجرة
خرج الشيطان مهزوماً
لكي تدخل أزهار الربيع
ليس قانوناً قديماً هذا الذي يتوهمه الرجل أويوهم به الآخرين،
لكي يتولى تعديله!! ولكنه حديث شريف: «إذا اجتمع رجل وامرأة كان الشيطان ثالثهما».

ولكن الشاعر يريد أن يمارس عملية التفاف الرجل من أجل تحقيق هدفه.. وهذه ليست أول ولا آخر مرة تمارس فيها محاولات التفاف مكشوفة كهذه!

والحديث الشريف يطرح دائماً حقائق قاطعة كالسكين، ليس هذا فحسب، ولكنه يضمن معطياته كافة أوجه الحقيقة عندما تكون الأخيرة مركبة، متعددة الأوجه والاحتمالات.

فها هنا، بصدد انفراد رجل وامرأة، لا يمكن إلا أن يكون الشيطان حاضراً والشيطان لا يمارس مهمته بصيغة واحدة متكررة، أو شكل لا يقبل تغييراً أو تبديلاً.. على العكس، إنه يملك من الأساليب المتغيرة، المتنوعة، المتجددة، ما يجعله أقدر على دخول قلوب بني آدم والعبث بها.

إن مسالكة إلى مكان القلوب عديدة متشعبة، وهو يعرف جيداً كيف يتلوى، ويتخفى، ويغير المدخل في كل مرة، وينساب إلى الداخل من شعاب لم يكن قد اجتازها من قبل عندما يجد الموانع والمناريس تقف في هذا الدرب أو ذاك، تصده عن المضي إلى هدفه.

إنه يطرق الأبواب أحياناً ويبيده فعلاً باقة ورد، أو بطاقة تهنئة ملونة، ويتركها حيناً آخر بمقطوعة موسيقية أو قصيدة شعر جميل، وقد يدخل مباشرة عندما يكون الطريق سهلاً، فلا أزهار، ولا موسيقى، ولا قصائد، ولا بطاقات!

ولكنه في كل الأحوال يبتغي شيئاً واحداً، هدفاً لا يحيد عنه أبداً، ويكافح من أجل بلوغه دون كلل أو ملل.. ذلك هو الإغواء! تلك هي مهمته الأبدية، وكاذب دجال من يتصور أن الشيطان يمكن أن يتوخى لبني آدم سبل السعادة والمحبة والأمن والوفاق! إنه لا شيطان الشعر والإلهام، ولا شيطان الشهوات والآثام، بمبتغين للإنسان ما ينفعه.

فمنذ لحظة التحدي الأولى التي حدّد فيها إبليس موقفه تجاه المخلوق الجديد.. المخلوق الكريم الذي بعثه الله لكي يعمر الحياة، ويزين العالم، ويمارس مهمته العمرانية التي أنيطت به تكريماً وتقديراً، وحتى يوم الفصل، كانت مهمة الشيطان وستظل هي.. هي..